Dissertation By

HASSANE MAHAMADOU KABIROU

-USMANU DANFODIYO . UNIVERSITY, SOK.OTO, NIGERIA

AL-MUQADDIMA. AL-SA.NIYY AII FI ILM AL- NAI-IW LI AL-IMAM IVIIJHAMMAD MARI-IABAfI: ARDON WA TA'ALIQ

JULY 2011

02 FEV. 2012

05.06.02
KAB
15638

USMANU DANFODIYO UNIVERSITY, SOKOTO
(POSTGRADUATE SCHOOL)

AL-MUQADDIMA AL-SANIYYAH FI ILM AL- NAHW LI AL-IMAM MUHAMMAD MARHABAH: ARDUN WA TA'ALIQ

A DISSERTATION SUBMITTED TO THE POSTGRADUATE SCHOOL, USMANU DANFODIYO UNIVERSITY, SOKOTO, NIGERIA IN PARTIAL FULFILMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE AWARD OF THE DEGREE OF MASTER OF ARTS (ARABIC).

CODESRIA - LIBRARY

Documentation and Information Centre
CODICE
CODESRIA

BY

HASSANE MAHAMADOU KABIROU

DEPARTMENT OF ARABIC

JULY, 2011

جامعة عثمان بن فودي صكتو
(كلية الدراسات العليا)

المقدمة السنية في علم النحو للإمام محمد مرحبا
عرض وتعليق

بحث مقدم إلى
إلى كلية الدراسات العليا
جامعة عثمان بن فودي صكتو، نيجيريا
تكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية

إعداد
حسن محمد كبيرو

CODESRIA - LIBRARY

رجب، ١٤٣٢هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثواب هذا العمل إلي والديّ العزيزين أطال الله عمرهما في فعل البرّ، اللهمّ بارك في عمرهما وأحسن إليهما كما أحسنا إليّ.

إلى روح صاحب الكتاب الإمام محمد مرحبا ـــ رحمه الله ـــ وأسرته الكريمة وتلامذته.

وإلى إخواني وأصدقائي وأحبائي الذين صبروا على مفارقتي لهم خلال هذه الدراسة.

وإلى كلّ من علّمني حرفا في حياتي التعليمية.

CODESRIA - LIBRARY

CERTIFICATION

This Dissertation by Hassane Mahamadou Kabirou. N0 06211102023 has met the requirements for the award of the Degree of Master of Arts (Arabic Language) of the Usmanu Danfodiyo University Sokoto, and is approved for its contribution to knowledge.

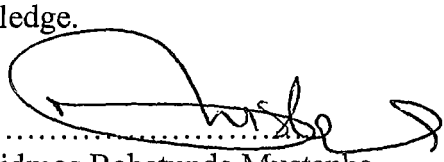

Dr. Bidmos Babatunde Mustapha
External Examiner (Chairman of the Panel) Date 03/05/11

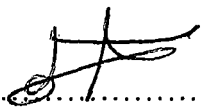

Dr. M.H. Muhammad
Major Supervisor Date 03/05/2011

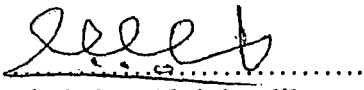

Dr. Abubakar Abdulmalik
Co-Supervisor I Date 3/5/2011

Prof. Sulaiman Musa
Co-supervisor II Date 3/5/2011

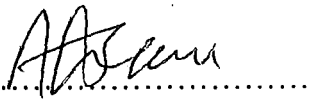

Dr. Abdulkadir Sani
Head of Department Date 3/5/2011

CODESRIA - LIBRARY

كلمة الشكر

أشكر الله تبارك وتعالى الذي أمدني بالصحة والعافية وأتاح لي الفرصة للقيام بهذا العمل، لقوله تعالى: { لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ }.[1]

ولقوله عليه الصلاة والسلام :« مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لاَ يَشْكُرِ اللَّهَ ».[2]

وبناء على ما سبق أوجه شكري وتقديري إلي المشرف الأول على هذا البحث الدكتور محمد حبيب محمد لما قام به من إرشادات و تصحيحات لإخراج هذا العمل في صورة حسنة ـــ جزاه الله ـــ عن اللغة العربية والثقافة الإسلامية خير الجزاء

وهكذا أتوجّه بجزيل امتناني إلى المشرف الثاني الدكتور عبد الملك أبي بكر لما أمدني به من توجيهات قيّمة أثناء تنفيذ هذا العمل، أسأل الله أن يجازيه الجزاء الحسن.

ويسعدني أن أقدم أوفي شكري وتقديري إلى المشرف الثالث الأستاذ الدكتور سليمان موسى الذي لم يضنّ عليّ بأوقاته النفيسة في توجيهي وإرشادي.

ويسرني كذلك أن أقدم خالص شكري وتقديري إلى أساتذتي الكرام بقسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي صكتو ولا يسعني إلاّ أن أدعو الله لهم بالتوفيق والنجاح في مهمتم العظيمة المتمثلة في حماية اللغة العربية والثقافة الإسلامية في هذه البلاد جزاهم الله خير الجزاء.

وأخيرا فإن تقديري واعترافي إلى كلّ من مدّ لي يدّ العون في إنجاز هذا البحث فردا كان أو مؤسسة وأخص بالذكر مؤتمر مجلس تنمية البحوث الاجتماعية في إفريقيا وقسم المخطوطات العربية والعجمية بجامعة نيامي.

---

[1] – سورة إبراهيم:٧.

[2] – سنن الترمذى – ج ٧، ص: ٤٣٤.

CODESRIA - LIBRARY
Documentation and Information Centre ★ CODESRIA ★ CODICE

فهرس الموضوعات

الإهداء ..... أ

Certificate..... ب

كلمة الشكر..... ج

فهرس الموضوعات..... د

الملخص..... و

Abstract .... ز

الفصل الأول: المقدمة ١

عنوان البحث..... ٢

حدود البحث..... ٢

أسباب اختيار الموضوع..... ٣

أهداف البحث..... ٤

أهمية البحث..... ٦

منهج البحث..... ٧

مشكلة البحث..... ٧

الدراسات السابقة..... ٨

الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف وبكتابه..... ١١

المبحث الأول: ترجمة المؤلف..... ١١

اسمه..... ١١

مولده ونشأته..... ١٢

تعلّمه ١٣

إسهامه في نشر الدين والثقافة العربية..... ١٦

CODESRIA - LIBRARY

علاقاته الاجتماعية..... ٢١
أخلاقه..... ٢٣
وفاته..... ٢٤
المبحث الثاني: التعريف بالكتاب..... ٢٤
وصف الكتاب..... ٢٤
نسبة الكتاب إلى المؤلف..... ٢٥
دواعي تأليف الكتاب..... ٢٦
منهج المؤلف وأسلوبه..... ٢٧
أهمية الكتاب ومكانته العلمية..... ٢٨
مصادر الكتاب..... ٢٩
الفصل الثالث: عرض الكتاب..... ٣٠
المبحث الأوّل: أقسام الكلم والمبني والمعرب منه..... ٣٥
المبحث الثاني: مواضع نصب الفعل وجزمه ورفعه..... ٣٨
المبحث الثالث: مواضع رفع الاسم ونصبه وجرّه..... ٤٠
المبحث الرابع: التوابع..... ٤١
الفصل الرابع: نصّ الكتاب والتعليق عليه..... ٤٣
فهرس الكتاب: ٩٢
الخاتمة..... ٩٤
المصادر والمراجع..... ٩٦

CODESRIA - LIBRARY

الملخص

هذا البحث بعنوان " المقدمة السنية في علم النحو للإمام محمد مرحبا" عرض وتعليق عبارة عن تناول إحدى مؤلفات علماء غرب إفريقيا بالدراسة. ويهدف هذا البحث إلي إبراز الشخصيات العلمية اللذين ساهموا بصفة فعّالة في إحياء العلوم العربية في القارة الإفريقية وكذلك إلى نفض الغبار عن دواوينهم العلمية لمعرفة ما تحمله من عناصر علمية وثقافية مفيدة. هذا، وقد قام الباحث بترجمة المؤلف الإمام محمد مرحبا حيث تحدث عن اسمه ومولده ونشأته وتعلّمه وإسهامه في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية وعلاقاته الاجتماعية وأخلاقه ووفاته ثمّ أردف ذلك بمعلومات عن الكتاب منها وصف الكتاب وصحة نسبة الكتاب إلى المؤلف ودواعي تأليفه ومنهج المؤلف و أسلوبه، ويلي ذلك بيان أهمية الكتاب ومكانته العلمية ومصادره. ثمّ شرع الباحث في عرض الكتاب فتناوله شكلا ومضمونا. وأخيرا أورد الباحث نصّ الكتاب كاملا مع محاولة الإتيان ببعض تعليقات تلقي الضوء على المادة العلمية التي احتواها الكتاب وذلك بغية مساعدة القارئ في استيعابها والاستفادة منها.

CODESRIA - LIBRARY

ABSTRACT

This dissertation titled:"Al-Muqaddima al-Saniyyah Fi Ilm Al-Nahw Li Al-Imam Muhammad Marhabah:Ardun wa Ta'aliq" aimed at discovering a great muslim figures that contributed to the expansion of the Arabic culture in west Africa. The researcher began by giving the biography of the author, he commented the book and elucided the methodology. Finally the researcher brought the whole content of the book with explanatory notes , highlighted different areas which will assist the reader in having comprehensive knowledge and understanding.

CODESRIA - LIBRARY

الفصل الأوّل:

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على المصطفي القائل في ذكر فضل العلم " وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر"[١]

أما بعد:

فلما كانت معرفة اللغة العربية ضرورية للمعرفة الحقيقية الصحيحة للدين الإسلامي أخذ العلماء يجاهدون في سبيل صون هذه اللغة وحمايتها من كل خطأ ولحن. ولم يروا في ذلك أقوى وسيلة لبلوغ غايتهم إلاّ الرجوع إلى التدوين والتأليف حيث أنهم ألفوا في جميع المجالات التي تساهم في كشف أسرار هذه اللغة الشريفة. فكان علم النحو من أبرز المجالات التي اعتني بها العلماء لما له من صدارة وأهمية في ذلك: " فإن النحو من خير العلوم التي صرفت إليها الهمم، وأسمي المعارف التي أمها العلماء وتدارستها الشعوب والأمم حتى لقد عدّ في طليعة علوم الآلة التي أخذ العلوم الشرعية والرجوع إليها، واعتبر كتاب سيبويه "قرآن النحو" وكان الناس يختمونه كختم القرآن"[٢] وتأتي المقولة التالية تأكيدا للتي سبقت:"إن النحو هو الآلة التي لا يمكن فهم النصوص فهما سليما بدون التمكن منها واستيعابها استيعابا

---

[١]- سنن أبي داود، رواه أبي الدرداء في كتاب العلم، دار الحديث ، ج٤، ط١، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م. وأخرجه ابن ماجه، حديث ٣٢٣، والترمذي في العلم.

[٢]- مصطفي طوبي و خالد زهري، فهارس الخزانة الحسنية ، فهرس مخطوطات النحو والصرف ، الخزانة الحسنية بالرباط، ط ١ ، سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٩.

CODESRIA - LIBRARY

شاملا. فلذا تعددت المؤلفات وكثرت الشروح والحواشي المتعلقة بالنحو ومنظومته على غرار ما حدث بالنسبة لألفية ابن مالك"[١]

هذا، وبفضل الإسلام لم تعد هذه اللغة لغة العرب فحسب، بل لغة جميع المسلمين بغض النظر عن اعتبار آخر؛ فهي تلقي عناية فائقة حيث وجد المسلمون. فخير دليل علي ذلك ما يشاهد من المجهودات الجبّارة التي بذلها ولا يزال يبذلها أبناء المسلمين غير العرب لصون اللغة العربية من الخطأ بغية الحفاظ على سلامة النصوص الشرعية المجيدة. ولا يُنسي في هذا المقام دور العلماء المسلمين في غرب إفريقيا؛ إنهم اهتموا بالنحو العربي أيما اهتمام إلى جانب العلوم الأخرى. ومساهمة للطالب في ذلك، آثر أن يكون موضوع بحثه دراسة إنتاجات أحد علماء هذه البلاد (غرب إفريقيا) حيث وضعه على النحو التالي: " المقدمة السَّنية في علم النحو للإمام محمد مرحبا" عرض وتعليق.

عنوان البحث

لما كانت للدراسات المتعلقة بالموروث الثقافي ــ المخطوطات ــ فوائد جمّة قد عكف الباحث علي أن يختار موضوعا يمت بالصلة مع هذا المجال؛ وعليه وضع بحثه تحت العنوان:

" المقدمة السّنية في علم النحو للإمام محمد مرحبا"

عرض وتعليق

حدود البحث

يمسّ هذا البحث الموروث الثقافي الإفريقي الذي يتمثل في المخطوطات العلمية التي خلّف لنا الآباء والأجداد من العلماء؛ و هي

---

[١]– فهارس الخزانة الحسنية ، فهرس مخطوطات النحو والصرف، المصدر السابق، ص٥

CODESRIA - LIBRARY

عبارة عن تناول ترجمة شخصية المؤلف والتعرّف على كتابه ويعقب ذلك عرض محتواه العلمي والتعليق عليه.

أسباب اختيار الموضوع

طالما يسمع الطالب نداء العلماء والباحثين إلى الاهتمام بالكنوز العلمية الموروثة؛ الأمر الذي أدى إلى إنشاء مراكز ومكتبات تحفظ فيها المخطوطات تيسيرا لطرق الاستفادة منها لما تحمل من فوائد علمية وثقافية غزيرة.

ولله در القائل:" أرجو من الإخوة وجميع المسلمين مدّ يد العون لحماية هذه الثروة المشتركة التي تركها آباؤنا و أجدادنا..."[١] وفي ذلك قول عبد السلام هارون ــ أحد المهتمين بشأن التراث الإسلامي ــ يقول:" هذا التراث الضخم الذي آل إلينا من أسلافنا صانعي الثقافة الإسلامية العربية، جدير بأن نقف أمامه وقفة الإكبار والإجلال ثمّ نسموا برؤوسنا في اعتزاز وشعور صادق بالفخر والغبطة ... "[٢]

فانطلاقا مما سبق، رأي الباحث أن يساهم بقدر وسعه في إحياء هذا المجال الهادف إلى حماية المخطوطات بصفة عامة و مخطوطات غرب إفريقيا بصفة خاصة، حيث تتلخص الدوافع التي حملته إلى اختيار الموضوع في النقاط التالية:

- إبراز الشخصيات العلمية التي ساهمت بصفة فعّالة في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في هذا الجزء من القارة وذلك عن طريق نفض الغبار عن دواوينهم العلمية.

---

[١]-المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية في الكويت، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٥م، في مقدمة الكتاب.

[٢]ــ عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها،مؤسسة الحلبي وشركات النشر والتوزيع ، ط٢ ١٩٦٥م، ١٣٨٥هـ. صفحة المقدمة.

CODESRIA - LIBRARY

ـــ جعل أبناء المسلمين أن يدركوا ما قدمه أسلافهم مؤمنين بالمقولة الآتية:" ويجهل بعض أبناء المسلمين ما قدمه أجدادهم بعد أن غشي بريق الحاضر عيونهم"[١] وزاد العلاّمة بُوبُو هَمَّا متحدثا عن ضرورة ربط حاضر الأمة بماضيها:" وغرضنا في ذلك هو إعطاء للماضي قبلة واضحة، قادرة على أن توجه حاضر شبابنا"[٢]

- حث أبناء القارة وخصوصا الطبقة المثقفة منهم على الاهتمام بالموروث الثقافي والعلمي وعدم تركهم المجال للأجانب للقيام بالدراسات عوضا عنهم.

- محاولة وضع الكتاب في صورة جيدة تيسر تناوله للقارئ.

- ربط الصلة بين موضوع البحث وتخصص الطالب الأكاديمي الذي هو اللغة العربية.

أهداف البحث

يسعي الباحث من وراء هذا العمل المتواضع إلى تحقيق ما يلي:

ـــ إبراز مهارات علماء القارة بصفة عامة وعلماء الدهليز بصفة خاصة.

ـــ بيان ما تحمله المخطوطات من العناصر العلمية والثقافية الهامة.

ـــ حث الطلاب والباحثين على الامتثال بالباحث في تناول مثل هذه الدراسة المعتنية بالموروث الثقافي الإسلامي المحلي الذي يتمثل في

---

[١] ـــ مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فهرس المخطوطات الإسلامية الموجودة بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية، النيجر، م١،صفحة المقدمة.

[٢] – مقولة شهيرة للعالم النيجري المهتم بالمورث الثقافي، وإليه يرجع فضل جمع المخطوطات الأولى التي كونت مركز المخطوطات العربية والعجمية بنيامي. وله مؤلف ضخم يحمل العنوان باللغة الفرنسية :

Le journal de Boubou Hama: ١١Aout ١٩٦٧/١er Mars ١٩٦٨

CODESRIA - LIBRARY

الاعتناء بالمخطوطات، كما جاء في إحدى فهارس المخطوطات:" عندما نتحدث عن التراث الإسلامي، تأتي المخطوطات الإسلامية في مقدمة حديثنا؛ ذلك لأنها تجسد أصالة وعراقة التراث الفكري والثقافي عبر أربعة عشر قرنا من الزمان في شتى العلوم، منذ تنزيل القرآن الكريم ... وحتى عصرنا الحاضر"[١]

ـــ إخراج المخطوط من طيّ النسيان إلى عالم الوجود.

ـــ تمهيد الطريق للطلاب والباحثين لمعرفة مؤلفات العلامة الإمام مرحبا وتناولها بالدراسة.

ـــ تصحيح ما ترك السلف من الكنز العلمي العظيم تطبيقا للمقولة الآتية:" وجاء الخلف فاطلعوا على كنوز السلف، ولاحت لهم ثغرات تحتاج إلى ملء ونواقص تحتاج إلى إضافة فألفوا استدراكات قومت بعض ما فات"[٢]

ـــ المساهمة في إثراء المكتبات العربية بالدراسات التي تمس المخطوطات الموروثة.

ـــ إبطال ظنون الظان بأن ثقافة هذه القارة ثقافة شفهية؛ بمعنى أنه لم تعرف القارة الكتابة في مراحل من تاريخها كما أشارت إليه إحدى مجلات القارة"[٣]

---

[١] مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فهرس مخطوطات مكتبة مما حيدرة للمخطوطات والوثائق ج١، صفحة المقدمة.

[٢]- خالد زهري ومصطفي طوبي، فهرس مخطوطات اللغة .الخزانة الحسنية بالرباط، ط١، سنة ٢ ص٧

[٣] ue Malienne, les Manuscrits Anciennes de Toumbouctou Mars ٢٠٠٥, n ° ٥٣, P٣.

CODESRIA - LIBRARY

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا الموضوع في الاكتشاف والتعرف على شخصية علمية مثالية لا ينبغي أن يجهلها الشعب الإفريقي المثقف والمهتم بشأن اللغة العربية والثقافة الإسلامية؛ إذ يمكن جدا تصنيفه في صفوف جهابذة علماء القارة العاملين أمثال عثمان بن فودي وأخوه عبد الله فودي والمختار الكنتي وأمثالهم.

كما أن هذه الدراسة تعين على معرفة بقية المؤلفات العلمية التي ورثناها من هذا العلامة، وبهذا تكون مفتاحا لدراسات مستقبلة عن هذه المؤلفات.

بناء على ما سبق يمكن القول بأن الاهتمام بمؤلفات أسلافنا يُعد شرفا عظيما كما يؤكّد أحد العلماء:" من بين ما تفخر به أمة القرآن، ويحق لها، تراثها العلمي والأدبي الذي أودعه المؤلفون عبر العصور أسفارا كتبوها بأيديهم ثم نقلها عنهم النسخ فكونت مكتبات المخطوطات في حواضر الإسلام و بواديه. و قد اتخذ البحث العلمي المخطوط موضعا لا من حيث محتوي العلم المودع فيه فحسب، بل من حيث الحامل وعمل الإنجاز أي إنتاج المخطوط في شكله ومادته وطريقة قيامه"[١]

---

[١]- أحمد شوقي بنبين، مصطفي طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي، ط٢، الخزانة الحسنية الرباط ، ص٣

CODESRIA - LIBRARY

علاوة على ذلك فإن هذه الدراسة تدخل في إطار إحياء الثقافة العربية والإسلامية في غرب إفريقيا بإخراج الكتاب من عالم النسيان إلى عالم الوجود.

منهج البحث

يتبع الباحث في هذه الدراسة منهجا وصفيا تحليليا؛ بأن يعرض الكتاب عرضا واضحا ثم يعلق علي نصّه تعليقا يساهم في تقويم النصّ وذلك بالاعتبار النقاط الآتية:

ـــ الإشارة إلى زيادة أو نقص وارد في الكتاب و بيان الساقط منه.

ـــ القيام بعملية التخريج؛ أي تخريج كل ما وجد في النصّ من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والشواهد الشعرية.

ـــ إيراد أقوال العلماء حول بعض المسائل التي أوردها المؤلِّف.

ـــ إلقاء الضوء على أسماء الأعلام والمفردات الغريبة والعبارات الغامضة الموجودة في النصّ.

ـــ الإتيان بعلامات الترقيم الساقطة في النصّ ومحاولة الاستيفاء بشروطها المعروفة بغية تقويم النصّ.

مشكلة البحث

لا شك أن هناك جزءا وافرا من الكنز العلمي الموروث الذي لم يزل مدفونا في صناديق المكتبات العامة والخاصة والذي لم يحظ بأي

CODESRIA - LIBRARY

دراسة ، وخير ما يمثل ذلك المخطوط الذي بين أيدينا؛ فهو يحتوي على موضوعات علمية قيّمة تحتاج إلى إخراجها للدارسين والباحثين للاستفادة منها. أضف إلى ذلك بعض العناصر الثقافية الهامة التي يتضمنه الكتاب والتي لا تكتشف إلاّ بدراسته. وأخيرا يخلص الباحث القول بأن معالجة هذا الموضوع عملية شاقة لعدم وجود أيّ دراسة مسبّقة عن الكتاب يمكن الاستعانة بها.

الدراسات السابقة

هناك دراسات عنت بالموروث الثقافي الإفريقي الإسلامي تقديما وشرحا وتحقيقا وتعليقا وغيرها من أنواع الدراسات، فيعتبر ذلك عونا للباحث في عمله هذا، زد على ذلك أن هذه البحوث الأكاديمية المتقدمة تساعد في تجنب الأخطاء ـــ بأشكالها المختلفة ـــ التي وقع فيها من سبقنا من الباحثين؛ ذلك لأن الأعمال البشرية لا تخلو من بعض القصور أو ثغرات تحتاج إلى ملء.

وفيما يلي عرض موجز لبعض هذه الدراسات مع بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين هذا البحث:

ـــ ديوان الشيخ إبراهيم بلاربي جيغا " درر الفكر واللئالي الغرر" عرض وتعليق. تكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي بصكتو. إعداد الطالب بخاري إبراهيم تمبول، سنة ١٩٩٩م.

لا يختلف هذا البحث عمّا يريد أن يقوم به الباحث من حيث نوعية الدراسة ـــ عرض الكتاب والتعليق عليه ـــ إلاّ أنّ البحث السابق تناول ديوانا كاملا بينما قيّد الباحث هذا العمل بكتاب واحد.

CODESRIA - LIBRARY

ويلاحظ أن الأول أهمل نقطة مهمة عند معالجته للموضوع وهي التعريف بالديوان بمعنى أنه لم يعط للقارئ خلفية عن الديوان قبل أن يشرع في دراسة مضمونه.

ـ ديوان الشيخ محمد بلّو غسو، جمعا وتحقيقا وتعليقا للطالب محمد عاشر آدم، تكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي بصكتو، شوال ١٤٢٧هـ

عقد كلا الباحثين فصلا كاملا تطرق إلى ترجمة صاحب الكتاب ودراسة كتابه قبل الخوض في النقطة الأخيرة التي هي لبّ الموضوع. فيلاحظ اختلاف البحثين في بيان النسخ المختلفة التي اعتمدها الباحث الأول في تحقيقه.

ـ النفخة العنبرية في كلّ ألفاظ العشرينيات ، تأليف محمد مسلاته الكثناوي، تحقيق وتعليق، للطالب يحي إمام سليمان، رسالة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة بايرو بكنو، عام ٢٠٠٤م.

هناك تقارب كبير بين عمل الطالب والبحث الذي بين أيدينا في الشكل، والشيء الذي يلاحظ علي هذه الرسالة هو عدم التوسع والتعمق في بعض نقاط البحث مثل التعريف عن الكتاب.

ـ"مصباح المبتدأ في علم التصريف" لعبد القادر بن الحسن ، تحقيق وتعليق، للطالب لولي أيوب تكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي، سنة ١٤٢٦هـ

تناول كلا العملين موضوعا لغويا، بينما عالج البحث الأول قضايا صرفية، فإن البحث الحالي تطرق إلى مجال علم النحو. ففي الأول خصص الباحث بابا كاملا للدراسة التمهيدية تحدث فيها عن بلد

CODESRIA - LIBRARY

المؤلف، بينما اكتفي الباحث في هذا البحث الأخير بإشارة وجيزة حول ذلك.

ـــ "المثلث المتحد المعني دراسة وتحقيق" بحث مقدم إلى الجامعة الإسلامية بالنيجر لنيل درجة الميتريز(الليسانس)، للطالب كابوري صالفو، العام الجامعي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م

من نقاط التقاء البحث الأول مع هذا البحث تناول كلّ منهما حياة العلامة الإمام محمد مرحبا، إلاّ أنّ البحث الأخير تناول نقطة مهمة لم نجد لها وجودا في البحث الأول، وهي تتمثل في العلاقات الاجتماعية لهذا العالم.

ـــ تحقيق سلّم الطلاب إلى معرفة البناء والإعراب للشيخ عثمان بن إسحاق، تكملة لنيل الماجستير، قدمها الطالب عمر مرافا أبوبكر، جامعة عثمان بن فوديي، عام ٢٠٠٢م.

تجدر الإشارة هنا إلى أن كلا البحثين مسّ مجال علم النحو، فالفارق الملاحظ بينهما يكمن في كون البحث المتقدم تعرض لتحقيق الكتاب في حين أن الأخير تطرق إلى عرض الكتاب والتعليق عليه.

CODESRIA - LIBRARY

الفصل الثاني

التعريف بالمؤلف وبكتابه

المبحث الأوّل: ترجمة المؤلف

اسمه:

هو محمد فودِ مورِ[١] ابن محمد المنير بن إبراهيم بن المصطفي[٢] وقد اشتهر هذا العالم بألقاب تغلّبت على اسمه الحقيقي، ومنها "الإمام مرحبا" و"الحاج مرحبا" و"مرحبا سَعْنُقُ" و"مفتي بلاد بوبو جولاصو"

و مما وردت من الأقوال في تعليل هذه الألقاب ما يلي:

– الإمام: لا يختلف مدلول هذه اللفظة عمّا هو معروف في الإسلام حيث يطلق على كل من يتولي أمور المسلمين و خاصة الصلوات المفروضة[٣]

مرحبا: لقب اتخذه العلامة بمدينة أكرا بغانا من خلال الفترة التي قضاها بها؛ وذلك لأنه كان يكثر من استعمال لفظة "مرحبا" في تحياته مع الناس مرحِّبا بهم. وقيل لشدة إكرامه وترحيبه للضيوف[٤]

– مرحبا سَعْنُقُ: تدل كلمة سَعْنُقُ على اسم الأسرة التي ينتمي إليها الإمام مرحبا[١]

---

[١]– تعني العبارة " فودِ مورِ" العالم المحترم أو العالم المفسّر؛ تعريف قدمه ألفا موسى بافغا والشيخ محمد السبطي من تلامذة الإمام مرحبا ، بمدينة بوبو جولاصو ببوركينا فاسو.

[٢]– الإمام محمد مرحبا، فتح الحنّان المنّان بجمع تاريخ بلاد السودان ، مخطوطة بقسم المخطوطات بجامعة نيامي(نيجر)، تحت رقم ١٠٨، ص٢

[٣]– مقابلة شخصية مع الشيخ ألفا موسى بافغا، أحد كبار نسّاخ الإمام بقرية كوتِدغو ببوبو جولاصو بتاريخ ١٤ إبريل ٢٠٠٩م

[٤]– مقابلة شخصية مع بنتي الإمام؛عائشة ورحمة و حفيده محمود سنغو بدار الأمام بتاريخ ١١ إبريل ٢٠٠٩.

CODESRIA - LIBRARY

- مرحبا سَغْنُقُ: تدل كلمة سَغْنُقُ على اسم الأسرة التي ينتمي إليها الإمام مرحبا[١]
- المفتي: عيّن الإمام مرحبا مفتيا لبلاد بوبو جولاصو بعد ما استقر بها وأخذ بالدعوة إلى الإسلام بما كان يتميز به من العلم والحكمة، ولعلّ ذلك ما يقصد به ففي مقولته:" ثم ردّني الله إلى مولدي مقر الآباء والأجداد عام ١٣٧٩هـ وعمري أربعة وستين وأنا فيهم معلما، نذيرا وبشيرا بالموعظة الحسنة، إلى عام ١٣٨٧هـ جعلوني إماما لمحرابهم الشرقي إلى تمام عام ١٣٨٨هـ ..."[٢]
- الحاج: وهو لقب ذات شرف عظيم في أوساط إفريقيا بالنسبة لمن زار بيت الله الحرام. والإمام مرحبا يشير هنا إلى قيامه بعملية الحجّ: "... وارتحلت عام ١٣٤٩هـ إلى الحرمين مسافرا لعلم أولي العرفان وحجّ بيت الله الحرام ..."[٣]

مولده ونشأته

لم يضن الإمام بذكر كثير من جوانب حياته، مؤمنا بالعبارة:" إن صاحب الدار أدري بما فيها، والمرء أحق بنفسه" يقول الإمام مرحبا عن تاريخ ولادته ونشأته:" ... ولدت ليلة الثلاثاء ثاني عشر من ربيع الأول عام ١٣١٤ هـ قبل هدم بلدة غُمْ ... وكان والديّ صالحين عابدين، فنشأتُ بينهما مع إخواني العباس ومحمد القاضي ومحمد الإمام وعبد القادر ابنيْ عمّي، وترك

---

[١]- مقابلة شخصية مع محمود سغنق، أحد أحفاد الإمام مرحبا بمدينة بوبو جولاصو بتاريخ ١١ إبريل ٢٠٠٩م

[٢]- الإمام محمد مرحبا، فتح الحنان المنان بجمع تاريخ بلاد السودان، ص ٢٠-٢١

[٣]- المصدر السابق، ص١٧.

CODESRIA - LIBRARY

والدِي مقره جولاصو بعد ولادتي إلى دار السلام بلدة عمّه الصغير"[١]

و يشير بعض المصادر إلى أن الإمام مرحبا نشأ في بيئة إسلامية حيث تلقي مبادئ العلم علي أبويه العالمين، ومصداق ذلك ما ورد في كتاب سلسلة من تاريخ قبائل الإفريقية :" وقد عاش حياته في البيئة الإسلامية إذ إنه تعّلم من الصغر عادة أبناء العلماء، تعلم القرآن الكريم والعلوم الإسلامية علي يد والديه محمد بن إبراهيم بن المصطفي المعروف بمحمد المنير "[٢] وسيأتي الحديث عن تعلمه بصفة أوسع.

واتفقت المصادر على أن مسقط رأس الإمام مرحبا هو مدينة بوبو جولاصو[٣]؛ المدينة الثانية والعاصمة الاقتصادية لجمهورية بوركينا فاسو[٤] التي هي إحدى دول غرب إفريقيا[٥]

تعلّمه

تلقى الإمام مرحبا مبادئ العلم في الدائرة الأسرية؛ فإن أول من أخذ عنه هي أمه فاطمة بنت محمد ويليها والده ثم الأعمام فالأخوال كما أشار إليه في إحدى مؤلفاته تحت العنوان عدة الأشياخ:

---

[١]- المصدر السابق، ص٣

[٢]- الهادي المبروك الدالي، سلسلة من تاريخ القبائل الإفريقية ،الطبعة الأولى، دار الوطنية بنغازي، سنة ٢٠٠٢-٢٠٠٣م، ص١٠٢

[٣]- تقع في الجنوب الغربي من دولة بوركينا فاسو و تبعد عن العاصمة تقريبا ب ٤٠٠ كلم

[٤]- تحدها من الشمال الشرقي جمهورية النيجر و من الشمال و الغرب جمهورية مالي، ومن جنوب الشرق بنين و من الجنوب ساحل العاج و توغو و غانا

[٥]-مقابلة مع ألفا موسى بافغا بقرية كوتيدغو ببوبو جولاسو وهو من المؤرخين له كتاب بعنوان:الإسلام والمسلمون في بلاد السودانية

CODESRIA - LIBRARY

١- والدتي فاطمة ابنة محمد فود مور في أحرف الهجاء [الهجائية]

٢- والدي محمد بن إبراهيم في القرآن

٣- عمّي محمد بن إبراهيم في دالية الشيباني

٤- عمّي أحمد العباس الملقب بطُور كُور في كتاب الشّفا والموطأ والتفسير

٥- خالي سعيد في غرة الأبصار وتحفة الحكام والتفسير والشفا والموطأ

٦- خالي الحاج أبو بكر الكبير في الدرر اللوامع[١]

و في خارج الأسرية نلقى الإمام ينتقل من عالم إلى آخر من علماء بلده (بوركينا فاسو) للمزيد من العلم بفنونه المختلفة والمتعددة، فهو يتحدث عن علماء مثل:

١- محمد بن أحمد في كتاب الشفا والتفسير والموطأ[٢] -

٢- الشيخ شعيب الديمي[٣]

وأما العلماء الذين أخذ عنهم الإمام في خارج بلده كعلماء نيجيريا ومالي وساحل العاج وغانا من دول غرب إفريقيا فيمكن ذكر من يأتي:

١-الشيخ جِيد الفلاني في علم العروض و القوافي والتجويد

٢- أبوبكر الرمكي البندوكي في تحفة الحكام.

٣- الحسن البصري الجعني السغنكوي في المدونة الكبرى الهمزية

---

[١]- كتاب فتح الحنان المنان بجمع تاريخ بلاد السودان، ص٢٢-٢٣

[٢]- الإمام محمد مرحبا ، كتاب سندنا في الحديث يليه إسناد العلوم العربية، مخطوط بمكتبة ألفا موسي بفغا بقرية كوتيدغو بمدينة بوبو جولاصو، ص٤

[٣]- المصدر السابق ص٦

CODESRIA - LIBRARY

٤- معلم يهوذا الهوساوي في زاريا في علم البيان والمعاني والمنطق

الشيخ الحسن (سكتو نيجيريا) في الأصول والأقضية

٥-الحاج أبي بكر ابن الخطيب سَغْنُق في هداية الصبيان في تجويد القرآن(ساحل العاج)

٦- سيبويه كوماسي(غانا) في الجوهر المكنون وابن البرّ

٧- الحاج عمر الكمبوي [نيجيريا]

٨- الحاج علي في الحساب والجغرافيا (نيجريا)

٩- الحاج عثمان كمين في علم العروض(مالي)[١]

١٠- الشيخ ألفا مُوي جنفو

وقاد الإمام حبه للعلم إلى الحرمين الشريفين (المملكة العربية السعودية) حيث تتلمذ علي أيد العلماء الكبار اللذين تطرق إلى ذكر أسمائهم:

١- الإمام العلوي المالكي المكيّ

٢- عبد الرحمن السعودي

٣- الإمام أحمد في المدينة المنورة

٤- محمد المصطفي السعودي

٥- محمد اللقاني

٦- شيخ القرآء الحسن الشاعر في الحرم النبوي

٧- إمام الحرم المكيّ أبي سمحة[٢]

---

[١]- كتاب فتح الحنان المنان بجمع تاريخ بلاد السودان ص٢٣-٢٥ و سندنا في الحديث يليه إسناد العلوم العربية، ص٤ -٦

[٢]- كتاب فتح الحنان المنان ، ص٢٦ -٢٧ ، و التاريخ الخاص بالتواتر، ص٥

CODESRIA - LIBRARY

و قد أشار الإمام مرحبا إلى أخذه للعلم عن علمـــاء الحـــرمين في إحدى منظوماته:

عزوت بمصاحبة أبي سمح لديكم* إمام الحرم أيّام أبيكم وقد أسناه
ورثنا قبل موته عروض خليل * و نحو سيبويه إذ ما يتولاه
حملنا زاد من البيان وعيونه * من علماء الحرمين كلمات لاه[1]

إسهامه في نشر الدين والثقافة العربية

يمكن إبراز مجهودات الإمام مرحبا في هذا الصدد مـــن خـــلال عدة مجالات تتمثل في التأليف والتدريس و الدعوة عن طريق الوعظ و الإرشاد.

أوّلا: التدريس

لا يختلف دور الإمام مرحبا في التعليم عما هو معروف لـــدى علماء الدهليز، فكانت له حلقات علمية للتلقين والتعليم منذ أن كان في مدينة أَكْرَا إلى أن استقر في بلده بوبو جولاصو. وفي هذا الـــصدد ذكر لأشهر تلامذته:

١- ألفا موسى بَفَغَا: هو مقيم بقرية كُوتِدُغُوالتي تبعد عـــن مدينـــة بوبوجولاصو بخمسة عشر كيلومتر، فهو يُعتبر في آن واحـــد تلميـــذا وناسخا للإمام مرحبا، و يمتلك كذلك بعض مؤلفاته.

٢- الشيخ محمد السَّبطي: وهو ساكن في الحيّ الخامس والعشرين (٢٥) بمدينة بوبو جولاصو وهو أيضا يحتفظ ببعض مخطوطات الإمام بمكتبته.

٣- الحاج سعيد سنغو: أحد إخوان الإمام وتلامذته بقرية دار سلامي التي تقع تقريبا بعشرين كيلومتر بمدينة بوبو جولاصو، ويتولي حاليـــا

---

[1]- الإمام مرحبا، منظومة في رثاء ملك فصل بالمملكة العربية السعودية، نسخة مخطـــوط بمكتبـــة الباحث، ص٤-٥

CODESRIA - LIBRARY

منصب الإمام بالقرية. وهو كسابقيه يمتلك عددا لا بأس به من مؤلفات الإمام مرحبا؛ فالكتاب الذي تحت الدراسة مصور من مكتبته.[١]

وإلى جانب هؤلاء هناك جمّ غفير من ذَكر وأنثي تلقوا العلم من الإمام مرحبا، وهو يذكرهم مع ما درسوا عليه من المتون العلمية:

١- فَدُغَا السّيسي؛ قرأ منا حروف الهجاء[الهجائية] فصار عالما بارزا

٢- جِمُغُ الحداد؛ تعلم منّي حتى ختم القرآن والدلائل

٣- مَمَا يَعَل؛ قرأتْ الحروف حتى كانت تقرأُ في المصحف ما شاء الله.

٤- محمد خير ؛ قرأ منّي تحفة المودود بيتا بيتا حتى حفظها

٥- أخو محمد خير (أبوبكر) ؛ أخذ منّي كثيرا من العلوم

٦- يحي بن عبد الرحمن في لا تركنن و كتاب السُّعاد

٧- محمود تُنُم في جميع ما قرأ عند الشيخ يرويه عنّي

٨- بَذِكُرِ؛ في الرسالة وغرة الأبصار ومعدن الذهن

٩- بلغفي ؛ أتاني به والده الصديق العالم[٢]

ومما سبق يمكن القول بأن الإمام مرحبا كان مدرسة في بلاده بوبوجولاصو حيث تخرج على يده عدد كبير من طلاب العلم إخوانا وأصدقاء وجيرانا أو بعبارة أخرى قريبا وبعيدا، وبهذا يمكن اعتباره من زمرة الذين يذكرهم الكتاب العزيز في قوله تعالى: " فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون"[٣]

---

[١]- مقابلة الباحث مع هؤلاء التلاميذ الثلاث في أثناء الدراسة الميدانية التي قام بها في الفترة ما بين ١١ و ١٥ إبريل ٢٠٠٩م

[٢]- كتاب فتح الحنان المنان بجمع تاريخ بلاد السودان ، ص٢٨ -٣٠

[٣]- التوبة، آية ١٢٢.

CODESRIA - LIBRARY

وإلى جانب ذلك، قام الإمام بتشييد مدرسة عربية شبه نظامية في قرية دار سلامي[١] حيث تخرّج منها طائفة كبيرة من طلبة العلم وأصبح بعضهم علماء ساهموا في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في بوركينا فاسو وغيرها من الدول[٢]

ثانيا: التأليف

بعد ما قام الإمام مرحبا بجولات عديدة في دول إفريقيا وغيرها كالمملكة العربية السعودية سعيا لنيل العلم والثقافة العربية، جلس للتأليف بغية إفادة الناس بما اكتسبه من علم غزير وثقافة نيّرة.

وتذكر الروايات بأنه لبث في مدينة "أَكْرَا" بغانا مدة من الزمن حيث كان يشتغل بالتأليف إلى جانب بعض النشاطات الدينية قبل أن يرجع إلى بلده لمواصلة ذلك[٣]

وقد ألّف الإمام في شتّى فنون العلم منها التاريخ والفقه والتوحيد والتفسير وما إلى ذلك من العلوم الشرعية المجيدة، كما ألّف في الأدب والعروض واللغة العربية كالنحو والصرف والمعجم وغيرها، وهكذا في بقية العلوم كعلم النّفس والرسائل وما شاكلهما من الفنون. وفيما يلي عرض موجز لإنتاجات الإمام مرحبا مع بيان الأرقام بالنسبة لمؤلفاته المقتنية بقسم المخطوطات العربية والعجمية بجامعة نيامي والمسجلة في فهارسها:

١-كتاب فتح الحنّان المنّان بجمع تاريخ بلاد السودان (رقم١٠٨)

---

[١]- قرية إسلامية أسّسها أجداد الإمام مرحبا و بها قبر الإمام – رحمه الله-

[٢]- مقابلة شخصية مع محمود سنغو، أحد أحفاد الإمام بمدينة بوبو جولاصو بتاريخ ١٥ إبريل ٢٠٠٩م.

[٣]- مقابلة شخصية مع أسرة الإمام بداره المرحوم في مدينة بوبو جولاصو بتاريخ ١٢ إبريل ٢٠٠٩م.

CODESRIA - LIBRARY

٢ — تاريخ ملوك موسي وأحوالهم (رقم ١١١)

٣- ثبوت التاريخ الإسلامي في إفريقيا(رقم ١١٦)

٤- منظوم في معنى نزول القرآن (رقم ١١٣)

٥- نصوص مختلفة (رقم ١١٨)

٦- منظومة في شرح بعض أبيات حصن الرصين لعبد الله بن فودي

٧- وثيقة الإمام مرحبا(رقم ١٦٠)

٨ــ كتاب المثلث المتحد المعني (رقم ١٦٢-أ-)

٩- الروح وماهيتها (رقم ١٦٢ -ب-)

١٠- فتوحات إسلامية في إفريقيا(رقم ١٦٢-ت-)

١١- إفتاءات الإمام مرحبا بشأن الخلافات بين الفرق الدينية (رقم ١٦٢ - ث-)

١٢-كتاب لا ضير في الأوراد وتركها إنما الضير في سبّ الصالحين (رقم ١٦٢-ج-)

١٣-تنبيه المستفيد في بحر فضل الله المفيض (رقم ١٦٢-ح-)

١٤- ذخيرة الصالحين وتركة المتقين(رقم ١٦٥)

١٥- مخرع ماء الخبر(رقم ٦٨٨)

١٦- نبذة عن تاريخ الزبرما(رقم ٢٠١)

١٧- الثمرة الجنية في أساس تاريخ أعيان السودان الغربي(رقم ٢١٢)

١٨- السرّ المكتوم من الإمام محمد مرحبا إلى بوبو همّا (رقم ٢١٣)

١٩- الطيب الفاتح و الرود السائح في صلاة الفاتح (رقم ٢٢٥)

٢٠- منظومة روضة القناعة(رقم ٣٠٣)

٢١- منظومة شعرية (رقم ٣٣٧)

CODESRIA - LIBRARY

٢٢- منظومة [فقه] في أحكام الخنثى المشكّل(٣٤١)[١]

و إلى جانب ذلك، وقف الباحث على مؤلفات أخرى للإمام مرحبا في كل من مكتبته ومكتبات تلامذته في مدينة بوبو جولاصو ويـــذكر منها ما يلي:

١- ملوك وترا

٢- أهل الأديان الذين لا يجوز الصلاة خلفهم

٣- التاريخ الخاص بالتواتر

٤- سندنا في الحدث يليه إسناد العلوم العربية

٥- تاريخ دخول الإسلام في بوبو جولاصو وتاريخ سنغو

٦- مؤلفات في علم العروض

٧- مؤلفات في التفسير

٨- المقدمة السّنية في علم النحو[٢]

علاوة علي ما سبق سرده فإنّ هناك مخطوطات أخرى للإمـــام إلاّ أنه يؤسف على حالتها السّيئة؛ إذ هي مرمية في الصناديق، مختلطة بعضها ببعض، ومبعثرة أوراقها يصعب استرجاع ترتيبها من جديد.

وأخيرا لا يسع الباحث إلاّ أن يقدم هذه العبارة الرائعة الـــتي ذكرهـــا الإمام حول شأن التأليف عنده، يقول:" والكتابة صناعتنا المعلومة قديما وحديثا وذلك رأس أموالنا وبها غنانا وسعتنا"[٣]

ثالثا: الدعوة (الوعظ والإرشاد)

---

[١]-مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، فهرس المخطوطات الإسلامية بمعهـــد الأبحـــاث في العلـــوم الإنسانية نيامي(جمهورية نيجر)،لندن.١٤٢٥هـــ/٢٠٠٤م

[٢]- هو الكتاب الذي تحت الدراسة، و هو مصوّر من مكتبة الحاج سعيد سنغو بقرية دار ســـلامي ببوبو جولاصو.

[٣]- كتاب فتح الحنان المنان بجمع تاريخ بلاد السودان، ص٥

CODESRIA - LIBRARY

يظهر دور الإمام مرحبا جليّا في مجال الدعوة لنشر الدين الإسلامي، وتتمثل إلى البلدان الشقيقة مثل جمهورية غانا وساحل العاج وجمهورية النيجر[١] وما إليها من الدول في إفريقيا[٢]

علاقاته الاجتماعية

كان الإمام يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة بين العامة والخاصة من الناس وذلك في كل من بلده وبلدان أخرى. ومما يذكر من علاقاته مع كبار زمنه من العلماء و الملوك ما يأتي:

أـــ علاقته مع العلامة بوبوهمّا[٣] بجمهورية النيجر

ترجع صداقتهما إلى فضل العلم وخدمته حيث كان كل واحد منهما محبّا للعلم والعلماء. فكان بوبو همّا يعتني بالمصادر الشفهية أيّما اعتناء و لا يسمع عن عالم في غرب إفريقيا إلاّ و يحاول زيارته لتبادل الآراء والأفكار، وكان ذلك سببا لتعرّفهما إلى أن أصبحا صديقين في سبيل العلم، و قد أهدى الإمام مرحبا إلى بوبو همّا عددا كبيرا من مؤلفاته؛ وهي الموجودة اليوم في قسم المخطوطات العربية والعجمية بجامعة نيامي(نيجر)[٤]. هذا، و يقول الإمام عن علاّمة بوبو همّا :" و قد لاقيت من لاقيت، وصاحبت من صاحبت، وناقشت من ناقشت، وحاورت من حاورت، فما وجدت منهم مثل الرئيس[للبرلمان]

---

[١]– يمتلك الباحث صورة للإمام مرحبا وهو متكيء على العصا يلقي خطبة بمدينة نيامي (جمهورية النيجر)

[٢]– مقابلة شخصية مع محمود سنغو و رحمة مرحبا بدار الإمام ببوبو جلاصو في الفترة ما بين ١١و١٥ فبراير ٢٠٠٩م

[٣]– رئيس البرلمان الأسبق من سنة ١٩٥٨إلى ١٩٧٤ ، وهو صاحب مؤلفات كثيرة باللغة الفرنسية ، و ما زالت كتبه تدرس في المدارس العلمية في النيجر وغيرها.

[٤]– مقابلة شخصية مع الدكتور مولاي حسن ، رئيس قسم المخطوطات العربية والعجمية بجامعة نيامي بتاريخ ٢٣ فبراير٢٠٠٩م

CODESRIA - LIBRARY

بوبوهما في بلاد النيجر لكثرة علمه، وإنفاقه في سبيل العلم والشفقة بالمسلمين عموما، وبعلمائهم خصوصا"[١]

ب ـــ علاقته مع الرئيس الأسبق لساحل العاج[٢]

من المعروف أنه من دأب الملوك والرؤساء استشارة كبار العلماء في الأمور الدينية وغيرها. فكان رئيس ساحل العاج يهتم بأمر الإمام و يحسن إليه، مما جعل الإمام يجازيه بحسن التقدير والعرفان في قصيدة نظمها تحت عنوان:

"ومن الشكر التحدّث بالنّعمة و الخير"

يقول في مطلع القصيدة:

من لي بِكُدْوَارِ[٣] في كل زمان * سأفدي أهلها على الأمان

أميرهم معروف بالمعرفة * من يدي أمره لهذا الأوان

فُوفُي[٤] فاتح الخير والخيرات * و كذا البركات في كلّ مكان[٥]

ج ـــ علاقته مع علماء المملكة العربية السعودية

سبق أن أشار الباحث في نقطة من الدراسة أن الإمام تتلمذ على بعض كبار علماء المملكة العربية السعودية، و مع مرور الزمان تحولت هذه العلاقة الطلابية إلى الصداقة الحميمة والأخوة المتينة في سبيل الله.

CODESRIA - LIBRARY

---

[١]- كتاب فتح الحنان المنان بجمع تاريخ بلاد السودان، ص١٠٤

[٢]- هو عُوفِيتْ بُوَانِي الذي احتل على رئاسة الدولة من استقلالها عام ١٩٦٠ إلى أن توفي عام١٩٩٣م

[٣]- كدوار : أي ساحل العاج باللغة الفرنسية.

[٤]- فوفي: اسم الرئيس باختصار؛ أي عوفيت بواني

[٥]- الامام مرحبا، قصيدة في مدح رئيس ساحل العاج، مخطوط بمكتبة الباحث.ص ٢

ولا يزال الإمام مرحبا في كتاباته يذكر هؤلاء العلماء بالخير لما نال منهم من البرّ والكرم، ولعلّ ذلك ما حمله أن يوجه هذه القصيدة المرثية إلى أهل الحرمين مشاركا لهم في ألم فقدان عزيز[١]، حيث يقول:

الله أكبر لا كبير سواه * مرّت مقادره و جلا علاه

ملك الملوك وحكمه * ماضي فلا حكم يري لسواه

آل سعود إخوة فيصل * صبر جميل لما حكم وقضاه[٢]

أخلاقه:

كان الإمام يتصف بأخلاق محمودة، فكان محبا للعلم ومحترما للعلماء وطلبة العلم، مهتما بأمر المسلمين ومجاهدا لرفع علم الدين الإسلامي. ومن أخلاقه الفاضلة الحلم والكرم وحسن المعاملة مع الناس. فلا غرابة إذا لُقب بمرحبا؛ وذلك لشدة إكرامه للضيوف وترحيبه للناس بصفة عامة[٣]

كان الإمام يميل إلى الفضائل وينصرف عن الرذائل كما ذكر أحد تلامذته فيه:

لله درك يا إمام المرحب * فيك اللطائف و الفضائل تبزغ[٤]

CODESRIA - LIBRARY

---

[١]–هو الملك فيصل، الملك الأسبق للمملكة العربية السعودية.

[٢]– الإمام مرحبا ، قصيدة مرثية، مخطوط بمكتبة الباحث، ص١-٢

[٣]– مقابلة شخصية مع الحاج سعيد سنغو و جماعة من جلسائه بقرية " دار سلامي" بتاريخ ١١ إبريل ٢٠٠٩م

[٤]– الشيخ محمد السبطي ،أحد تلاميذ الإمام بمدينة بوبو جولاصو. وانظر المثلث المتحد المعني ، تحقيق و دراسة ، بحث قدمه الطالب كابوري صلفو لنيل الإجازة العالية بجامعة ساي(نيجر)سنة ٢٠٠٦-٢٠٠٧ م، ص١٧

وفاته

بعد حياة حافلة بالتعلّم والتعليم و نشر الدين ومساعدة المسلمين في بلاده وغيرها من بلدان إفريقيا، انتقل الإمام مرحبا إلى رحمة ربّه عام ١٩٨١م بمدينة بوبو جولاصو عن عمر يناهز السادسة والثمانين. و قبره موجود في قرية دار سلامي بخمسة عشر كيلومترا بجنوب غرب مدينة بوبو جولاصو[١]

هذا وقد صدق الشاعر حين يقول: إن فقدان أهل العلم شيء كبير ولكن البقاء لذي الجلال:

ألا إن الدوام من المحال * وليس يدوم إلاّ ذو الجلال

ولكن فقدان أهل العلم شيء * كبير عند ذي دين وبال

وهذا الحبر لم يترك نظيرا * فإنا راجعون لذي الكمال[٢]

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

وصف الكتاب

حصل الباحث على نسخة الكتاب في مكتبة الإمام مرحبا التي تشرف عليها الحاج سعيد سَغْنُقُ؛ أحد إخوان الإمام مرحبا وتلامذته بقرية دار سلامي الواقعة بخمسة عشر كيلومترا بمدينة بوبو جولاصو بجمهورية بوركينا فاسو.

فالكتاب عبارة عن مخطوط أصلي كتبه أحد نسّاخ الإمام مرحبا بإملائه هو، باستثناء ورقة كتبها المؤلف بخط يده. كما أن

---

[١]– مقابلة شخصية مع الحاج سعيد سنغو بقرية دار سلامي بتاريخ١١إبريل ٢٠٠٩م

[٢]– محمد محمود الأرواني، تاريخ الصحراء والسودان وبلدة تنبكت وشنقيط وأروان في جميع البلاد، دراسة و تحقيق و تقديم الهادي المبروك الدّالي، ص١٨

CODESRIA - LIBRARY

الكتاب مكتوب بخط مغربي جميل باستعمال المداد الأسود. وقد أدرك الباحث الكتاب في صورة كاملة وفي حالة جيدة حيث توفرت فيه المعلومات الأساسية التي تعين على معرفة الكتاب معرفة جيدة؛ فهي تتمثل في النقاط التالية:

- عنوان الكتاب: المقدمة السَّنيّة في علم النحو
- اسم المؤلف: الإمام محمد مرحبا
- اسم الناسخ: مصطفي سَغْنُقُ ابن القاضي
- تاريخ النسخ: ١٣٩٤هـ
- عدد الأوراق: ٤١ ورقة
- عدد الأسطر: أسطر قصيرة تتراوح ما بين ١٠ و١١ سطرا.
- المقياس: ١٦X٢٧س

نسبة الكتاب إلى المؤلف

مما يمكن الاستدلال به في تأكيد نسبة الكتاب إلى المؤلف ما أثبته كلّ من أفراد أسرة الإمام مرحبا الذين قابلهم الباحث أثناء سفره إلى بلدهم، وعلى مقدمة هؤلاء أخوه الشقيق المسمي بالحاج سعيد سغنق وبنتاه عائشة مرحبا ورحمة مرحبا وأخيرا حفيده محمود سغنق. ومن الذين أكدوا للباحث صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف تلامذته المستقرون بمدينة (بوبو جولاسو) ونذكر منهم ألفا موسى بافغا بقرية كوتيدغو(من أكبرتلامذته و نساخه)، والشيخ محمد السبطي.

ومن الأدلة التي تثبت صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف هو أن الباحث أثّر على هذا الكتاب في مكتبة الإمام مرحبا بمدينته بوبو جولاسو ومنها صوّر النسخة الحالية. ومنها ما أثبته الناسخ في الكتاب:" فالحمد

CODESRIA - LIBRARY

لله علي التمام، الإمام مرحبا سغنق "، ومنها تردد اسم المؤلف في غير موضع من الكتاب.

وكذلك ما صدر من المؤلف نفسه:" كتبه مرحبا الإمام عشية [يوم] الأحد ثاني جمادى الثانية عام ١٣٩٤هـ "[١].

وبعد مقارنة الباحث لأسلوب هذا الكتاب بالأسلوب الموجود في بقية مؤلفات الإمام مرحبا المقتنية بقسم المخطوطات العربية والعجمية اتضح له من خلال ذلك أن هذا الكتاب من مؤلفاته.

دواعي تأليف الكتاب

بيّن الإمام مرحبا الدوافع التي حملته إلى تأليف هذا الكتاب؛ وذلك في مواضع مختلفة من الكتاب؛ وهذه الدوافع وإن اختلفت كيفية صياغتها فإن مغزاها واحد وهو مساعدة طلاّب العلم وأبناء البلاد الإفريقية في تعلّم النحو العربي، الأمر الذي يعين على معرفة اللغة العربية الفصحى ومن ثمّ استيعاب النصوص الدينية استيعابا سليما. قال الإمام مرحبا:" فهذا ما مست إليه الحاجة من جمع ما لا بدّ منه من الإعراب وضعته للمبتدئين كفاية للمقصرين مثلي..."[٢]

و قال في موضع آخر :" ولله الحمد حيث شرح صدري لوضع الأساس للخواص والعوام من الناس أدام الله به انتباه الناس"[٣]

وعند محاولة الجمع بين المقولتين يمكن القول بأن المؤلّف يريد بالمبتدئين العوام، وبالمقتصرين الخواص من المتعلّمين؛ ومن هنا يُفهم أن الكتاب يفيد فائدة عامة.

---

[١]ـ الإمام محمد مرحبا، المقدمة السنية في علم النحو، ص٤١

[٢]- الإمام مرحبا، المقدمة السَّنية في علم النحو، نسخة المخطوط بمكتبة الباحث، ص٦

[٣]- المصدر السابق؛ ٣٤-٣٥

CODESRIA - LIBRARY

وإذا كان المؤلف قصد من وضع الكتاب إفادة الخاصة والعامة من طلبة العلم بصفة عامة، فإن هناك أسبابا أخرى خاصة تطرق إليها في نهاية هذا الكتاب :" هذا ما حملت أولادي إلى حفظه لفظا ومعنى ، وذكرت لهم الاعتناء به دون المطولات من النحو، ونهيتهم عن الاختلاف فيما بينهم حتى يفتح الله لهم قلوبا غلفا وعيونا عميا وآذانا صمّا بفضله تعالى ورحمته وهو الفتّاح العليم"[١]

منهج المؤلف وأسلوبه

بعد البسملة والصلاة على المصطفي عليه السلام، شرع المؤلف في ذكر عنوان الكتاب وأردفه بموضوعات الكتاب مجملة قبل أن يخوض في شرحها وتفصيلها. وفي آخر الكتاب تلخيص موجز لمحتواه العلمي و يليه سرد فهرس الكتاب.

ويلاحظ في الكتاب بعض الشروح الجانبية بالإضافة إلى رسم اسم المؤلف "الإمام مرحبا" في طليعة بعض الصفحات وفي أثناء الكتاب.

وأما الحديث عن الاستشهاد، فإن المؤلف يستشهد في كتابه بكل من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والشعر العربي وأقوال علماء النحو وغيرهم. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المؤلف يأتي ببعض الأمثلة من اجتهاده الخاص. ومما يلفت النظر في الكتاب إيراد تمرينات أثناء الكتابة وهي موجهة إما إلى تلامذته أو إلى القارئ. كما يحرص المؤلف على وضع تاريخ كتابة بعض الدروس (الموضوعات) بشكل مختصر بدون ذكر الشهر و السنة.

وأما عن أسلوب الإمام مرحبا في الكتاب فإنه في منتهى السهولة والوضوح إلاّ ما يظهر في توظيف بعض الألفاظ وتركيب بعض

---

[١]- المصدر السابق، ص ٤١

CODESRIA - LIBRARY

العبارات من تأثير اللغة الأمّ على اللغة العربية سواء من الناحية الصوتية أو من الناحية التركيبية.

أهمية الكتاب ومكانته العلمية

يحتوي الكتاب على موضوعات نحوية قيّمة ويمثل صورة ثقافية هامة؛ وبهذا يمكن القول بأن هذا الكتاب جمع بين عنصرين مهمين، لا يقلّ أحدهما أهمية عن الآخر.

فالعنصر الأول يتمثل في إبداع مادة علمية عظيمة الشأن؛ ذلك لأنه لا يخفي على أحد مدي إسهام النحو العربي في الحفاظ على اللغة العربية الشريفة أي صونها من اللحن والخطأ.

وأما العنصر الثاني فهو عنصر ثقافي و معنى ذلك أن الكتاب يعكس الحياة الفكرية والثقافية لمنطقة غرب إفريقيا في عصورها المتأخرة، وهو خير دليل على التبادل الثقافي والفكري القائم بين علماء القارة من جهة وبينهم وبين علماء العرب من جهة أخرى.

ومن أهمية الكتاب ما قاله الشيخ محمد السبطي؛ أحد تلامذة الإمام مرحبا:

" يعتبر هذا المؤلَّف كترا كبيرا للمتعلمين في أوساط المدارس الدهليزية وغيرها. فمن المعروف أن النحو العربي يساعد الطلاب على الفهم الصحيح للغة العربية، ومن ثَمَّ تجنب الأخطاء الفاضحة في كتاباتهم وخاصة ما يتبادلون بينهم من الرسائل.

CODESRIA - LIBRARY

ونذكر بالمناسبة أنّنا نمتلك رسالة مليئة بالأخطاء النحوية، وبعد البحث عن أسباب ذلك اتضح لنا أنها كتبت في وقت لم يكن النحو العربي منتشرا في بلادنا بوبو جولاصو"[١]

مصادر الكتاب

لم يشير الإمام مرحبا إشارة دقيقة إلى ما اعتمد عليه من المصادر النحوية وغيرها سوي ما ذكره في نهاية الكتاب:" تمت بحمد الله وحسن عونه ما رمته وعزمت على انهيائها في هذه العجالة مع جمعها[من] أساس علم النحو الثابت عن أصول أبي الأسود الدؤلي الكوفي بإشارة الإمام على كرّم الله وجهه "[٢]

انطلاقا من المقولة السابقة يمكن القول بأن المؤلف(الإمام مرحبا) اعتمد في تأليفه لهذا الكتاب على المصادر النحوية الأساسية التي قرأها واستوعبها مثل الكتاب لسيبويه والفية ابن مالك وقطر الندى وبل الصدى لجمال الدين ابن هشام لأنصاري وغير ذلك. والذي يؤيد قول الباحث هنا هو ما تحدث عنه الإمام مرحبا من الكتب النحوية التي قرأها على أيد كبار علماء هذا المجال.

CODESRIA - LIBRARY

---

[١]- الشيخ محمد السبطي، أحد تلامذة الإمام مرحبا بمدينة بوبو جولاصو بحيّ الخامس و العشرين (٢٥)

[٢]- الإمام محمد مرحبا، المقدمة السنيّة في علم النحو ، ص٣٩

الفصل الثالث

عرض الكتاب

إن هذا الكتاب " المقدمة السنيّة في علم النحو" عبارة عن مخطوط في علم النحو ألّفه الإمام محمد مرحبا ووضعه على قسمين؛ قسم تناول فيه موضوعات الكتاب مجملة وقسم أكبر حجما أورد فيه الموضوعات مفصلة بمثابة شرح للموضوعات المجملة الواردة في القسم الأول. وقد عقد المؤلف لكلّ قسم مقدمة وخاتمة.

وفي نهاية الكتاب قدم المؤلف تلخيصا موجزا لمحتوي الكتاب حيث جعله كخاتمة شاملة لكلا القسمين. وفي الصفحة الأخيرة للكتاب قام بسرد فهرس الموضوعات.

هذا، وقد بدأ المؤلف كتابه بالبسملة والصلصلة على النبيّ عليه الصلاة والسلام ثمّ أردف ذلك بذكر عنوان الكتاب مباشرة في مقدمته فقال:

" بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي النبي الكريم

المقدمة السَّنِيَّة في علم النحو "[١]

وذكر المؤلف أنّ الكتاب يشتمل علي ثمانية وثلاثين موضوعا منها ما اعتبره أصليا وما اتخذه فرعيا، وقد أشار إليها في فهرس الموضوعات الوارد في آخر الكتاب.

فبعد ذكر عنوان الكتاب في مقدمة هذا القسم الأول شرع المؤلف مباشرة في موضوعات الكتاب وذلك بقوله:" من الحروف الهجائية تتركب الكلمات الثنائية وتنقسم إلى ثلاثة أنواع ، نوع يقال

---

[١] المقدمة السَّنِيَّة في علم النحو، المخطوط الذي تحت الدراسة، ص١

CODESRIA - LIBRARY

له فعل نحو كتب و يكتب وأكتب ونوع يقال له اسم نحو محمد وعصفور وتفاحة. ونوع يقال له حرف نحو هل وفي و لم"[١].

والتزم المؤلف في بداية دراسة هذه الموضوعات بترتيب منطقي جيد؛ ذلك لأنه لم يتطرق إلى ذكر أقسام الكلم الثلاثة إلاّ بعد أن بيّن للقارئ المكونات الأولى للكلمة العربية التي تتمثل في الحروف الهجائية.

ولما أخذ المؤلف الحديث عن بيان أقسام الكلم، بدأ بالفعل ثم الاسم فالحرف حيث قدم أمثلة لكل واحد منها مؤمنا بأن الأمثلة توضح المسائل. ثمّ شرع في تناول الأقسام الثلاثة واحدا تلو آخر مع الأمثلة بغية إلقاء الضوء حول هذا الموضوع.

وبعد ذلك انتقل المؤلف إلى تقسيم الكلمة إلى معرب ومبني بقوله:" وتنقسم الكلمات عند التركيب إلى قسمين؛ قسم لا يتغير آخره أبدا ويسمي مبنيا وقسم يتغير آخره ويسمي معربا "[٢] وبينّ أن من المبني الحروف والأفعال وكذلك الضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصولة وأسماء الشرط مع إيراد أمثلة لكلّ واحد منها، يقول:" ومن المبني جميع الحروف وكذلك الأفعال ما عدا المضارع وألفاظ الأسماء يسمى بعضها بالضمائر كأنا وأنت وهو.... وبعضها بأسماء الشرط كمن ومهما"[٣] ثمّ شرع في الحديث عن الكلمات المعربة مع ذكر وجوه الإعراب لكلّ من الفعل الاسم قائلا:" ... أن نعرف في أيّ تركيب يكون الفعل مرفوعا ومنصوبا ومجزوما، وفي أيّ تركيب يكون الاسم

---

[١] ــ المصدر السابق، ص١

[٢] ــ المصدر السابق، ص٢

[٣] ــ المصدر السابق ، ص٢

CODESRIA - LIBRARY

مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا"[١]. وبدأ المؤلف بالفعل حيث ذكر وجوه إعرابه، وذلك بقوله:" أما الفعل فينصب إذا كان قبله إحدى هذه الحروف: أن ولن وإذا وكي، ويجزم إذا كان قبله إحدى هذه الكلمات: لم [و] لمّا [و] لام الأمر [و] لا الناهية. ويرفع المضارع إذا تجرد من جميع ذلك"[٢]. وبعد ذلك شرع في بيان مواضع رفع الاسم ونصبه وجرّه، يقول:" أما الاسم فيرفع في ستّة مواضع "[٣] وهذه المواضع الستة تتمثل في الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر واسم كان وخبر إنّ. واستخدم المؤلف طريقا خاصا في إيراد هذه الموضوعات حيث يقدم المثال على الموضوع كقوله في المثال الأول: " كلّ تركيب مثل حفظ محمدُ الكتابَ ويطلب العاقلُ العلمَ ويسمى الاسم حينئذ فاعلا ..."[٤]. ولما انهي الحديث عن مواضع رفع الاسم أو الأسماء المرفوعة تطرق إلى ذكر مواضع نصب الاسم أو الأسماء المنصوبة وعدّها أحد عشر وهي: المفعول به والمفعول المطلق والمفعول لأجله والمفعول فيه والمفعول معه والمستثني والتمييز والحال والمنادى وخبر كان واسم إنّ، وذلك في قوله :" والمنصوبات من الأسماء أحد عشر... ويسمى اسم إنّ "[٥]

ثمّ شرع في ذكر المجرورات وبين أن الاسم يجر في موضعين، الموضع الأول إذا وقع بعد حرف من حروف الجرّ مع ذكر هذه الحروف : من وعلى وإلى وفي الخ. والموضع الثاني عندما يقع الاسم مضافا إليه.

---

[١] ــ المصدر السابق، ص٢ــ ٣.

[٢] ــ المصدر السابق، ص٣

[٣] ــ المصدر السابق ص٣

[٤] ــ المصدر السابق والصفحة

[٥] ــ المصدر السابق ، ص ٣ــ٤

CODESRIA - LIBRARY

وعقب ذلك بيّن المؤلف بإيجاز أنه وصل إلى نهاية هذه الموضوعات التي اعتبرها أصلية من القسم الأول حيث قال: " وإلى هنا تمّ لنا معرفة جميع مواضع الرفع والجزم والجرّ"[١]

وأخيرا انتقل المؤلف إلى باب جديد؛ وهو باب التوابع التي اعتبرها المؤلف فروعا لأنها تعرب بإعراب ما قبلها؛ فيقول: "غير أنه قد يسر الإعراب الكلمات على ما بعدها بحيث ترفع عند رفعها وتنصب عند نصبها وهكذا. ويسمي المتأخر تابعاً "[٢] وفي ذلك ذكر أنواع التوابع الأربع وهي النعت والعطف والتوكيد والبدل وكلّ بالأمثلة الواضحة. وهكذا إلى أن انتهي المؤلف بهذا القسم من الكتاب.

وأمّا القسم الثاني لهذا الكتاب فهو عبارة عن شرح ما تقدم في القسم الأول من الموضوعات شرحا واسعا ولذا استغرق هذا القسم معظم صفحات الكتاب، والشيء الذي يلفت النظر إليه هو كون المؤلف افتتح هذا القسم الأخير أيضا بالبسملة والصلاة على المصطفي كما فعل في بداية القسم الأول ثم شرع في مقدمة طويلة حمد فيها ربه وشكره على جعله لكلمة الإسلام هي العليا وكلمة الكفر هي السفلى وجعل القرآن الكريم الذي هو خير كتب السماوية بلسان عربي مبين وأتبع ذلك بالصلاة على آل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين وذلك بقوله:" حمدا لمن رفع قواعد الإسلام بكسر دعائم ذوي الأصنام ونصب نحو أحكام الشريعة خير الأنام بجزم حبل أهل الكفر من كل مقام ثم الصلاة على الذي أنزل إليه خير الكتب السماوية بلسان عربي مبين وممّا بدأ به إنذار عشيرته

---

[١] ـــ المصدر السابق ص٥

[٢] ـــ المصدر السابق ، ص٥

CODESRIA - LIBRARY

الأقربين فاستثنوه من القرابة ونسخوه بأقوال غير متين وأيده الله بالصادقين ودفع بأحوالهم نعت كل ذي شك مهين وعلى آله وأصحابه وجنوده أجمعين "[١]

واستمر المؤلف في المقدمة حتي وصل إلى بيان بعض أسباب تأليف الكتاب متمنيا أن يجعل الله سبحانه وتعالى هذا الكتاب في كفة القبول، وفي أثناء ذلك يُظهر المؤلف تواضعه كما يظهر في هذه النقطة من نصّ الكتاب:" فهذا ما مسّت إليه الحاجة من جمع ما لا بد منه من الإعراب وضعته للمبتدئين كفاية للمقصرين مثلي معترفا بالعجز والتقصير بين الطلاب... والله المسؤول أن يجعله في كفة القبول ويجمعه مجامع الصواب ويحفظه من طعن كل مقصر حسود "[٢]

وعقب هذه المقدمة خاض المؤلف في صميم الدراسة حيث أخذ يتناول موضوعات الكتاب التي تطرق إليها في القسم الأول بدراسة أوسع وأوضح بمثابة شرح؛ على النحو الذي يلقي في قوله: " الايضاح٣: سبق لك أن جميع الكلمات تنحصر في ثلاثة أنواع فعل واسم وحرف..."[٣]

و في موضع آخر:" الإيضاح:علمت أن الكلمات عند تركيبها إما أن يتغير بتغيير التراكيب واعلم أن الأحوال التي تلازم أواخر الكلمات لا تتجاوز أربعا: السكون والضم والفتح والكسر. فكل كلمة يلازم آخرها السكون يقال إنها مبنية على السكون؛ مثل لنْ ومنْ وعنْ وفي.

---

[١] ـــ المصدر السابق ، ص٦

[٢] ـــ المصدر السابق، ص ٦ـــ٧.

[٣] ـــ المصدر السابق ، ص٨

CODESRIA - LIBRARY

وكلّ كلمة يلازم آخرها الضمة يقال إنّها مبنية على الضم؛ مثل حيثُ ونحنُ ومنذُ."[١]

وهكذا يوضح المؤلف موضوعات هذا الكتاب واحدا بعد آخر إلى آخرالكتاب.

وأما الصفحات الأخيرة للكتاب فقد اشتملت على نقاط مهمة منها بيان ناسخه كما يلقي في هذا المقام: " تمت بحمد الله وحسن عونه... بقلم مصطفي سغنق بن القاضي"[٢].

و منها ذكر بعض أهداف تأليفه للكتاب، ونسبته إلى مؤلفه وكذلك بيان تاريخ تأليفه. ويظهر من خلال ذلك ميل المؤلف إلى السنة الهجرية في تسجيل هذا التاريخ، وفي ذلك يقول: " هذا ما حملت أولادي إلي حفظه لفظا ومعني من النحو، وذكرت لهم الاعتناء به دون المطولات ونهيتهم عن الاختلاف فيما بينهم ... كتبه مرحبا الإمام عشية [يوم] الأحد ثاني جمادى الثانية عام ١٣٩٤هـ"[٣]

وقد انتهي الكتاب بسرد فهرس الموضوعات المعالجة فيه كما يأتي في نهاية الفصل الأخير لهذه الدراسة.

وعموما يمكن القول بأن المؤلف جعل هذا الكتاب في موضوعات تتمثل في المباحث الآتية:

المبحث الأول: أقسام الكلم والمبني والمعرب منه

بدأ المؤلف هذا الموضوع بذكر الفعل ثمّ الاسم فالحرف مقدما لشرح وتوضيح كل واحد منها، يقول: " لا تخرج جميع الكلمات

---

[١] ـــ، المصدر السابق ص١١

[٢] ـــ المصدر السابق، ص ٤٠.

[٣] ـــ المصدر السابق، ص٤١

CODESRIA - LIBRARY

التي تتركب من الحروف الهجائية عن ثلاثة أنواع نوع يسمى فعلا ونوع يسمى اسما ونوع يسمى حرفا..."[١].

وأردف ذلك بالحديث عن بناء الكلمة وإعرابه: " وتنقسم الكلمات عند التركيب إلى قسمين قسم لا يتغير آخره أبدا فيسمى مبنيا وقسم يتغير آخره ويسمى معربا[٢].

وبدأ الحديث عن الكلمة المبنية وجاء بأمثلة منها وذلك في جميع حالاتها مثل لمْ الملازمة للسكون وحيثُ الملازمة للضمة وأينَ الملازمة للفتحة والباءِ الملازمة للكسرة. وقد استشهد المؤلف في ذلك بآيّ من القرآن الكريم (سورة الإخلاص): " لمْ يلد ولمْ يولد ولمْ يكن له كفؤا أحد "[٣] والشاهد في الآية ملازمة " لمْ" صورة واحدة في جميع هذه الحالات.

وانتهي الحديث بتأكيد القول على عدم توفر قاعدة نحوية تنصّ على بناء الكلمة العربية، وأنها تأخذ بالسماع، قال: " بل المدار في تعين ذلك على النقل من الكتب الصحيحة وأفواه العارفين"[٤]

وهنا بين المؤلف أن من الكلمات المبنية ما يلازم آخره الفتحة مثل أينَ ، والضمة مثل حيثُ والسكون مثل لمْ والكسرة مثل حرف الباء.

وممّا استدل به المؤلف من الآيات القرآنية في توضيح الكلمة المعربة كلمة "السماء" التي تأتي مرفوعا في سورة الإنشقاق:" إذا السماءُ انشقت"، ومنصوبا في سورة الرحمن:" والسماءَ رفعها "

---

[١] ـــ المصدر السابق ، ص٧

[٢] ـــ المصدر السابق، ص١٠

[٣] ـــ المصدر السابق، ص١٠

[٤] ـــ المصدر السابق ، ص١٢

CODESRIA - LIBRARY

ومجرورا في سورة البروج:" والسماءِ ذات البروج "[١] من السور القرآنية: أولا من سورة الإنشقاق وثانيا من سورة الرحمن وأخيرا من سورة الانشقاق، يقول:" ومنها ما يكون آخره على أحوال مختلفة ويسمى معربا مثل كلمة السماء في قوله تعالى، إذا السماءُ انشقت، والسماءَ رفعها، والسماءِ ذات البروج بالفتحة والضمة والكسرة "[٢] وعقب ذلك بين المؤلف أنواع الكلمات المبنية التي منها الحروف وأسماء الإشارة وأسماء الشرط والضمائر قائلا: " ومن المبني جميع الحروف وكذلك الأفعال ما عدا المضارع. وألفاظ الأسماء يسمى بعضها بالضمائر كأنا، وأنت وهو، وبعضها بأسماء الموصولة كالذي والتي، وبعضها بأسماء الإشارة كهذا وهذه، وبعضها بأسماء الشرط كمن ومهما."[٣]

والشيء الذي يلفت الأنظار في هذا المقام هو ترك المؤلف لعطف الكلمات بحروف العطف كما يشاهد في المواضع الآتية:" أما الضمائر فهي أنا، نحن، أنت، أنت، أنتما، أنتم،أنتن ،هو، هي،هما، هم هي، إياي، إياها ،إيهما ، إياهم ، إياهن" و في : " كتبت، كتبتا، كتت ، كتبتما، كتبتم كتبتن، كتب،كتبتْ، كتبا، كتبوا، كتبن."[٤]

---

[١] ـــ المصدر السابق، ص١٠ـــ١١

[٢] ـــ المصدر السابق ، ص١٠ـــ ١١

[٣] ـــ المصدر السابق، ص١٢ـــ ١٣

[٤] ـــ المصدر السابق، ص١٣

CODESRIA - LIBRARY

المبحث الثاني: مواضع نصب الفعل وجزمه ورفعه

جاء المؤلف بهذا الباب بعد أنْ قدم معلومات وافرة عن الفعل و ما يدخل عليه من علامات الإعراب المعروفة، والعلامات التي يختص بها كلّ من الفعل والاسم: " وينبغي لنا أن نعرف أن الجرّ لا يدخل [على] الأفعال كما أن الجرم لا يدخل [على] الأسماء"[١]

وفي هذا الباب ذكر المؤلف الحروف التي تنصب الفعل المضارع حيث اختصر الحديث عن الحروف الأربع: أن ولن وكي وإذا، يقول: أما الفعل فينصب إذا كان قبله أحد هذه الأحرف أن[و] لن، [و] إذا [و] كي"[٢] ثمّ شرع في بيان جوازم فعل المضارع قائلا: " ويجزم المضارع إذا كان قبله إحدى هذه الكلمات: لم [و] لمّا [و] لام الأمر [و] لا الناهية [و] إن [و] إذما [و] من [و] ما [و] مهما [و] متى [و] أيّان [و] أنّى [و] حيثما [و] كيفما [و] أيّ"[٣] وهكذا إلى أن وصل المؤلف إلى رفع فعل المضارع: " ويرفع المضارع إذا تجرّد من جميع ذلك [حروف النصب وحروف الجزم]"[٤]

ولتوضيح الموضوع قام المؤلف بإعراب بعض الجمل النحوية مثل الذي يصادف في حروف النصبّ كما يأتي:

المثال يريد الله أن يخفف عنكم

يريد :[فعل] مضارع مجرد، مرفوع بضمة ظاهرة.

الله: فاعل مرفوع بضمة ظاهرة.

أن: حرف نصب ومصدر.

---

[١] المصدر السابق ص١٥.

[٢] المصدر السابق ، ص١٦

[٣] ــ المصدر السابق ص١٧

[٤] المصدر السابق، ص١٨

CODESRIA - LIBRARY

يخفف: فعل مضارع منصوب بأن ومسبوق بها حتى يصير الفعل مصدرا أعني التخفيف.

التقدير: يريد الله التخفيف عنكم. والله اعلم. الإمام مرحبا.

ـــ لن حرف نصب ونفي واستقبال نحو : لن تستطع عليه صبرا

تستطع: فعل مضارع منصوب بلن فيما يستقبل.

عليه: على حرف جر، الهاء مجرور محلا،[وعلى مضاف والهاء مضاف إليه]

صبرا: مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة.

ـــ إذا: حرف جواب وجزاء ونصب،

تبلغ:فعل مضارع منصوب بإذا.

المجد: مفعول[به] منصوب بفتحة ظاهرة.

ـــ جئت : جاء فعل ماضي مجزوم باتصاله بضمير التاء المتصلة

- كي:حرف مصدري ونصب.

- أتعلم: فعل مضارع منصوب بكي.

أن: تكون مصدرية: نحو؛ وأن تصوموا خير لكم أي وصومكم خير لكم.

وأما عن جزم الفعل ورفعه فيقول عنها المؤلف: " فيجزم في كلّ جملة وقع فيها بعد كلمة من الكلمات المذكورة. وهي تنقسم إلى قسمين:

١ـــ قسم يجزم بعده فعل واحد، وهو لم نحو: لم يلدْ و لم يولدْ.

ـــ لمّا، نحو: لمّا يثمرْ بستاننا.

ـــ لام الأمر، نحو: ليلزمْ كلّ إنسان حده.

ـــ لا الناهية،[مثل]: لا تيأسْ من رحمة الله.

CODESRIA - LIBRARY

ويرفع [فعل المضارع] إذا تجرد من جميع ذلك."[١]

المبحث الثالث: مواضع رفع الاسم ونصبه وجرّه

يقول المؤلف:" لم يبق علينا [إلاّ] أن نعرف في أيّ تركيب يكون الاسم مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا، وذلك أمر سهل المرام يسير على الإفهام.

فيرفع [الاسم] في ستة مواضع، وينصب في أحد عشر موضعا، ويجرّ في موضعين "[٢]

وبعد هذه العبارة الشاملة بدأ المؤلف يأتي بهذه المواضع على الترتيب الذي ذكره وذلك بإيراد أمثلة لكل نقطة يشير إليها ويعقبها بتوضيح واسع. فالمواضع الستة التي يكون فيها الاسم مرفوعا تتمثل في الفاعل ونائبه والمبتدأ والخبر واسم كان وخبر إنّ. وأما مواضع نصب الاسم فهي تتمثل في الأسماء المنصوبة التي هي: المفعول به والمفعول المطلق والمفعول لأجله والمفعول فيه والمفعول معه والمستثنى والتمييز والحال والمنادي وخبر كان واسم إنّ.

ويتمثل الموضعان للجرّ في الاسم الواقع بعد أحد حروف الجرّ والاسم الواقع مضافا إليه. يقول المؤلف في خلاصة هذا الباب مع رجاءه من المتعلّم أن يحفظها ويضبطها جيدا : " سبق لنا أنّ رفع الاسم يكون في ستة مواضع وأنّ نصبه يكون في أحد عشر موضعا وأما جرّه فيكون في موضعين فقط، والجملة تسعة عشر موضعا، فالواجب علي المعرب[متعلم اللغة العربية] حفظه وضبطه غاية "[٣]

---

[١] المصدر السابق ، ص١٨

[٢] ــ المصدر السابق، ص١٩

[٣] ــ المصدر السابق ، ص٣٠.

CODESRIA - LIBRARY

ومما يلاحظ في هذا الجزء من الكتاب وجود بعض الحواشي الجانبية إما لشرح كلمة أو عبارة أو للفت نظر القارئ إلى صاحب الكتاب (الإمام محمد مرحبا) مثل لفظ " الأول"[١] والعبارتان" بفتح الدال" و" صح مرحبا"[٢] والحديث عن إخوات كان:" من أخوات كان: صار وبات وأضحي..." [٣] و غيرها من الحواشي الجانبية.

علاوة على ذلك فإن المؤلف يحرص على تسجيل تاريخ تناول بعض الموضوعات و لم يبتدع هذا المنهج إلاّ في هذا الباب عند الحديث عن الأسماء المنصوبة؛ ومما ورد في ذلك: " يوم السبت شهر المحرّم"[٤] و " يوم الأحد" و" يوم الإثنين"[٥] و هكذا.

المبحث الرابع: التوابع

وهي التي يقصد بها المؤلف في كتابه بالفروع لأنها تعرب بإعراب ما قبلها وعدّها المؤلف أربعة: النعت والعطف والتوكيد والبدل. ومصداق ذلك ما أورد المؤلف بقوله:" إذا رفعتِ الكلمة أو نصبت أو جرّت بسبب وقوعها في موضع من المواضع التي سبق لنا بيانها يقال أن إعرابها أصلي وهناك إعراب يقال له تبعيّ ولا سبب له إلا وقوع الكلمة [بعد كلمة أخرى أعرب إعرابا أصليا] بعدما له إعراب أصلي فيرفع المتأخر أو ينصب أو يجزم أو يجر تبعا ولذلك سميّ تابعا. وقد

---

[١] ــ المصدر السابق، ص٢٣.

[٢] ــ المصدر السابق ص٢٩.

[٣] ــ المصدر السابق، ص٣٠

[٤] ــ المصدر السابق ص٢٣.

[٥] ــ المصدر السابق، ص٢٣ــ ٢٥

SODESRIA - LIBRARY

عرفنا الإعراب الأصلي للكمات. وأما الإعراب التبعي فيكون في أربعة أنواع"[١]

ويأتي صاحب الكتاب بالتوابع واحدا بعد آخر مع الأمثلة ثم التوضيح حيث افتتح الباب بالنعت قائلا: " نوع يسمّي نعتا مثل عاقل وجاهل من [قولنا] عدو عاقل خير من صديق جاهل... الإيضاح: إذا لقيت كيسا في الطريق وسمعت إنسانا يقول ضاع عنّي كيس فلا يصح أن تعطيه الكيس معتقدا أنه له ما لم يبيّن صفاته الخاصة به كأن يقول ضاع عنّي كيس صغير أسود مثلا؛ فلفظ صغير ونحوه يسمّي نعتا أو صفة، ويجب فيه الرفع حينئذ تبعا للفظ كيس المرفوع على أنه فاعل"[٢] وهكذا إلى أن عالج المؤلف جميع أنواع التوابع. ويظهر في هذا الجزء أمثلة مقتبسة من قوله عليه الصلاة والسلام مثل:" يظلّ الله الإمام العادل يوم القيامة"[٣]

وفي ختام الحديث حول العطف أثبت المؤلف مقولة تنصّ عن سبب وضعه لهذا الكتاب وهي :" ولله الحمد حيث شرح صدري لوضع الأساس للخواص والعوام من الناس أدام الله به انتباه الناس "[٤] كما احتوي الجزء على تمرينات منها قوله: " قال الإمام انطلق بكلمة "كل" صحيحة في هذه الأمثلة.

ـــ الحروف كلُّها مبنية

ـــ والضمائر كلُّها مبنية

ـــ أنصب الظروف كلَّها[٥]."

---

[١] ـــ المصدر السابق ، ص ٣٢.

[٢] ـــ المصدر السابق ـــ ، ص٣٣

[٣] ـــ المصدر السابق، ص٣٤.

[٤] ـــ المصدر السابق ، ص٣٥ـــ ٣٦.

[٥] ـــ المصدر السابق ص٣٧

CODESRIA - LIBRARY

الفصل الرابع

نصّ الكتاب والتعليق عليه

قبل الشروع في التعليق على الكتاب يجدر للباحث أن يبين الطريقة التي سلكها في هذه النقطة من الدراسة؛ وتتمثل الطريقة في القيام بتصحيح الأخطاء الواردة في المخطوط بإتيان الصواب في متن الكتاب وإثبات الخطأ في الهامش إضافة إلى ما ذكره الباحث في منهج هذه الدراسة من القيام بتخريج ما وجد في النصّ من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والشواهد الشعرية وكذلك إلقاء الضوء على أسماء الأعلام والمفردات الغريبة والعبارات الغامضة و أقوال العلماء حول بعض المسائل التي جاء بها المؤلف و إثبات علامات الترقيم المناسبة في النصّ.

النصّ:

بسم الله الرحمن[١] الرحيم وصلي الله علي النبي الكريم.

المقدمة السَّنِيَّة[٢] في علم النحو[٣] المشتملة على الثمانية

CODESRIA - LIBRARY

[١] ــ في المخطوط: " الرحمان" بإثبات الألف فوق حرف الميم ويُعد ذلك من الأخطاء الشائعة في اللغة العربية. يقول الدكتورعبد العزيز نبوي: " تحذف من الرحمن في البسملة وغيرها ، بشرط وجود "أل". انظر كتابه في أساسيات اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط ٢، ص٣٠.

[٢] ــ السَّنِيُ: أي المرتفع. ورد في المعجم الوسيط: سَنِيَ، سناً وسناءً : ارتفع. وسَنِيَ صار ذا سناءٍ ورِفعةٍ وقدرٍ. فهو سَنِيٌّ ، وهي سَنِيةٌ. وسَنِيَ الدابة: استقي عليها الماءُ. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، م١ــ ٢، ص٤٨٢. عندما ننطلق من هذا التعريف يمكن القول بأن المؤلف وصف كتابه بأنه ذا منزلة رفيعة ومرموقة كما يحتمل أنه وصفه بالكرم والجود لأنه يسقي الناس من مضمونه.

[٣] ــ بدأ المؤلف بإيراد العنوان الذي اختار لكتابه وهو::" المقدمة السَّنِيَّة في علم النحو " حيث ذكر بأنه مكوّن من ثمانية وثلاثين موضوعا سمّاها أصولا للكتاب، ومما يؤكد ذلك ما سرده من الموضوعات في فهرس الكتاب الموجود في آخر الكتاب.

والثلاثين[١] أصلا وما عداها فروع عنها.

الأولى[٢] من الحروف الهجائية تتركب الكلمات الثنائية[٣] وتنقسم إلى ثلاثة أنواع ، نوع يقال له فعل نحو كتب،يكتب، أكتب[٤]. ونوع يقال له اسم نحو محمد، عصفور تفاحة. ونوع يقال له حرف نحو هل و في و لم.

والفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام؛ ماضي نحو كتب، ومضارع نحو يكتب، وأمر نحو اكتب. ومن الكلمات تتركب الجمل المفيدة[٥]. وهي المسماة بالكلام. وتنقسم الكلمات عند التركيب إلى قسمين؛ قسم لا يتغير آخره أبدا ويسمي مبنيا وقسم يتغير آخره ويسمي معربا، فالذي يتغير آخره إما أن يكون ملازما للسكون كلمْ أو الضمة كحيثُ أو

---

[١] ــ ورد في المخطوط: "السلائين"، وهو مخالف لسياق المقام. والصواب ما أُثبته الباحث في نصّ المتن (الثلاثين) لأنه عدد معطوف على ما قبله (الثمانية).

[٢] ــ في نصّ المخطوط: "ألألى" بهمزة القطع وهو خطأ؛ ذلك لأنّ القاعدة الإملائية العصرية تنصّ على أنّ الهمزة في الحروف تكون همزة وصل. انظر كتاب التدريبات اللغوية لعبد اللّطيف أحمد الشويرف ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط٢،ج١، سنة ٢٠٠١م، ص٢٠.

[٣] ــ في المخطوط : "الثانية"، والصواب الثنائية؛ أي الكلمات التي تتكون من حرفين، وهو المصطلح المستخدم في كتب اللغة العربية، ومنه ما ورد في النحو الوافي:" وهكذا تنشأ الكلمات الثنائية، والثلاثية، والرباعية – وغيرها – من انضمام بعض حروف الهجاء إلى بعض". النحو الوافي، عباس حسن، مكتبة مشكاة الإسلامية، ج ١، ص ١٥.

[٤] ــ وقوله:" وفعل نحو: كتب، يكتب، أكتب" من المخطوط وكذلك " هل، في، لم" غير موافق لتركيب العبارة في الكلام العربي السليم لعدم ربط الكلمات بأيّ حرف من حروف العطف مثل الواو أو ما يقوم مقامها. وكان ينبغي أن يسردها هكذا: وفعل نحو : كتب ويكتب وأكتب. الخ

[٥] ــ وقول المؤلف :" ومن الكلمات تتركب الجمل المفيدة" احتراز لتركيب الكلمات الذي لا تنتج عنه الجمل المفيدة، يقول ابن عقيل:" وبعض الكلم وهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يحسن السكوت عليه – نحو: إن قام زيد". شرح ابن عقيل، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر بدمشق،ط٢،ج ١، ص ١٤

CODESRIA-LIBRARY

الفتحة كأينَ أو الكسرة كالباءِ . والمدار في تغيير ذالك على النقل الصحيح ، ومن المبنى جميع الحروف وكذلك الأفعال ما عدا المضارع وألفاظ الأسماء يسمي بعضها بالضمائر كأنا وأنت وهو. وبعضها بأسماء الإشارة كهذا وهذه وبعضها بأسماء الشرط كمن ومهما.

والذي يتغير آخره إن كان فعلا فتغيره يكون بالضمة والفتحة والسكون، وإن كان اسما فتغيره بالضمة والفتحة والكسرة. والتغير بالضمة يسمى رفعا وبالفتحة يسمى نصبا وبالكسرة يسمى جراً والسكون يسمى جزما. ولكل نوع من هذه[1] التغيرات مواضع لو وقع في غيرها يعد خطأ.

فيلزمنا من أجل أن نسلم من الخطأ ويكون نطقنا صحيحا أو نعرف في أيّ تركيب يكون الفعل مرفوعا أومنصوبا أو مجزوما. وفي أي تركيب يكون الاسم مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا.

أمّا الفعل فينصب إذا كان قبله أحد هذه الحروف: أن [و]، [و] لن، [و] إذا، [و] كي[2].

---

[1] رسمت ألف مدّ فوق الهاء الأولى للكلمة هكذا" هاذه"، فهو من الأخطاء الإملائية في الكتابة الحديثة. حيث تظهر الألف لفظا ولا تظهر كتابة. يقول عبد العزيز نبوي:" تحذف الألف من "ها" التي هي للتنبيه، ما لم يكن اسم الإشارة الذي بعدها غير مبدوء بتاء أو هاء، وليس منتهيا بكاف. ولذا تحذف الألف في : هذا ــ هذه ــ هذان ــ هذين ــ هكذا ــ أيهذا. انظر كتابه " في أساسيات اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٣٠.

[2] ــ هذه الحروف الأربع و هي المشهورة، و منه ما جاء في شرح ابن عقيل:

وبلن انصبه وكي كذا بأن ... لا بعد علم والتي من بعد ظن

شرح ابن عقيل ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر بدمشق،ط٢، ج٤، سنة ١٩٨٥، ص٣.

يقول أحمد شلبي : "الحروف التي تدخل على المضارع فيوجب نصبه عشرة، ويري بعض النحاة أنها الأربع" و قد أورد الست الباقية التي هي: لام الجحود والإنكار، فاء السببية، المسبوقة بنفي أو

CODESRIA - LIBRARY

ويجزم إذا كان قبله إحدى هذه الكلمات: لم [و] لمّا [و]لام الأمر [و] لا الناهية[١]. ويرفع المضارع إذا تجرد من جميع ذلك.

أما الاسم فيرفع في ستّة مواضع:[٢]

الأول: [في] كلّ تركيب مثل حفظ محمدُ الكتابَ ويطلب العاقلُ العلمَ ويسمى الاسم حينئذ فاعلا. الثاني كلّ تركيب مثل حُفظ الكتابُ، ويُطلبُ العلمُ ويسمى نائب فاعل. الثّالث والرابع كلّ تركيب مثل البستانُ مثمرٌ، ويسمي الاسم الأول مبتدأ والثاني خبرا. الخامس كل تركيب مثل كان البستانُ مثمرًا، ويكون البستانُ مثمراً، ويسمي الاسم اسما لكان ومثل كان أصبح [و] أضحى [و] ظلّ [و] أمسى [و] بات[و] ما زال [و] ما برح [و] ما أنفك، [و] ما فتئ، [و] ما دام، [و] ليس.

المثال: ليس محمدُ مجتهداً.

CODESRIA - LIBRARY

طلب، واو المعية، وأوْ التي معناها "إلى"، وحتى التي للغاية، واللام التي تفيد التعليل.انظر قواعد اللغة العربية والتطبيق عليها، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٨٠م، ص٤٩ــ ٥٠.

[١] ــ وقد أوردها سيبويه في الكتاب تحت باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها:" وذلك: لم، ولمّا، واللام التي في الأمر، وذلك قولك: ليفعل، ولا في النهي، وذلك قولك لا تفعل؛ فإنّما هما بمنزلة لم " الكتاب ج ١ ، ص ١٧٨.

[٢] ــ يختلف هذا التصنيف من مصنف لآخر. مثلا ذكر صاحب الأجرومية سبعة مواضع، إنما عَدّها الْمُصَنِّف سبعة بدليل الاستقراء التام حَيْثُ إنها لا تخرج عن ذلك ، قال السيوطي في [الأشباه والنظائر] : أجمع النحاة على أن المرفوعات سبعة: "أولها : الفاعل . وثانيها : نائب الفاعل، وثالثها : المبتدأ، ورابعها : الخبر، وخامسها : اسم (كان) وأخواتها، وسادسها : خبر (إنَّ) وأخواتها، وسابعها : التابع للمرفوع" .شرح الأجرومية للأسمري ،ج ١، ص ٥٢، ٥٣. وهكذا في مسائل كثيرة.

السادس كلّ تركيب مثل إنّ البستانَ مثمرٌ، ويسمي الاسم خبراً لإنّ، ومثل إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ، لا[١].

والمنصوبات من الأسماء أحد عشر[٢]:

الأول: [لفظة] الكتابَ من حفظ محمدُ الكتابَ، ويسمى مفعولا به.

الثاني: [لفظة] نحو حفظاً، [من الجملة][٣] حفظ محمد الكتاب حفظاً؛ ويسمى مفعولا مطلقا.

الثالث: [لفظة] رغْبة من [العبارة] حفظ محمد الكتاب رغبةً في التقدم، ويسمي مفعولا لأجله.

الرابع: [في اللفظي] نحو صباحاً وأمامَ؛ من[العبارة] حفظ محمد الكتاب صباحاً أمامَ المعلّم؛ ويسمى مفعولا فيه أو ظرفا.

والخامس: [لفظة] نحو المصباحَ؛ من حفظ محمد والمصباحَ؛ ويسمي مفعولا معه.

السادس: [في] نحو ورقةً؛ من مثل[٤] حفظ محمدُ الكتاب إلاّ ورقةً؛ ويسمي مستثنى.

السابع: [في] نحو جالساً أو صحيحاً؛ من [العبارة] حفظ محمد الكتاب جالساً أو صحيحاً؛ فإنه حال.

---

[١] ــ هنا لم يوضح المؤلف "لا" المقصودة، أهي لا النافية أم لا النافية تجنبا للوقوع في اللّبس. فهي إذا لا النافية للجنس كما بينه أحمد الشلبي في كتابه السابق الذكر: أخوات إنّ هي أنّ ــ كأنّ ــ لكنّ ــ ليت ــ لعلّ ــ لا النافية للجنس. ص١٨٨.

[٢] ــ في المخطوط: " إحدى عشر"، والصواب ما أثبته الباحث في المتن، ويمكن أن يحتجّ بالقول الآتي في هذا العدد المركب:" ولا يجوز أن يكون أحد جزأيه مذكراً والآخر مؤنثا، فلا يقال أحد عشرة أو إحدي عشر". أضف إلى ذلك اختلاف النحاة في تحديد هذا العدد. وعلى سبيل المثال يذكر الأسمري خمسة عشر. الأسمري، شرح الأجرومية،ج ١، ص ٨٨.

[٣] ــ زيادة يخرج الكلام من العجمى إلى كلام عربي سليم.

[٤] ــ لو قال المؤلف :" في مثل" لكان أحسن.

CODESRIA - LIBRARY

الثامن: [في] ذهباً، من [العبارة] يباع الكتاب برطل ذهباً، و يسمى تمييزا.

التاسع: [في] نحو رءوفاً[1] ورسولَ؛ من [العبارة] يا رءوفاً بالعباد ويا رسولَ الله؛ ويسمي منادي.

العاشر: [في] نحو مثمراً؛ من [العبارة] كان البستان مثمرًا، ويسمي خبر كان.

الحادي عشر: [في] نحو البستانَ من إنَّ البستانَ مثمرٌ؛ ويسمى اسم إنَّ.

ويجر الاسم في موضعين:

الأول:إذا وقع بعد حرف من هذه الحروف: من، إلى، على، في، ربَّ، الكاف، اللام، واو القسم، تاء القسم نحو: سافر محمود من القاهرةِ إلى الإسكندريةِ في يومٍ.

وهذه الحروف تسمى حروف الجرّ.

الثاني: إذا نسب إليه اسم سابق نحو خادمُ الأميرِ ورسول المدينةِ؛ ويسمى مضافا إليه، وما قبله مضافاً.

وإلى هنا تمّ لنا معرفة جميع مواضع الرفع والجزم والجرّ، غير أنه قد يسر الإعراب الكلمات على ما بعدها[2] بحيث ترفع عند رفعها وتنصب عند نصبها وهكذا. ويسمي المتأخر تابعاً، والتوابع أربعة أنواع. نوع يسمى نعتاً مثل عاقل وجاهل؛ من [مثل] عدوٌ عاقلٌ خير من صديقٍ

---

[1] ــ في المخطوط: "روءفا" بوضع الهمزة في مكان الواو. والصحيح ما أثبته الباحث في النصّ، وإن كانت الكتابة الحديثة تفضل كتابة الهمزة على الواو هكذا: رؤوف.

[2] ــ لعلّ المؤلف يريد من العبارة " قد يسر الإعراب الكلمات على ما بعدها "، أنّ الإعراب يتجاوز، هذه العلامات إلى علامات أخرى ملحقة بها، والتي تتمثل في التوابع.

واستعمال كلمة " يسر" في هذا المكان دلالة على تأثير اللغة الأم على اللغة العربية لدى المؤلف.

CODESRIA - LIBRARY

جاهلٍ، ونوع يسمى عطفاً الأدب؛ من [مثل] يبلغ الطالب الشرف بالعلم والأدب، ومثل الواو،الفاء، ثمّ، أوْ، أمْ، لكن، لا، بل، ونوع يسمى توكيدا مثل نفسه أو عينه؛ من جاء الأمير نفسه أو عينه وكلّ، وجميع؛ من سار الجيش كلّهُ أو جميعُه. ونوع يسمي بدلاً؛ مثل عليٌّ؛ من واضع النحو الإمام عليّ[1] وأكثر من جدد الأمير القصر أكثرهُ، وعمال من انصرف الديوان عمّاله.هذه تتمة سنيّة[2]. إذا وقعت كلمة من الكلمات المبنية في موضع من المواضع السابقة يلزم أن تنطق بها كما سمعناها[3] ولكن نعتبر أنها في موضع رفع أو نصب أو جزم أو جرّ حسب ما يقتضيه الموضع نحو" هوَ عالم، وإنهُ فاضلٌ، ومنْ صدق قصده حسن عمله".

الثاني:" إذا نسب إليه اسم سابق نحو خادمُ الأميرِ ورسول المدينةِ؛ ويسمى مضافا إليه، وما قبله مضافاً " أي الذي يكون فيه الاسم مجرورا، وهو الجرّ بالإضافة؛ ومعنى ذلك إسناد اسم إلى اسم آخر بحيث يصبح اسما واحداً مثل :دار السلام.

---

[1] ــ هو على بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن (٢٣ هـ/٦٠٠م. ٤٠هـ/٦٦١م). رابع الخلفاء الراشدين ، وابن عمّ النبيّ(صلى) وصهره، وأول الناس إسلاما بعد خديجة. أقام بالكوفة دار خلافته، إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة في ١٧ رمضان (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.ابن هشام الأنصاري. دار الكتب العلمية بيروت لبنان. م٢، ص٣٣٦).وانظر جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، دار المعارف – مصر،ط١ ج ١، ١٩٠٠م ،ص ٣٣٥.

[2] ــ وقوله: " هذه تتمة سنيّة " يقصد به نهاية هذه الموضوعات التي أوردها المؤلف مجملة، فلفظ سنيّة اختصار لعنوان الكتاب:" المقدمة السنية في علم النحو"

[3] ــ أي كما سمعت من كلام العرب.

CODESRIA - LIBRARY

بسم الله الرحمن الرحيم [و][1] صلى الله على النبي الكريم[2]

حمدا لمن رفع قواعد الإسلام بكسر دعائم ذوي الأصنام ونصب نحو أحكام[3] الشريعة خير الأنام بجزم حبل أهل الكفر من كل مقام ثم الصلاة على الذي أنزل إليه خير الكتب السماوية[4] بلسان عربي مبين وممّا بدأ به إنذار عشيرته الأقربين فاستثنوه من القرابة ونسخوه بأقوال غير متين وأيده الله بالصادقين ودفع بأحوالهم[5] نعت كل ذي شك مهين وعلى آله وأصحابه وجنوده أجمعين:

وبعد: فهذا ما مسّت إليه الحاجة من جمع ما لا بد منه من الإعراب وضعته للمبتدئين[6] كفاية للمقصرين مثلي معترفا بالعجز والتقصير بين الطلاب وموقنا في توسط هذا الفنّ ومنددا في عرصاته[7] بطول الباع

---

[1]- حرف الواو ساقط في المخطوط.

[2] ـــ بدأ المؤلف في هذه المقدمة بذكر"اسم الله" والصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام تطبيقا للحديث: " كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله عزّ وجلّ فهو أبتر أو قال فهو أقطع" مسند أحمد، رقم ٨٩٤٦، مؤسسة قرطبة القاهرة.

[3]- في المخطوط :" احكام "بهمزة الوصل. والصواب أن تكتب بهمزة القطع كما نصّت عليه القاعدة الآتية:" الهمزة في أول جموع التكثير همزة قطع مثل أقلام ـــ أسماء ـــ أجهزة ...". (انظر كتاب التدريبات اللغوية، السابق الذكر) ص٢٧.

[4]- في المخطوط: "اسّماوية" بإسقاط لام التعريف.

[5]- في المخطوط : "بأحولهم" بإهمال ألف المدّ من الكلمة. وإذا كان المؤلف يقصد بها جمع حال فلم يرد هذا الوزن في جمع التكسير. انظر شذ العرف في فنّ الصرف، أحمد الحملاوي، المكتبة التوقيعية، ص٩٦.

[6]- في المخطوط: "للمتئدين"والصواب ما أثبته الباحث في النصّ.

[7] ـــ العرصات جمع عرصة، و هي الساحة الواسعة، قال الأصمعي كل جَوْبةٍ مُنْفَتِقة ليس فيها بناء فهي عَرْصةٌ قال الأزهري وتجمع عِراصاً وعَرَصاتٍ وعَرْصةُ الدارِ وسَطُها وقيل هو ما لا بناء فيه سميت بذلك لاعْتِراصِ الصبيان فيها والعَرْصةُ كل بُقْعةٍ بين الدور واسعةٍ ليس فيها بناء قال مالك بن الرَّيْب :

" تَحمَّلَ أَصحابي عِشَاءً وغادَرُوا

أخا ثِقَة في عَرْصةِ الدارِ ثاوِيا

CODESRIA - LIBRARY

بما في دفتيه من جمع أصول هذا الفن ولا يفوت ما فيه من القصر عن وصول القارئ إلى أعلى مقصد الإعراب الواضح[١] الأدلة بالأمثلة المقررة.

والله المسؤول[٢] أن يجعله في كفة القبول ويجمعه مجامع الصواب ويحفظه من طعن كل مقصر حسود.

قلت عوّذها بالشفع ثم [ب]الوتر من طعن كل حاسد ذي الختر[٣]

كل واحد منا يعرف الحروف الهجائية التي أولها الألف وآخرها الياء، فمن هذه الحروف تتكون جميع الكلمات التي نتلفظ بها في محادثتنا[٤] ونستعملها في مخاطبتنا مثل أبّ [و] أمّ [و] أخّ [و] أختّ [و] اجتهاد [و] ونجاح. وقد تكون الكلمة حرفا واحدا كالباء في "بسم الله" والهمزة في "ألم نشرح لك صدرك"[٥] وحرفين مثل من، [و] في وثلاثة أحرف مثل عنب وشجر.وأربعة مثل جدول، وجعفر، وخمسة مثل سفرجل. وستة مثل زعفران. وسبعة مثل استفهام.

ولا تتجاوز الكلمات هذا العدد في الأصل؛ وتنقسم إلى ثلاثة أنواع:

١ــ نوع يقال له فعل مثل كتب [و] يكتب [و] اكتب.

وفي حديث قُسّ في عَرَصات خَنْجات العَرَصاتُ جمع عَرْصة وقيل هي كل موضع واسع لا بناء فيه. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، ج ٧، ص ٥٢

[١]- في المخطوط: "الوضح" بإسقاط ألف المدّ بعد الواو.

[٢]- في المخطوط:" المسؤل" بإسقاط واو المدّ قبل الحرف الأخير للكلمة.

[٣]- في المخطوط: "الختر" و هو مخالف لسياق المقام والصواب الخترالذي بمعنى الغدر. ومنه ما جاء في المعجم الوسيط: خترتْ نفسه خترا، وختورأي غثت وفسدت وختر فلانا: غدر به أقبح الغـــدر. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، م١، باب الخاء. والختر الغدر بابه ضرب، يقال ختـــره فهو ختّار: مختار الصحاح، عبد القادر الرازي، دار المنان، باب الخاء.

[٤]- وردت كلمة محادثتنا في المخطوط على صورتين ؛ الأولى بالثـــاء والثانيـــة بالـــسين هكـــذا: "محادستنا"، والسياق يقبل الأولى أي المحادثة الذي بمعنى الكلام.

[٥]ــ سورة الشرح: ١

CODESRIA - LIBRARY

٢ــ ونوع يقال له اسم مثل محمد [و] عصفور [و] تفاحة.

٣ــ ونوع يقال له حرف مثل هل [و] في [و] لم.

الإيضاح :لا تخرج جميع الكلمات التي[١] تتركب من الحروف الهجائية عن ثلاثة أنواع:

نوع يسمى فعلا ونوع يسمى اسما ونوع يسمى حرفا: والفعل مثل كتب [و] يكتب، [و] أكتب، [و] دحرج، [و] يدحرج، [و] دِحرج[٢]، [و] انطلق، [و] ينطلق [و] انطلق.... [و] استخرج، [و] يستخرج، [و] استخرج، وغير ذلك من [الألفاظ التي][٣] تدل على حصول شيء وزمنه. والاسم مثل محمد [و] عصفور [و] تفاحة [و] أرض [و] سماء [و] قصر وغير ذلك من ألفاظ التي تنادي بها الأشخاص أو تسمى بها الأشياء فمن ذلك أسماء الناس وأسماء[٤] الجبال والأنهار والبلاد وكل ما يدل على حيوان ونبات أو جماد[٥]. والحرف

---

[١]- كُتب هذا اللفظ بهمزة القطع هكذا " ألتي"؛ والصواب التي بهمزة الوصل لأنه من الأسماء الموصولة. انظر كتاب التدريبات اللغوية السابق الذكر، ص٢٠.

[٢]- جاء في نصّ المخطوط : " دخرج، يدخرج، إدخرج " والصحيح دحرج ، يدحرج، دحرج ؛ وهو المعروف والمتردد في مؤلفات النحو والصرف؛ وهو فعل رباعي مجرد على وزن فَعْلَلَ. انظر كتاب فصل الخطاب في أصول لغة الإعراب للشيخ ناصيف اليازجي اللبناني، المطبعة الأمريكانية في بيروت ، سنة ١٩١٣م، ص٣٣.

[٣]- في المخطوط : "ألفاظ التي" بتنكير كلمة ألفاظ؛ وهو خطأ؛ إذ أنه لا يجوز وصف النكرة بالمعرفة.

[٤]- جاء في المخطوط :"اسماء" بهمزة الوصل، والصواب بهمزة القطع؛ إذ أنه لا يرسم لفظ اسم بهمزة الوصل إلاّ في حالة الإفراد والتثنية. أورده الأستاذ عبد اللّطيف أحمد الشويرف، في كتابه السابق الذكر، ط١، ص ٢٠.

[٥] لو اكتفي المؤلف في تقسيمه للاسم بالقول: اسم الإنسان واسم الحيوان واسم النبات واسم الجماد، لاستغني عن الاستطراد. وهذا التقسيم هو السائد في المؤلفات النحوية. انظر قواعد اللغة العربية والتطبيق عليها للدكتور أحمد الشلبي مكتبة النهضة المصرية، ط٢، سنة ١٩٨٠م، ص ٢٣.

CODESRIA - LIBRARY

مثل : هل [و] في [و] لم، [و] من [و] إلى [و] ثم، وغير ذلك من الألفاظ التي لا يظهر معناها إلاّ مع غيرها.

والفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام ماض نحو كتب ومضارع نحو يكتب وأمر نحو اكتب.

الايضاح٣: سبق لك أن جميع الكلمات تنحصر في ثلاثة أنواع فعل واسم وحرف، وأوضحنا لك أن كل لفظ يدل على حصول شيء وزمنه يسمى فعلا والفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام ماض ومضارع وأمر.

فالماضي ما يدل على حصول شيء في زمن مضي نحو: كتب ودحرج وانطلق واستخرج.

والمضارع ما يدلّ على حصول شيء في الحال والإستقبال نحو يكتب و يدحرج ينطلق ويستخرج ولا بدّ أن يكون ميدوءا بالألف أو نون أو ياء أو تا[1]

والأمر ما يطلب به حصول شيء[2] نحو اكتب [و] دحرج [و] انطلق [و] استخرج.

ومن الكلمات تتركب الجمل المفيدة، وهي المسماة[3] بالكلام:

---

[1]- في المخطوط: "تا" بدلا من تاء أي الحرف الهجائي الثالث في الترتيب الألفبائي.

[2] ـــ وقول المؤلف:" والأمر ما يطلب به حصول شيء " يمكن القول بأنّ هذا التعريف لم يستقم لأداء معنى فعل الأمر؛ ولعلّ سبب ذلك يعود إلى سيطرة التعبير العجمي على التعبير العربي في هذه العبارة. ولو قال الأمر ما دلّ على طلب فعل في زمن المستقبل لكان أحسن. و مهما يكن فإن ما أورده صاحب شرح الرضي على الكافية يغني في ذلك، يقول:" صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب ". شرح الرضي على الكافية،ج ٤، ص ١٢٣.

[3]- كُتبتْ الكلمة بالتاء المفتوحة" المسمات"، وهو مخالف للقاعدة الكتابية التي تذهب إلى عدم كتابة تاء جمع التكسير مربوطة في آخر الكلمة. وقد أورد الدكتور عبد العزيز نبوي هذه القائدة في كتابه المشار إليه أعلاه، ص٢٠.

CODESRIA - LIBRARY

الايضاح٤ : علمنا فيما سبق أن جميع الكلمات لا تخرج عن ثلاثة أنواع الفعل والاسم والحرف، ومن الواضح أننا عند المخاطبة مع التعبير لا نقتصر عن التلفظ بكلمة واحدة لعدم كفايتها في تفهيم ما نريد من المعاني بل لابد لحصول ذلك من كلمتين فأكثر حتى يكون ما نتلفظ به مفيدا فائدة يعتدبها[1] [تامة].

والجمل مركبة من كلمتين فأكثر بحيث تفيد لفائدة[2] المقصودة يقال لها كلام نحو العلم نافع والجهل ضار ويشترط[3] في الكلام أن يكون مركبا من الأنواع الثلاثة إذ قد يتركب من الاسمين نحو على مقبل أو فعل واسم نحو فاضَ نهر.

وتنقسم الكلمات عند التركيب إلى قسمين ؛ قسم لا يتغير آخره أبدا فيسمى مبنيا وقسم يتغير آخره ويسمى معربا.

الإيضاح: سبق لك أن الجمل المفيدة تتركب من الكلمات المفردة التي تنحصر في الأنواع الثلاثة؛ الفعل والاسم والحرف. فهذه الكلمات ليست كلها عند التركيب سواء، بل منها ما يكون آخره على حالة واحدة في أي تركيب كان ويسمى مبنيا مثل كلمة أينَ في قولك أينَ الكتاب؟ أينَ ذهب عليّ؟ ومن أينَ جئت فإنّ النون فيها ملازمة للفتحة، ولا تصح[4] أن تفارقها مهما تغيرت التراكيب. ومنها ما يكون آخره على أحوال مختلفة ويسمى معربا مثل كلمة السماء في قوله

---

[1]- لم تتضح كتابة هذه اللفظة ، يحتمل أن يكون يعتدبها أو يعتد بها وفي ذلك لم يعرف له معنى. ومهما يكن الأمر.فإن الزيادة التي أُوردت عقبها تزيل الغموض في ذلك.

[2]- في المخطوط : "بفآئده" بإسقاط نقطتي التاء. و هو خطأ لأنّ التاء المربوطة لا تهمل إلاّ في حالة الوقف عند النطق.

[3]- في نصّ المخطوط: "يسطرت" .

[4] ـــ في المخطوط: "لا تضح"، ويأباه سياق المقام. والصواب ما أثبته الباحث في متن النصّ.

CODESRIA - LIBRARY

تعالى، إذا السماءُ انشقت[١] ، والسماءَ رفعها، والسماءِ ذات البروج (بالفتحة والضمة والكسرة)[٢]. والذي لا يتغير آخره إما أن يكون ملازما للسكون كلمْ، أو الفتحة كأينَ، أو الضمة كحيثُ، أو الكسرة كالباءِ، في "بِسم الله". والمدار في تعيين ذلك على النقل الصحيح[٣].

الإيضاح:علمت أن الكلمات عند تركيبها إما أن يتغير بتغيير[٤] التراكيب واعلم[٥] أن الأحوال التي تلازمها أواخر الكلمات لا تتجاوز أربعا: السكون والضم والفتح والكسر. فكل كلمة يلازم آخرها السكون يقال إنها مبنية على السكون؛ مثل لنْ ومنْ وعنْ وفي. وكلّ كلمة يلازم آخرها الضمة يقال إنّها مبنية على الضم؛ مثل حيثُ ونحنُ ومنذُ.

وكلّ كلمة يلازم آخرها الفتحة يقال إنها مبنية على الفتح و[هي][٦] مثل أينَ وليتَ وثمَّ.

وكلّ كلمة يلازم آخرها الكسرة يقال إنها مبنية على الكسرة كالباءِ، واللامِ في قولك التقدم بالاجتهاد، ولكل مجتهد نصيب ولا يعرف قاعدة [تذهب إلى]كون الكلمة مبنية على السكون أو ضمّ أو كسر أو فتح.

---

[١] ـــ إسقاط نقاط الشين من الكلمة ، هكذا: "انسقت". سورة الانشقاق، آية ١

[٢] ـــ كان ينبغي أن يعرض هذه العلامات الثلاث على حسب ورودها في الأمثلة كأن يقول: بالضمة والفتحة والكسرة

[٣] ـــ وقوله :" والمدار في تعيين ذلك على النقل الصحيح" أي أنّ العلة في ذلك هي ورود هذه الألفاظ عن العرب، وقد سماها النحاة بعلة السماع.

[٤] ـــ في المخطوط :بتغيرة، والصواب ما أثبته الباحث في النصّ.

[٥] ـــ إسقاط همزة الوصل في المخطوط، فلا تقبل اللغة العربية بدأ الكلام بالسكون؛ ولتجنب ذلك تثبت همزة وصل قبل الحرف الساكن.

[٦] ـــ زيادة يقتضيها المقام.

CODESRIA - LIBRARY

بل المدار في تعين ذلك على النقل من الكتب الصحيحة وأفواه العارفين. فإذا قال لك قائل بماذا عرفت أن بناء لَمْ على الضمّ، وأينَ على الفتح، والباءِ على الكسرة. وهل يجوز أن يكون بناء لم على الضم مثلا. فلا يمكنك في الجواب أن تقول إلاّ أنّ معرفة ذلك لا تكون بقواعد تتعلم، وإنّما تكون بالسماع، ولم أسمع كلمة لَمْ في تركيب من تراكيب القرآن الشريف[١] ولا غيره إلاّ وهي ساكنة قوله تعالى" لم يلد ولم يولد ولم يمن له كفؤا أحد"[٢]. فبذلك علمت أنّ بناءها على السكون لا على الضمّ ولا على غير[ه] من الحركات، ولذلك لا ننطق[٣] بها، إلاّ ساكنة ،

وهكذا أغلب الكلمات المبنية لا سبيل لمعرفة ما بني على إلاّ النقل[٤] الصحيح على أنه لا صعوبة علينا في معرفة ذلك؛ لأن[٥] الكلمات المبنية للمعرفات قليلة جدا، وننطق بها صحيحا[٦] في الغالب لكون آخرها عرضة للتغير ومع هذا فسنذكر أشهرها[٧] في الاستعمال إن شاء الله تعالى. ومن المبني جميع الحروف وكذلك الأفعال ما عدا المضارع[٨].

---

[١] ـــ اتخذ المؤلف القرآن الكريم مصدرا قويا يستشهد به في كثير من المواقف. ذلك لأنّ القرآن الكريم يعتبر المصدر الأول في إثبات القواعد في النحو العربي.

[٢] ـــ سورة الإخلاص، ٣ـ٤.

[٣] ـــ في المخطوط: "لا نطق بها"، والصواب لا ننطق بها.

[٤] ـــ في المخطوط : "التفل". والصحيح ما أثبته الباحث في النص، لأنه من نقل، ينقل، نقلا.

[٥] ـــ في المخطوط: "لا أنّ"، والصواب ما أثبته الباحث؛ لأن المؤلف يريد إثبات قاعدة نحوية معينة.

[٦] ـــ في المخطوط: "ونطق بها صحيح"، والصواب ما أثبته الباحث.

[٧] ـــ في المخطوط: "أشهارها"، والصواب ما هو أثبت الباحث في المتن، إضافة إلى كونها مكتوبة تحت الكلمة السابقة لها . فمن المفروض أن تضع فوق الكلمة مع الإشارة إلى أنها كانت ساقطة في بداية الأمر.

[٨] ـــ هكذا في المخطوط: " عدالمضارع" حيث يلاحظ هنا إهمال إحدي الألفين في العبارة، إمّا ألف المدّ من حرف الاستثناء عدا أو ألف التعريف من "أل" لكلمة مضارع.

CODESRIA - LIBRARY

وألفاظ الأسماء يسمى بعضها بالضمائر كأنا، وأنت وهو، وبعضها بأسماء الموصولة كالذي والتي، وبعضها بأسماء الإشارة كهذا وهذه، وبعضها بأسماء الشرط كمن ومهما.

الإيضاح:علمت أن الكلمات ليست كلها مبنية ولا كلها معربة، بل منها ما هو معرب؛ وسبق لك أن الكلمات ثلاثة أنواع : الأفعال والأسماء والحروف.

أما الحروف فكلها مبنية وأما الأفعال فالماضي والأمر منها مبنيان؛ الأول على الفتح والثاني على السكون. والمضارع معرب، إلاّ إذا اتصلت به نون التوكيد أو نون الإناث.

وأما الأسماء فكلها معربة، إلاّ ألفاظ محصورة يسمي بعضها بأسماء الموصولة، وبعضها بأسماء الإشارة[1]، وبعضها بأسماء الشرط.

أما الضمائر فهي أنا، نحن، أنت، أنت، أنتما، أنتم،أنتن ،هو، هي،هما، هم هي، إياي، إياها ،إيهما ، إياهم ، إياهن. وتسمى هذه بالضمائر المنفصلة.

وما اتصل بالفعل نحو: كتبت،كتبتا،كتبت ،كتبتما، كتبتم، كتبتن، كتب،كتبتْ،كتبا،كتبوا،كتبن[2].

---

[1] ــ في المخطوط: " إشارة"؛ أي بجعل الكلمة نكرة بخلاف ما قام به في ذكر "أسماء الموصولة" المذكورة قبلها و"أسماء الشرط" المذكورة قبلها.

[2] ــ كان من المستحسن أن يستعمل المؤلف أداة العطف عند سرد الضمائر التي أوردها؛ لأنّ انعدام ذلك يخرج النصّ من التعبير العربي السليم.

CODESRIA - LIBRARY

وما[١] اتصل بالفعل أو بالاسم في نحو علمني كتابٌ[٢] علمنا كتابنا [و] علمنا كتابنا [و] علمك كتابك [و] علّمك كتابك، [و] علمكما كتابكما [و] علمكم كتابكم، [و] علمكن كتابكن [و] علمه كتابه [و] علمها كتابها [و] علمهما كتابهما [و] علمهم كتابهم [و] علمهنّ كتابهن وتسمي هذه[٣] بالضمائر المتصلة.

وأما الأسماء الإشارة فمنها هذا [و]هذه [و] هذان [و]هاتان[٤] [و] هؤلاء.

وأما أسماء الشرط فمنها من [و] ما [و] مهما [و] متي [و] أيان [و] أين، [و] أني [و] حيثما [و] كيفما [و][٥] أي.

والذي يتغير آخره إن كان فعلا فتغيره[٦]، يكون بالضمة والفتحة والسكون، وإن كان اسما فتغيره يكون بالضمة والفتحة والكسرة.

CODESRIA - LIBRARY

---

[١] ـــ هكذا في المخطوط: "واما".

[٢] ـــ في المخطوط: "كتابُن"، حيث حذف التنوين بردّ النون، فأصبحت كتابة عروضية. يقول الدكتور عبد العزيز نبوي عن الخط العروضي: وهو خطّ مطابق تماما للنطق، فلا زيادة ولا نقص، فكلمات مثل هذا ـــ حضرولـ كتابٌ، تكتب هكذا: حضروـ كتابُنْ. فكلّ ما ينطق يكتب وما لا ينطق لا يكتب، وهي طريقة في الكتابة لا يجوز أن نحاكيها في كتاباتنا". كتابه السابق الـذكر، ص٨.

[٣] ـــ سقطت الهاء الأخيرة من الكلمة هكذا: "هذ" .

[٤] ـــ في المخطوط: هذتان، والصواب ما أثبته الباحث في النصّ لأنه اسم إشارة دال على اثنتين.

[٥] سبق أن أشار الباحث إلى عدم استعمال المؤلف لأدوات العطف في سرد بعض الكلمات؛ ولذا رأى الباحث ضرورة إثباتها في هذا المقام.

[٦] ـــ إهمال نقطة الغين في الكلمة، هكذا: "فتعيره". وهو مخالف لسياق المقام.

والتغير بالضمة يسمي رفعا، وبالفتحة نصبا، وبالكسر جرا، وبالسكون جزما.

الإيضاح: اتضح[١] لنا،أن الكلمات التي تتغير أواخرها بتغير التركيب، هي من نوعين: الفعل والاسم ولا تكون من نوع الحرف.

وبقي [لنا] علينا أن نعرف من [ما][٢] هي الأحوال التي يكون بها التغير، فاعلم أنها أربع: الضم والفتحة والكسرة، والسكون[٣]. ويسمي التغير بالضمة رفعا، وبالفتحة، نصبا وبالكسرة جرا، وبالسكون جزما،

فيقال إن أنواع[٤] الإعراب رفع ونصب وجر وجزم، بخلاف أنواع البناء

فإنها ضمّ وفتح وكسر وسكون[٥]

وينبغي لنا أن نعرف أن الجر لا يدخل[٦] الأفعال كما أنّ الجزم لا يدخل الأسماء.

ولكل نوع من هذه التغير[٧] موضع لو [و][٨] قع في غيرها يعد خطأ[٩].

---

[١] ــ في المخطوط: " ان تضح" والصواب ما هو مثبت في النصّ.

[٢] ــ فالأحسن أن يستعمل المؤلف "ما" الموصولة لغير العاقل بدلا من " من" الواردة في المخطوط:" من هي الأحوال " . انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام، : دار الجيل ــ بيروت، ط٥، ج١، ص١٥٠، ١٩٧٩م

[٣] ــ إسقاط ألف " ألألف" من الكلمة، فصار " لسكون" ، والصواب بالسكون كما في الكلمات التي سبقتها : " الضمّ والفتحة والكسرة ".

[٤] ــ إسقاط ألف المدّ بعد الواو من الكلمة "أنوع"

[٥] ــ وردت الكلمة في المخطوط معرفة: السكون"، ومن المفروض أن تأتي نكرة لأنها معطوفة على نكرات. ومن حكم المعطوف أن يتبع المعطوف عليه في جميع الحالات.

[٦] ــ إهمال نقطة الخاء: "يدحل".

[٧] ــ في المخطوط: " التغيرت" بإلحاق التاء المفتوحة في آخر الكلمة. وليس لورودها هنا مبررا.

[٨] ــ سقطت الواو من الكلمة: "قع"

[٩] ــ مما يلاحظ في هذا المخطوط كثرة إهمال نقطة الخاء، ولعل السبب يرجع إلى انعدام هذا الحرف في لغة المؤلف.

CODESRIA - LIBRARY

فيلزمنا لأجل أن[١] نسلم من الخطأ، ويكون نطقنا صحيحا أن نعرف في أي تركيب [يكون] الفعل منصوبا أو مجرورا.

الإيضاح: نسمع من الناس، كلمة محمدُ مثلا، تارة مرفوعا وتارة منصوبا و تارة مجرورا[٢]. فيقولون محمدُ رسولُ اللهِ، إنّ محمدًا[٣] رسولُ اللهِ، اللهم صلّ على محمدٍ وعلى آله فهل رفع كلمة محمد في التركيب[٤] الأول ونصبها في الثاني وجرها في الثالث أمر متعين على من يريد أن يكون كلامه صحيحا، أو يجوز في الأول النصب والجرّ في الثلاث الرفع والنصب[٥] لا يجوز. وذلك بل يتعين الرفع في الأول والنصب في الثاني والجر في الثالث. ومن ينطق بغير ذلك يكون مخطأ وكلامه مخالفا للغة القرآن الشريف والأحاديث والكتب الصحيحة[٦].

---

[١] ــ في المخطوط: " أنسلم" يحتمل أن يكون نون " أن " محذوفة أو أنها مدغمة في النون التي بعدها، ومهما يكن الأمر فإن الصواب هو ما أثبتناه في المتن.

[٢] ــ في المخطوط : " تارة مجرور" برفع الكلمة والصواب أن تكون منصوبا لتناسب " مجرورا " في قول المؤلف : " تارة مرفوعا" و "تارة منصوبا".

[٣] ــ جاءت الكلمة في المخطوط مرفوعا، والصواب أن تكون منصوبا لأنها اسم إنّ.

[٤] ــ وردت الكلمة نكرة هكذا: " تركيب" بحيث لم تتطابق مع الكلمة التي بعدها "الأول". فينبغي أن تكون العبارة : "التركيب الأول" صفة وموصوف، والصفة تتبع الموصوف في معظم حالاته. يقول صاحب أسرار العربية : " فإن قيل ففي كم تتبع الصفة الموصوف قيل في عشرة أشياء التعريف والتنكير والتأنيث و التذكير والإفراد والتثنية والجمع والرفع والنصب والجر. أبو البركات الأنباري أسرار العربية، تحقيق : د.فخر صالح قدارة، دار الجيل – بيروت، ط١ ج ١، سنة ١٩٩٥، ص ٢٦٠.

[٥] ــ ولعلّ المؤلف يريد من العبارة:" (أو يجوز في الأول النصب والجرّ في الثلاث الرفع والنصب لا يجوز ذلك) استفهام إنكاري. لأنه سبق أن قدم جواب ذلك في صورة استفهام أيضا.

[٦] ــ توحي العبارة أنّ القرآن الكريم هو المرجع الأول يحتج به في القضايا النحوية وتليه السنة المطهرة، وكلام الفصحاء...، و مصداق ذلك ما أورده السيوطي:" ...أي البحث عن القرآن الكريم بأنه حجة في النحو لأنه أفصح الكلام، سواء كان متواترا أم آحادا، وعن السنة كذلك بشرطها الآتي، وعن كلام من يوثق بعربيته...". جلال الدين السيوطي الاقتراح في علم أصول النحو، دار

CODESRIA - LIBRARY

وكلام الفصحاء. فكل كلمة من الكلمات المعربة يتعين رفعها في مواضع مخصوصة ونصبها في مواضع مخصوصة وكذلك جرها. وإذا كان تغير الفعل منحصرا في الرفع والنصب والجزم وتغير الاسم منحصرا في الرفع والنصي والجرّ. فعلينا أن نعرف في أي تركيب يكون الفعل مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما، وفي أيّ تركيب يكون الاسم مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا حتى أن تصل إلى الغاية المقصودة

أما الفعل [المضارع] فينصب إذا كان قبله أحد هذه الأحرف: أن [و] لن [و] إذا [و] كي.

الإيضاح: لما كانت السلامة من الخطأ في الكلام توقف[تتوقف] على أن[1] نعرف في أيّ تركيب يكون الفعل منصوبا أو مجزوما أو مرفوعا، وفي أيّ تركيب يكون الاسم مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا، كان من اللازم أن نشرع في معرفة القواعد[2] التي توصلنا إلى ذلك،

فالفعل ينصب في أربعة مواضع[3]، ويجزم في ستة عشر موضع، ويرفع في غير ذلك، فينصب في كل جملة وقع فيها بعد كلمة من هذه

المعرفة الجامعية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، ص١٣. وأما الاستدلال بالسنة النبوية، فقد أثارت جدلاً كبيرا بين علماء اللغة العربية. ومنه القول الآتي:" وأما كلامه (صلي الله عليه وسلّم) فيستدل منه بما ثبت أنه قال على اللفظ المروي؛ وذلك نادر جدا، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضا، فإنّ غالب الأحاديث مروي بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها... ومن ثمّ أنكر على ابن مالك إثباته القواعد النحوية بالألفاظ الواردة في الحديث". المصدر السابق، ص٨٩.

[1] ـــ في المخطوط : " على عن نعرف" ، والصواب ما أثبته الباحث في النصّ؛ فعن من حروف الجرّ، لا تدخل إلاّ في الأسماء، وتعد من أبرز علامات يعرف بها الأسماء. يقول ابن مالك: "بالجر والتنوين والندا، وأل ومسند للاسم تمييز حصل". شرح ابن عقيل ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- دمشق، ط٢،ج ١، سنة، ١٩٨٠م ، ص ١٦.

[2] ـــ في المخطوط : "القوعد" بإسقاط ألف المدّ. والصحيح القواعد، جمع القاعدة.

[3] ـــ في المخطوط : "أربعة موضع" بدون جمع كلمة موضع، وذلك يخالف القاعدة في العدد و المعدود. تقول هذه القاعدة بأن معدود العدد من ثلاث إلى عشر يكون جمعا؛ وبهذا تكون العبارة"

CODESRIA - LIBRARY

الكلمات:

١ــ أن: نحو يريد[١] الله أن يخففَ عنكم

٢ــ لن: نحو لن نشركَ بربنا أحدا

٣ ــ إذا: نحو إذا تبلغَ المجد جوابا لمن قال سأجتهد

٤ ــ كيْ: نحو جئت كي أتعلمَ. وعلى هذا القياس[٢]

ــ أن: حرف نصب ومصدر.

المثال يريد الله أن يخفف عنكم

يريد : [فعل] مضارع مجرد[٣] مرفوع بضمة ظاهرة.

الله: فاعل مرفوع بضمة ظاهرة.

أن: حرف نصب ومصدر.

يخفف: فعل مضارع منصوب بأن ومسبوق[٤] بها حتى يصير الفعل مصدرا أعني التخفيف.

التقدير[٥] : يريد الله التخفيف عنكم. والله اعلم. الإمام مرحبا[٦].

ــ لن حرف نصب ونفي استقبال نحو : لن تستطع عليه صبرا

أربعة مواضع". ومنه ما أورده عبد اللطيف أحمد الشويرف:" العدد من ٣ إلى ١٠ جمعٌ مجرور بالإضافة". كتابه السابق الذكر، ص٧٤.

[١] ــ في المخطوط: "يرد"، بإسقاط حرف المدّ بعد الراء. ومنه قوله تعالى: "يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا" سورة النساء: ٢٨ .

[٢] ــ يقصد المؤلف بالعبارة :"وعلى هذا القياس" أي وهكذا

[٣] ــ في المخطوط: " مضارع مجرد ومرفوع " فإنّ إثبات واو العطف في هذا الموضع من المخطوط يخرج الكلام من التعبير العربي السليم.

[٤] ــ في المخطوط: " مسبوك " والصواب مسبوق بالقاف؛ لأن المؤلف يتحدث عن الحروف التي تسبق فعل المضارع فتنصبه.

[٥] ــ في المخطوط :" التقد" بإسقاط الياء والراء من الكلمة والصواب ما أورده الباحث.

[٦] ــ يمكن تفسير مجيء هذا الاسم (الإمام مرحبا) في هذا الموضع بأنه إثبات لصحة نسبة الكتاب إلى صاحب هذا الاسم.

CODESRIA - LIBRARY

تستطع: فعل مضارع منصوب بلن فيما يستقبل.

عليه: على حرف جر، الهاء مجرور محلا، [وعلى مضاف والهاء مضاف إليه]

صبرا: مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة.

ـــ إذا: حرف جواب وجزاء ونصب،

تبلغ:فعل مضارع منصوب بإذا.

المجد: مفعول [به] منصوب بفتحة ظاهرة.

ـــ جئت : جاء فعل ماضي مجزوم باتصاله بضمير التاء المتصلة

- كي:حرف مصدري ونصب.

- أتعلم: فعل مضارع منصوب بكي.

أن: تكون مصدرية: نحو؛ وأن تصوموا[1] خير لكم أي وصومكم خير لكم.

ويجزم المضارع إذا كان قبله إحدى هذه الكلمات.

لم [و] لمّا [و] لام الأمر [و] لا الناهية [و] إن [و] إذما [و] من [و] ما [و] مهما [و] متى [و] أيّان [و] أنّى [و] حيثما [و] كيفما [و] أيّ.

الإيضاح:عرفنا المواضع[2] الأربعة التي ينصب فيها الفعل[المضارع]، وبقي علينا أن نعرف المواضع الستة عشر التي يجزم فيها: فيجزم في كلّ

---

[1] ـــ في المخطوط: " واتصوموا " بحذف النون في: " أن"، والصواب ما أثبته الباحث في النصّ، وتقدير ذلك: وصيامكم خير لكم. قال سيبويه :" ومثل ذلك قوله تبارك وتعالى: " وأن تصوموا خيرٌ لكم " ، يعني الصوم خيرٌ لكم". الكتاب، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج١ ١٩٧٩م، ص ٢٠٨.

[2] ـــ وردت الكلمة في المخطوط بلفظ المفرد: "الموضع". والصواب أن تأتي جمعا " المواضع" لكي يتطابق مع اللفظ الذي يليه: الأربعة؛ أي المواضع الأربعة.

CODESRIA - LIBRARY

جملة وقع فيها بعد كلمة من الكلمات المذكورة. وهي تنقسم إلى قسمين:

١ــ قسم يجزم بعده فعل واحد، وهو لم نحو: لم يلدْ و لم يولدْ.

ــ لمّا، نحو: لمّا يثمرْ بستاننا.

ــ لام الأمر، نحو: ليلزمْ كلّ إنسان حده.

ــ لا الناهية،[مثل]: لا تيأسْ من رحمة الله.

ويرفع [فعل المضارع] إذا تجرد من جميع ذلك.

الإيضاح: لا صعوبة علينا في معرفة[١] مواضع رفع الفعل بعد ما عرفنا مواضع نصبه وجزمه، فكلّ فعل مضارع لم يقع كلمة من الكلمات الأربع السابقة أو بعد كلمة من الكلمات الست عشر ة المذكورة بعدها فهو مرفوع حتما نحو يخففُ[٢] الله عنكم ، ويثمر بستاننا ويلزم الإنسان حده وهكذا.

وإلى هنا تم لنا معرفة مواضع جزمه ومواضع رفعه، فلا نخشى حينئذ أن يدخل علينا الخطأ[٣] من [أيّ] جهة، وعلينا أن نجتهد في معرفة مواضع رفع الاسم، ومواضع نصبه ومواضع جرّه، منْعا لنا [تجنبا] من الخطأ في جميع الكلمات العربية[٤].

---

[١] ـ يمكن تعديل العبارة " لا صعوبة علينا في معرفة" الواردة في المخطوط بعبارة: " لا يصعب علينا معرفة"

[٢] في المخطوط: "يحفف" بإسقاط نقطة الخاء ، وهو خطأ. والصواب ما أثبت في النصّ.

[٣] ــ لو قال المؤلف: لا نخشى أن يتسرب إلينا الخطأ لكان أحسن.

[٤] ــ قول المؤلف في المخطوط:" الكلمات المعربة" فإنّه يريد منه "الكلمات العرّبية" ويفهم ذلك من سياق الكلام. وأمّا الكلمات المعرّبة فإنها تعنى الكلمات التي استعارها العرب من غيرهم وأدخلوها في لغتهم. قال السيوطي في تعريف المعرّب: "هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها" وزاد الدكتور حاتم صالح الضامن: " المعرب عند أهل العربية لفظ وضعه غير العرب لمعـــنى استعمله العرب بناء على ذلك الوضع".

CODESRIA - LIBRARY

وأما الاسم فيرفع في ستة مواضع:

الإيضاح: لم يبق علينا [إلاّ] أن نعرف في أيّ تركيب يكون الاسم مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا[١]، وذلك أمر سهل المرام يسير على الإفهام.

فيرفع [الاسم] في ستة مواضع، وينصب في أحد عشر موضعا، ويجرّ في موضعين، وهذا بيان [ل] مواضع الرفع الستة.

الأول[٢]؛ [في] كل تركيب مثل حفظ محمدُ الكتابَ، ويطلب العاقلُ العلمَ، ويسمى الاسم حينئذ فاعلا.

الإيضاح: إذا شاهدت إنسانا اسمه محمود مثلا، يقطع غصنا من شجرة، وأردت أن تخبر عن ذلك، تقول: قطع محمودُ الغصنَ. فلفظ[٣] قطع الدال على حصول القطع يسمى فعلا كما سبق شرحه. ولفظ محمود الدال على من فعل القطع يسمى فاعلا، ويجب فيه الرفع، ولفظ الغصن الدال على ما وقع عليه الفعل يسمي مفعولا به.

ومثل كلمة محمود في هذا المثال كلمة محمد في حفظ محمدُ الكتاب، والعاقل في يطلب العاقل العلم، والله [ولفظ الجلالة] في خلق الله الإنسان.

والذئب في يأكل الذئبُ الغنم، والأنبياء في أرشد الأنبياءُ الناسَ.

انظر المظهر للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١،ج ١، سنة ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ، ص: ٨٤، ص: ٨٤. و كتاب فقه اللغة لحاتم صالح الضامن دار الآفاق العربية القاهرة،. ط١، ص:١٠٦.

[١] ـ في المخطوط : " مجرور"، والصواب ما أثبته الباحث في النصّ أي كون الكلمة منصوبا لأنها وقعت خبرا لكان. والذي يجعل الخطأ جليا هو عدم تطابقها مع ما قبلها من الكلمات المنصوبة التي هي أخبار لكان أيضا.

[٢] ـ في المخكوط: " الأاولّ" بإثبالت الألف بعد الهمزة. والصواب الأول.

[٣] ـ في المخطوط: " فلعظ". برسم العين مكان الفاء، ويثبت السياق بأنه يريد (لفظ)

CODESRIA - LIBRARY

والناس في يُبغض[١] الناسُ الكائنَ، وهكذا كل كلمة وقعت بعد الفعل ودلت على من فعل [الفعل أو وقع عليه الفعل][٢].

الثاني: كلّ تركيب مثل حفظ الكتابُ ويطلب العلم ويسمى الاسم حينئذ نائب الفاعل

الإيضاح: إذا سرق إنسان ساعتك وأنت تعرفه و أردت أن تخبر عن ذلك، تقول سرق فلان الساعةَ، ولكن إذا كنت غير عارف[٣] له أو عارفا له ولا تريد ذكر اسمه، تقول سرقت الساعة، فتحذف الفاعل. ويجعل مكانه اللفظ الدّال على ما وقع عليه الفعل وهو[هنا] لفظ الساعة ولذالك يرفع ويسمّى نائب فاعل، وتغير معه صورة الفعل فإن كان ماضيا ضمّ أوله وكسر ما قبل آخره، وإن كان مضارعا ضمّ وأوله أيضا وفتح ما قبل أخره ومثل كلمة الساعة في هذا[٤] المثال كلمة الكتاب في حُفظ الكتابُ. و[كلمة] العلم في يُطلب العلمُ والإنسان[٥] في خلق الإنسان. و[كلمة] الغنم في تأكل الغنم. و[كلمة] الناس في أرشد الناسُ. و[كلمة] الخائن في يبغضُ الخائن.

CODESRIA - LIBRARY

---

[١] ـــ في المخطوط: " ببغض الناس"، والصواب يُبغض الناس. والدليل على ذلك هو استعمال المؤلف للمثال في غير موضع من الكتاب بقوله: يُبغض الناسُ الكائنَ.

[٢] ـــ زيادة يقتضيها السياق.

[٣] ـــ في المخطوط: "غير عارفا" بنصب لفظ عارف وهو خطأ لأنه وقع مضاف إليه وبذلك يكون مجرورا.

[٤] ـــ في المخطوط: "هاذا" بإثبات ألف مدّ بعد الهاء. وهو خطأ في الكتابة الحديثة. انظر في أساسيات اللغة العربية، المصدر السابق، ص٣٠.

[٥] ـــ وردت الكلمة في المخطوط هكذا: "ألإنسان"، وهو خطأ لأن الألف في "أل" ألف وصل لا ألف قطع.

وهكذا[١] كلّ كلمة سبقها فعل بعد تغير صورته، ودلت على ما وقع عليه الفعل. ويظهر لنا من الأمثلة المتقدمة أن تراكيب[٢] الموضع الأول تتحول إلى تراكيب الموضع الثاني متى حذف الفاعل وضمّ أول الفعل وكسر أو فتح ما قبل آخره على ما علمت.

الثالث والرابع: كلّ تركيب مثل البستان مثمر ويسمى الاسم الأول مبتدأ، والثاني خبرا.

الإيضاح: الجملة المفيدة إما أن تنعقد من فعل واسم، وهو الفاعل أو نائبه، وقد تقدم الكلام عليهما، وإما أن تنعقد من اسمين فيسمى الأول مبتدأ والثاني خبرا. ويجب فيهما الرفع ومثال ذلك البستان مثمرٌ، والشجر مورق والمطر غزيرٌ، والجوّ معتدلٌ وما أشبه[٣] ذلك[٤] من كلّ كلمة تركبت من اسمين ابتدئ بأحدهما أو أخبر عنه بالآخر. و تسمى الجملة المركبة من المبتدأ و الخبر جملة اسمية، [و] أما المركبة من الفعل والفاعل أو نائب الفاعل فتسمى جملة فعلية.

الخامس: كلّ تركيب مثل كان البستانُ مثمراً ويكون البستان مثمرا يسمى الاسم اسما لكان ومثل كان صار [و] أصبح [و] أضحي [و] ظلّ [و] أمس [و] بات [و] ما زال، [و] ما برح [و] ما أنفك. [و] ما فتىء [و] ما دام [و] ليس.

---

[١] ــ أُ ثبتت ألف مدّ بعد اسم الإشارة هكذا فأصبحت " هاكذا "، والصواب حذفها كما هو في متن النصّ حاليا.

[٢] ــ في المخطوط:" تركيب" بجعل اللفظ مفردا يخالف الفعل الذي جاء بعدها " تتحولّ"

[٣] ــ إثبات ألف قبل الميم في العبارة، هكذا " وأما أشبه ذلك"

[٤] ــ كتابة الكلمة بالألف" ذالك" يعد من الإخطاء الإملائية في الكتابة الحديثة . يقول عبد العزيز نبوي: " تحذف الألف من اسم الإشارة مع لام البعد في مثل ذلك، أصلها(ذا زائد لام البعد، زائد كاف الخطاب " كتابه في أساسيات اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط ٢، ص٣٠.

CODESRIA - LIBRARY

الإيضاح: المبتدأ والخبر مرفوعان كما علمنا، فإذا دخلت عليهما كان يسمى المبتدأ اسما لكان، ويسمى الخبر خبرا لها. ويجب في الأول[1] الرفع وفي الثاني النصب، فتقول في الأمثلة السابقة، كان البستان مثمرًا وكان الشجر مورقًا، وكان المطر غزيرًا وكان الجوّ معتدلاً، وعلى هذا القياس، ومثل كان صار وما ذكر بعدها، من الأفعال نحو صار البستان مثمرا، وأصبح الشجر مورقاً، وما زال الجوّ معتدلا، وهلمّ جرّا.

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، إِنَّهَا تَرْفَعُ اَلِاسْمَ، وَتَنْصِبُ اَلْخَبَرَ[2] ، المقصود بالاسم هنا المبتدأ، الذي كان مبتدءًا صار اسمًا لكان، يعني لا تعربه مبتدءًا لأنه لم يصر في بداية الكلام، بل صار هنا اسمًا لكان أو اسمًا لإحدى أخواتها، وصار مرفوعًا، وعند إعرابه تقول هذه الكلمة اسم كان مرفوعة وعلامة رفعها الضمة مثلا أو الألف أو الواو حسب ما يكون.

وأما الخبر فإنه يكون منصوبًا في هذا الباب، ومن ذلك قول الله عزّ وجلّ : وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا [النساء: ١٣٤]، فـ"كان" هذه فعل ماضٍ ناقص ناسخ، إذا اكتفيت ببعضها فقلت فعل ماضٍ ناقص يكفي، لو قلت ناسخ لا بأس لأنه نسخ الحكم الموجود قبلها وهو أن المبتدأ والخبر كانا مرفوعين فصار واحدًا منهما مرفوعًا وصار الآخر منصوبًا.

السادس: كل تركيب مثل إنّ البستان مثمرٌ، ويسمى الاسم خبر إنّ ومثل إنّ وأنّ وكأن ولكن وليت ولعلّ ولا.

---

[1] ــ من الملاحظ أن كلمة (الأول) ترد في المخطوط في أغلب الأحيان على الصورة التالية :" الأاول".

[2] ــ شرع المؤلف مباشرة في بيان عمل كان وبقية أخواتها بدون أن يقدم أيّ تعريف مسبق يمكن الاعتماد عليه في فهم معنى هذا الفعل.

CODESRIA - LIBRARY

الإيضاح: علمنا أنه إذا دخل على المبتدأ والخبر[١] كان أو فعل ممّا ذكر معها[٢]، يكون الأول مرفوعا، والثاني منصوبا.

ليس تكرارا مملاً فهو للتوضيح ابحث عن هذا الباب في البلاغة. واعلم، أنه إذا[٣] دخل عليهما إنّ يكون الأول منصوبا والثاني مرفوعا [علـــى] بعكس كان، ويسمى الأول أيضا اسما لأنّ، والثاني خبرا لها، فتقول في نفس الأمثلة، إن البستانَ مثمرٌ وإن الجوَّ معتدلٌ، ومثل إنّ مـــا ذكـــر بعدها من الحروف نحو: علمت أنَّ البستانَ مثمرٌ، وكـــأنّ الـــشجرَ مورقٌ، ولكنّ المطرَ غزير[٤]، وليتَ الجوَّ معتدلُ، وعلى هذا القياس.

يوم السبت شهر المحرم.[٥]

منصوبات الأسماء [الأسماء المنصوبة]

---

[١] ـــ في المخطوط: " لخبر"، والصواب الخبر، فإسقاط الألف في هذا المقام يؤدى إلى تغـــيير ســـياق الكلام.

[٢] ـــ يمكن تعديل العبارة:" علمنا أنه إذا دخل على المبتدأ والخبر كان أو فعل ممّا ذكر معها " بعبارة أحسن استقامة في الكلام العربي :" إذا دخلت كان أو إحدى أخواتها على المبتدأ والخبر

[٣] ـــ في المخطوط: " إذ" والصحيح إذا لأنه أداة شرط. وأمّا إذ فيقول عنها ابن هشام : " إذ على أربعة أوجه: أحدها: أن تكون اسماً للزمن الماضي، الثاني أن تكون اسماً للزمن المستقبل، والثالث: أن تكون للتعليل، والرابع أن تكون للمفاجأة. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين ج ١، بلا تاريخ، ص ٣٠.

[٤] ـــ في المخطوط:" غزاير "، لم يعرف لهذه الألف مبررا لوقوعها في هذا الموضع.

[٥] ـــ لم يك المؤلف يسجل تاريخ تناول الموضوعات في الصفحات الأولى، وقد ابتدع ذلك في هذا الموضع، والشيء الذي يلفت نظر القارئ ههنا هو ضبط التاريخ بذكر الأيام والشهور بدون السنة؛ وذلك أمر غير معتاد عليه في إثبات التاريخ. وأما بالنسبة لما ورد في المخطوط من كتابـــة: " شـــهر محرم"، بلا ألف واللام في كلمة المحرم يعتبر خطأ من الأخطاء الشائعة ، يقول عبد اللطيف أحمـــد الشويرف :" من الخطأ قولهم شهر محرَّم بتجريد لفظ محرم من الألف واللام، والصواب : شهر المحرم بالألف واللام، تقول: شهر المحرم أول شهور المحرم. قال رسول الله(صلى) في حجّة الـــوداع: " ألاَ إنّ الزمان قد استدار كهيأته يوم خُلق السماوات والأرض... ثلاثة متواليات: ذوالقعدة، وذو الحجة، والمحرّم، ورجب مُضَرَ الذي بين جمادى وشعبان". كتابه التدريبات اللغوية، المصدر السابق، ص٥٦.

CODESRIA - LIBRARY

والمنصوبات من الأسماء أحد عشر.

الإيضاح: عرفنا أن المرفوعات من الأسماء ستة وبقي لنا أن نعرف المنصوبات منها، وهي أحد عشر.

الأوّل[١] نحو[كلمة] الكتابَ من [المثال] حفظ محمد الكتابَ، ويسمى مفعولا به.

الإيضاح: كلّ فعل يحصل في العالم لا بدّ أن يكون له فاعل يفعله، وقد يكون هذا الفعل واقعا على شيء من الأشياء، فاللفظ الدال على ما وقع منه [عليه] الفعل يسمى فاعلا ويجب فيه النصب. فإذا قلت[على سبيل المثال] قطع محمود الغصنَ يكون محمود فاعلا والغصن مفعولا به لأنه وقع عليه القطع. ومثل [كلمة] الغصن في هذا[٢] المثال كلمة الكتابَ في حفظ محمد الكتابَ، و[كلمة] العلمَ في يطلب العاقل العلمَ، و[كلمة] الإنسانَ في خلق الله الإنسانَ، و[كلمة] الغنمَ في يأكل الذئب الغنمَ، و[كلمة] الناسَ في أرشد الأنبياء الناسَ والخائن في يبغض الناس الخائنَ، وهكذا[٣] كلّ اسم دلّ على ما وقع عليه فعل الفاعل و لم[٤] يتغير لأجله لفظ الفعل أما إذا غيّر لفظ الفعل فيكون الاسم نائبا [عن] الفاعل. ويجب رفعه كما سبق.

[الثاني] المفعول المطلق

نحو حفظاً من حفظ محمد الكتابَ حفظًا، ويسمى مفعولا مطلقا.

الإيضاح: إذا قلت: قتل الحارسُ اللصَّ فربما [لا] يستعظم السامع القتلَ ويتوهم أنّ المراد ضربه لا قتله بالفعل [فعلا]. فلتدفع هذا الوهم تزيد

---

[١] ـــ في المخطوط: " الاأول "، والصواب الأول.

[٢] ـــ سبق الإشارة إلى الخطأ في لفظ "هاذا" الوارد في المخطوط

[٣] ـــ في المخطوط: " هاكذا".

[٤] ـــ في المخطوط:" والم"، والمقصود بذلك ولَمْ كما هو في متن النصّ: و لم يغيّر.

CODESRIA - LIBRARY

على الجملة السابقة كلمة قتلا فتقول قتل الحارس اللصَّ قتلاً، فلفظ قتلاً يسمى مفعولا مطلقا. ويجب فيه النصّب ومثل قتلاً كلمة حفظاً، من [المثال] حفظ محمد الكتابَ حفظاً، وإرشادًا في [المثال] أرشد الأنبياء الناس إرشاداً، وسيراً نحو يسير[١] العاقل سيراً حميداً وما أشبه ذلك من كلّ اسم دلّ على نفس ما فعله الفاعل.

يوم الأحد[٢]

[الثالث] المفعول لأجله.

نحو: رغبةً من حفظ محمد الكتابَ رغبةً في التقدم، ويسمى مفعولا لأجله.

الإيضاح: لا بد من كل فعل من سبب لأجله حصل ذلك الفعل، فإذا قلت وقف الجند يفهم السامع أن الجند وقفوا ولكن لا يعلم سبب وقوفهم، وقف الجند إجلالاً للأمير، مثلا فيفهم بذلك سبب الفعل فلفظ إجلالاً في هذا المثال يسمى مفعولا لأجله، ويكون منصوبا، ومثله [كلمة] رغبةً من حفظ محمد الكتاب رغبةً في التقدم و[كلمة] طلباً في حجّ الناس طلباً [ل] مرضاة الله. فإذا كان القصد تعريفه السبب أيضا تقول إكراماً في زينت[٣] المدينة إكراماً، وما أشبه ذلك من كل اسم ذكر لبيان سبب وقوع الفعل.

يوم الإثنين

[الرابع] المفعول فيه:

---

[١] ـــ في المخطوط: " يسر"، بإسقاط ياء المدّ بعد السين، والذي يدل على أنّ الكلمة المثبتة في المتن هي الصحيحة المفعول المطلق الذي جاء توكيدا لها: يسير العاقل سيرًا.

[٢] ـــ يوحي ذلك اليوم الذي كتب فيه الدرس(المفعول لأجله)

[٣] ـــ الكلمة غير واضحة في المخطوط: " زحينت "، ولكن يحتمل أن تكون زُيِّنَتِ، وبذلك تكون العبارة: زينت المدينة إكراماً للقادم، ويقصد الؤلف بالقادم هنا الضيف.

CODESRIA - LIBRARY

نحو صباحاً وأمامَ من [قولنا]حفظ محمد الكتاب صباحاً أمامَ المعلـــم ، ويسمى مفعولا فيه أو ظرفا.

الإيضاح: كل فعل لابد أن يقع في زمان و مكان، فإذا قلت حفـــظ محمد الكتاب صباحاً فقد بينت زمان الحفظ و هو الصباح، وإذا قلت أمام المعلّم؛ وهو قدام المعلّم. فلفظ صباحا يسمى ظرف زمان. ولفظ أمام يسمي ظرف مكان، وكلّ منهما يسمى مفعولا فيـــه ، ويلـــزم نصبه، ومثل صباحاً مساءً، [و] يومًا [و] ليلةً [و] بكـــرةً، [و] غـــداً، وضحوةً[١]، [و] سحراً[٢]، [و] أبداً، وحيناً، وقتاً، ولحظـــةً، وســـاعةً، ومدةً، وسنةً، وشهراً.

ومثل أمامَ، قدامَ، خلفَ، وراءَ، فوقَ، تحتَ، يميناً، شمالاً، عندً، مـــعَ، إزاء، حذاءَ، تلقاءَ[٣]، وبريداً[٤]، فرسخا[٥]، ميلا.

---

[١] ـــ ظرف زمان ويعني وقت الضحى، ومنه ما أورده العلامة الفيروزآبادي: "و الضَّحْوُ والـــضَّحْوَةُ والضَّحِيَّةُ، كعَشِيَّةٍ ارْتِفاعُ النَّهارِ. والضُّحَى فُوَيْقَهُ، ويُذَكَّرُ، ويُصَغَّرُ ضُحَيًّا، بلا هاءٍ. والضَّحاءُ، بالمَدِّ إذا قَرُبَ انْتصافُ النَّهارِ، وبالضم والقَصْرِ الشَّمْسُ.

وأتَيْتُكَ ضَحْوَةَ: ضُحًى. وأَضْحَى: صارَ فيها، و الشيءَ: أظْهَرَهُ. وَضاحاهُ: أتاهُ فيها". الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٣،ص ٤٤٣.

[٢] ـــ أي وقت السَّحور، ومنه ما جاء في جمهرة اللغة:" والأسحار: جمع سَحَر، وكذلك الأسحار جمع سِحْر، ويُجمع السَّحْر سُحوراً ولا يجمع السَّحَر إلاّ أسحاراً. وتقول العـــرب: لقيتُـــه بـــأعلى سَحَرَيْن، أي في وقت السَّحَر. وتقول العرب: أتيته بسَحَرٍ، ولا تقول: أتيته سَحَراً". ابـــن دريـــد، جمهرة اللغة ، ج ١، ص ٢٥٨.

[٣] ـــ كلمة (تلقاء) ويُقْصَدُ بها : معنى (إزاء) وسبق، ومثالها : وَقَفْتُ تلقاء زَيْدٍ .

[٤] ـــ والبَريد: ستَّة أميال يتِمُّ بها فَرْسخان.

[٥] ـــ ظرف مكان، يقول الخليل في بيان معنى الكلمة. وفَرَسٌ مَتّاحٌ أي مَدّاد. وبينهم وبينَنا كـــذا فَرْسخاً مَتْحاً أي مَدّاً. العين ج ١، ص٢١٠. وزاد صاحب لسان العرب: "وفي الحـــديث لا تُقْـــصَرُ الصلاةُ في أَقلَّ من أَربعة بُرُدٍ وهي ستة عشر فرسخاً والفرسخ ثلاثة أَميال والميل أَربعـــة آلاف ذراع والسفر الذي يجوز فيه القصر أَربعة برد وهي ثمانية وأَربعون ميلاً بالأَميال الهاشمية. ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٨٢.

CODESRIA - LIBRARY

يوم الثلاثاء[١].

[الخامس] المفعول معه

نحو: المصباحَ من حفظ محمدُ والمصباحَ، ويسمى مفعولا معه.

الإيضاح:إذا قال لك قائل سرت والجبلَ، وصلت[٢] آخر الصعيد فمعناه إنه اتخذ جانب الجبل طريقا له في سيره حتي وصل إلى مقصوده[٣] وكذلك إذا سألت إنسانا عن مكان تريد الوصول إليه فقال لك اذهب[٤] [إلى] الشارع الجديد فمعناه اجعل ذهابك مصاحباً ومقارناً للشارع الجديد لا تتحرف عنه، يمنة و[لا]يسرة فتصل إلى المكان المقصود.

فكلّ من لفظ الجبل في المثال الأول، ولفظ الشارع في المثال الثاني يسمى مفعولا معه، ويكون منصوبا.وتسمى الواو التي قبله واو المعية. ومثل ذلك [كلمة] المصباح من حفظ محمد الكتابَ والمصباحَ و[كلمة] الجند من سار الأمير والجند و[كلمة] النيل من نوجه القوم والنيل. وهكذا من كل اسم دلّ على ما حصل الفعل بمصاحبته.

CODESRIA - LIBRARY

---

[١] ــ في نصّ المخطوط: " يوم ثلاثاء"، بتجريد لفظ الثلاثاء من الألف واللام، ويعدّ ذلك خطأ في كتابة الكلمة.

[٢] ــ يلاحظ في العبارة:" سرت والجبلَ وصلت آخر الصعيد ...وصل إلى مقصوده" نوع من الغموض ولعلّ السبب يعود إلى إسقاط شيء ما بين كلمة الجبل وصلت.

[٣] ــ في المخطوط:" مقصودة " والصواب مقصوده أو قصده.

[٤] ــ في المخطوط: " إذهب" بهمزة قطع، يعدّ خطأ لأن الهمزة في أولّ فعل الأمر من الثلاثي؛ وتنصّ القاعدة على أنّ المهزة في هذا الموضع همزة وصل. انظر أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٢، سنة ١٩٩٣م، ص٤٧.

ومما تقدم [رأينا] أن المفاعيل خمسة: المفعول به، و المفعول المطلق، و المفعول لأجله، المفعول فيه، و المفعول[١] معه.

[السادس] المستثني

نحو ورقةً من المثال حفظ محمد الكتابَ إلاّ ورقةً، ويسمى مستثنى.

الإيضاح: أن تقول خرج التلامذة من المدرسة لا يصحّ إذا سكتّ إلاّ إذا كانوا كلهم خرجوا، أمّا إذا بقي منهم واحد أو أكثر فيلزم أن تقول خرج التلامذة من المدرسة إلاّ خالدًا مثلا، أو إلاّ محمداً[٢] أو [إلاّ] محموداً، فما بعد إلاّ يقال له مستثنى ويكون منصوبا، ومثل خالداً في هذا المثال ورقةً من حفظ محمد الكتاب إلاّ ورقةً والذهبَ في تصدّأ[٣] كل المعادن[٤] إلاّ الذهب. والتمساح كل حيوان يحرك فمّه الأسفل[٥] إلاّ التمساح. وهكذا من كلّ اسم وقع بعده كلمة إلاّ غير مسبوقة بنفي[٦]

[السابع] الحال.

---

[١] ـــ الألف ساقطة في المخطوط:" لمفعول معه"، والسياق يأبى أن يكون هناك معنى آخر موافقا لما ورد في المخطوط.

[٢] ـــ في المخطوط: " إلاّ محمدُ " بدون تنوين الكلمة هكذا (محمداً) وهي مثتثني منصوب

[٣] ـــ من الصدأ أي الطبقة التي تعلو المعادن، قال صاحب تاج العروس:" والصَّدَأُ مهموز مقصورٌ : الطَّبَعُ والدَّنَس يركَبانِ الحَديدَ وقد صَدِئَ الحَديدُ ونحوه يَصْدَأُ صَدَأً وهو أَصْدَأُ : علاهُ أَي ركبه الطَّبَعُ بالتحريك وهو الوَسَخُ كالدَّنَس وصَدَأُ الحَديد : وسَخُه " الزَّبيدي ، تاج العروس، موقع الوراق ، ج ١، ص ١٦٠

[٤] ـــ في المخطوط:" المعادني" بجعل الكلمة صفة فذلك لا يقبله السياق. والصواب: "معادن". جمع معدن. قال الليث المعدن (مكان كل شيء) يكون (فيه أصله) ومبدؤه نحو معدن الذهب والفضة والأشياء والجمع المعادن.

[٥] ـــ يقصد المؤلف من العبارة:" فمه الأسفل" أي الشفة السفلى.

[٦] ـــ المراد بالجملة: "كلمة إلاّ غير مسبوق بنفي" أي أن يكون الكلام تاما. وهو الذي أشار إليه صاحب أوضح المسالك: فإن كان مُوجَباً وجب نَصْبُ المستثنى نحو (فَشَرِبُوا مِنْهُ إلاّ قَلِيلاً مِنْهُمْ. أوضح المسالك، ج٢، ص٢٥٤

CODESRIA - LIBRARY

نحو: جالساً أو صحيحًا من [المثال] حفظ محمد الكتاب جالسا أو حفظه صحيحا ويسمى حالا.

الإيضاح: إذا قلت شرب أمير الماءَ، كان الكلام صحيحا إلاّ أنه لا يعرف منه الحال التي كان عليها الفاعل " وقت الفعل"[1] أو التي كان عليها المفعول كذلك فإذا قلت شرب أمير الماء قائما قد بينت الحال التي كان عليها أمير حين الشرب، وإذا قلت شرب أمير الماء رائقا[2] فقد بينت حاله[3] عند شرب الماء أيضا فلفظ قائما أو رائقا يسمى حالاً.

فلفظ قائما أو رائقا يسمى حالا، ويجب نصبه ومثل ذلك جالساً وصحيحاً مما تقدم. وهكذا من كل اسم بيّن هيئة الفاعل أو المفعول وقت وقوع الفعل.

[الثامن]: التمييز[4]

نحو: ذهباً، من يباع الكتاب برطل ذهباً، ويسمى تمييزا.

الإيضاح: أسماء الكيل والوزن والعدد والمساحة ونحوها كلها ألفاظ مبهمة لأنك إذا قلت اشتريت قنطارا وسكتّ لا يفهم السامع عين

---

[1] ــ العبارة واقعة في الحاشية الجانبية في المخطوط.

[2] ــ أي فارغا البطن. أورد الزبيدي : " والرّائِقُ : مَنْ لَيْسَ في يَدِهِ شَيءٌ . والرّائِقُ : مَنْ هُوَ عَلَى الرِّيقِ كالرَّيِّقِ ككَيِّسٍ قال ابنُ السُّكِّيتِ : يقالُ : أَتَيتُه رَيِّقاً وأَتَيْتُه رائِقاً أي : على رِيقٍ لم أَطْعَمْ شَيئاً". تاج العروس ،ج ١، ص ٦٣٥٠.

[3] هكذا العبارة في المخطوط: "فقد بينت حال الماء عند الشرب"، وليس المقصود بالعبارة بيان حال الماء وإنّما هو بيان حال شارب الماء. وبهذا يكون ما أثبته الباحث هو الصحيح.

[4] ــ في المخطوط: " التميز" بإسقاط ياء المدّ، والصحيح ما أثبته الباحث : التمييز؛ وهو اللفظ المستخدم في المؤلفات النحوية.

CODESRIA - LIBRARY

المراد من القنطار بحيث لا يعلم هل اشتريت قنطاراً بناً[١] أو سكراً أو صابونا أو غير ذلك فإذا قلت اشتريت قنطاراً بناً فقد ميزت المراد من القنطار فلفظ "بناً" يسمى تمييزاً ويكون منصوبا، وهكذا من كلّ تركيب اشتمل على اسم بيّن عين المراد من [ال] اسم قبله يصلح [يحتمل]أنّه يراد به أشياء كثيرة.

[التاسع] المنادى

نحو: رءوفا ورسول من يا رءوفاً بالعباد ويا رسول الله ويسمى منادى.

الإيضاح: إذا نادينا إنسانا باسمه[٢] أو صفته فقلنا يا عبد الرحمن أو[٣] يا زينَ العابدين أو يارفيع القدر فما بعد كلمة يا وهو عبد في المثال الأول، وزين في الثاني ورفيع في االثالث يسمىّ منادى، ويكون منصوبا ومثله يا رءوفا[٤] بالعباد، ويا غافلا والموت يطلبه ويا رسول الله ويا أكرم الخلق وهكذا كل اسم وقع بعد حرف النداء[٥].

[العاشر] خبر كان.

نحو مثمرًا من [العبارة]كان البستان مثمرًا ويسمىّ خبر كان.

---

[١] ــ صنف من الألوان. بُنّ: حَبٌّ تُتَّخَذُ منه القَهْوَةَ، قاموس فرنسي عربي إنجليزي، ج ١ ، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني، ص ١٠١٩.

[٢] ــ في المخطوط: "بإسمه" بهمزة القطع. وهو من الأخطاء الكتابية في لغة الضاد.

[٣] ــ العبارة: " صح مرحبا"، المثبة في الحاشية الجانبية ليست لها علاقة بمضمون هذه الصفحة. وربما أوردت من باب لفت أنظار القارئ إلى نسبة الكتاب إلى صاحب هذا الاسم.

[٤] ــ هكذا وردت اللفظة: "يا رؤفا" في نصّ المخطوط.

[٥] ــ لو أشار المؤلف إلى حروف النداء وذكر شيئا من أنواع المنادى لوضح الموضوع أكثر. فحروف النداء كما أوردها بعض المؤلفات هي:

يا وأيا وهيا وأي والهمزة و وا. فالثلاثة الأولى لنداء البعيد أو من هو بمنزلته من نائم أو ساه، فإذا نودي بها من عداهم فلحرص المنادى على إقبال المدعو عليه ... وأي الهمزة للقريب. و وا للندبة خاصة. انظر المفصل في صنعة الإعراب ص٦٠. وابن عقيل ج٣، ص٢٥٥.

CODESRIA - LIBRARY

الإيضاح: يقع بعد فعل كان اسمان أولهما مرفوع، ويسمىّ اسم كان، والثاني منصوب ويسمىّ خبرها؛ ولذلك يعد من المنصوبات. ومثل كان الأفعال التي ذكرت في الموضع الخامس من مواضيع رفع الاسم وقد تقدم من أمثلة ذلك: أصبح الشجر مورقا وما زال الجوّ معتدلا وصار البستان مثمرا وهلمّ جرّا.

[الحادي عشر] اسم إنّ

نحو البستان من [العبارة] إنّ البستانَ مثمرٌ ويسمىّ اسم إنّ

الإيضاح: يقع بعد حرف إنّ اسمان[1] [يكون] أولهما منصوبا ويسمى اسم إنّ و[يكون] الثاني مرفوعا فخبرها؛ ولذلك يعدّ الأول من المنصوبات والثاني من المرفوعات. ومثل إنّ الحروف التي ذكرت معها في الموضع السادس من مواضيع رفع الاسم وقد تقدم من أمثلة ذلك علمت إنّ البستانَ مثمرٌ وكأن الشجرَ مورق ولكن المطر غزير وليت الجوَّ معتدل و علي هذا القياس.انتهي[2].

جرّ الاسم: المجرور بالحرف

ويجر الاسم في موضعين:

الأول: إذا وقع بعد حرف من هذه الحروف : من و إلى وعن وعلي وفي وربّ والباء والكاف واللام و واو القسم وتاء القسم نحو سافر محمود من القاهرة إلى الإسكندرية[3] في يوم.وهذه الحروف تسمّى حروف الجر.

الإيضاح:

---

[1] ــ في المخطوط بهمزة القطع:"إسمان"، والصواب أن يكون بهمزة الوصل.

[2] ــ وردت كلمة" انتهي" في الحاشية الجانبية. وهي بمثابة النقطة في الكتابة الحديثة . ويقصد بها ههنا الانتهاء بموضوع منصوبات الأسماء.

[3] ــ إحدى مدن تاريخية بمصر.

CODESRIA - LIBRARY

سبق لنا أنّ رفع الاسم يكون في ستة مواضع وأنّ نصبه يكون في أحد عشر موضعا وأما جرّه فيكون في موضعين فقط، والجملة[١] تسعة عشر موضعا، فالواجب علي المعرب[٢] حفظه وضبطه غاية.

الأول إذا وقع الاسم بعد حرف من هذه الحروف المسماة بحروف الجرّ وهي من [في] نحو سافر محمود من القاهرة، ونزل المطر من السماء.[و] إلى [في] وصل المسافر إلى الإسكندرية [و] سار إلى البحر. [و] عن [في مثل][٣] لا تسأل عن المرء وسل عن قرينه[٤]. [و] على [في مثل] الجود على المحتاج[٥] أحسن من الدرّ على التاج [و] في "تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدّة"[٦].

[و] ربّ [في] ربّ حال أفصح من مقال وربّ صديق خير من شقيق. الباء في العمل بالقلمِ أنفذ من العمل بالسيف، الكاف [في] العلم كالنور والجهل كالظلمة، اللام [في] الفضل للمتقدم والكبرياء لله، واو القسم [كما في قوله تعالى][٧] : "والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين"[٨] تاء القسم [مثل] تالله لا يذهب المعروف وتالله لا يرتفع الباطل .

[الثاني] المضاف إليه

---

[١] ــ ولو قال المؤلف: " وجملتها تسعة عشر موضعا" لكان الكلام أوضح.

[٢] ــ يقصد هنا دارس اللغة العربية، أو كل من يهتم بشأن هذه اللغة.

[٣] ــ زيادة يقتضيها المقام.

[٤] ــ صدر بيت شعريّ لطرفة بن العبد. والعجز: فَكُلُّ قَرينٍ بِالمُقارِنِ يَقتَدي.

[٥] ــ في المخطوط: "المتحاج"، والصواب المحتاج، لأن السياق تأبى الأول "المتحاج"

[٦] ــ نصّ حديث، قال رسول الله (صلى) : " احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إليه في الرخاء ، يعرفك في الشدة ..." مسند أحمد ج ٥ ، ص ١٩. وانظر المسند الجامع، لأبي الفضل، ج ٢٢ ، ص ٦٧.

[٧] ــ زيادة يقتضيها المقام، لأنّ عند استعمال الآيات القرآنية لا بدّ من إيراد علامات تدل على ذلك.

[٨] ــ سورة يس: ٢ ــ ٣ .

CODESRIA - LIBRARY

إذا نسب [اسم] إلى اسم سابق نحو خادم الأمير وسور المدينة ويسمي مضافا إليه وما قبله مضافا.

الإيضاح:

إذا سمعنا إنسانا يقول حضر اليوم خادم[١] فلا نعرف أيّ خادم يريد أخادم الأمير أم خادم القاضي أم خادم إنسان غير هما لأنه لم ينسبه[٢] لأحد، فإذا قال حضر اليوم خادم الأمير، عرفنا الخادم بالنسبة[٣] المعيّنة، فلفظ خادم يسمي مضافا ولفظ الأمير مضاف إليه، ومثله سور المدينة؛ فسور مضاف [و] المدينة مضاف إليه و ما أشبه[٤] ذلك من كلّ اسمين نسب أوّلهما إلى الثاني ولا يكون مضاف إليه إلاّ مجرورا لفظا أو تقديرا و محلاً.

التوابع

وإلى هنا تمّ لنا معرفة مواضع الرفع والنصب والجزم جميعا مع الجرّ غير أنه قد يسري إعراب الكلمات على ما بعدها بحيث ترفع عند رفعها وتنصب عند نصبها وهكذا في الباقيتين. والمتأخر منهما يسمّي تابعا[٥].

---

[١] ــ إهمال نقطة الخاء" حادم"، والصحيح خادم كما جاء به في الكلام الذي يليه " خادم الأمير"

[٢] ــ في المخطوط،: " لم يسبه"، والصواب ما أثبته الباحث في المتن. زد على ذلك جعل المؤلف للكلمة متعديا بحرف اللام بدلا من "إلى" الذي هو أنسب في هذا الموضع.

[٣] ــ في المخطوط " بنسبة" بتنكير اللفظ والصواب أن تكون معرفة لأن العبارة صفة وموصوف"، كان ينبغي أن تتطابق أي أن تتبع الصفة الموصوف في جميع حالاتها. يقول ابن السراج :"النعت[أوالصفة] ينقسم بأقسام المنعوتِ في معرفته ونكرتِه فنعتُ المعرفةِ معرفةٌ ونعت النكرةِ نكرةٌ والنعت يتبع المنعوت في رفعه ونصبه وخفضه " الأصول في النحو، ابن السراج، مؤسسة الرسالة — بيروت، تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي، ط٣، ج٢، ص ٢٣.

[٤] في المخطوط: "وما أسبه " بإسقاط نقاط الشين.

[٥] ــ و من تعريفات التابع ما أورده ابن عقيل: التابع هو: "الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا". شرح ابن عقيل. و منه ما قدمه صاحب الأجرومية : "والتوابع لفظ يشمل عدد من الأمور يتبع فيها

CODESRIA - LIBRARY

والتوابع أربعة أنوع

الإيضاح:

إذا رفعتِ الكلمة أو نصبت أو جرّت بسبب وقوعها في موضع[١] من المواضع التي سبق لنا بيانها يقال أن إعرابها أصلي وهناك إعراب يقال له تبعيّ ولا سبب له إلا وقوع الكلمة بعدما له إعراب أصلي[٢] فيرفع المتأخر أو ينصب أو يجزم أو يجر تبعا ولذلك سميّ تابعا. وقد عرفنا الإعراب الأصلي للكمات. وأما الإعراب التبعي فيكون في أربعة أنواع.

[الأول] النعت

[و] نوع يسمّي نعتا مثل عاقل وجاهل من [قولنا] عدوعاقل خير من صديق جاهل.

الإيضاح: إذا لقيت كيسا في الطريق[٣] وسمعت إنسانا يقول ضاع عنّي[٤] كيس فلا يصح أن تعطيه الكيس معتقدا أنه له ما لم يبيّن صفاته الخاصة به كأن يقول ضاع عنّي كيس صغير أسود مثلا؛ فلفظ صغير ونحوه يسمّي نعتا أو صفة، ويجب فيه الرفع حينئذ تبعا للفظ كيس المرفوع على أنه فاعل. فإن نصب الأول نصب الثاني تبعا له كأن يقول فقدت كيسا صغيرا فلفظ كيسا منصوب على أنه مفعول.

المتأخر المتقدم في إعرابه، يعني أنه يأخذ حركته رفعاً كانت أو نصباً أو خفضاً أو جزما" حسن حفظي،شرح الآجرومية،ج ١، ص ١٨٠

[١] ـــ هكذا في المخطوط:" مواضع"، والصواب في موضع من المواضع.

[٢] ـــ المقصود ب:" وقوع الكلمة بعد ما له إعراب أصلي " أي وقوع كلمة بعد كلمة أخرى أعربت إعرابا أصليا.

[٣] ـــ يلاحظ تأثير اللغة الأجنبية في العبارة " إذا لقيت كيسا في الطريق " وعند إرادة تحويلها إلى عبارة عربية سليمة يمكن القول: إذا عثرت على كيس في الطريق.

[٤] ـــ في المخطوط: "ضاع لي"، والصحيح ما أثبت في المتن.

CODESRIA - LIBRARY

الإمام مرحبا[١]

وكذلك في الجرّ نحو أسأل عن كيس صغير فلفظ كيس مجرور بعن، وصغير نعت له مجرور ومثل كيس صغير رجل قصير[٢] وعلّي التاجر وحسن الكاتب ووعد وعاق وصديق جاهل وأما أشبه[٣] ذلك من الأسماء الدالة علي صفات[٤] ما قبلها.

تمرين الإمام مرحبا بضبطه بالقلم لفظ العادل في هذه الأمثلة:

ـــ الإمام العدل محبوب عند الله والناس،

ـــ يظلّ الله الإمام العادل يوم القيامة[٥].

ـــ تسعد الأمة بالإمام العادل.

العطف:

ونوع يسمّي عطفا مثل الشرف والأدب من يبلغ الطالب المجد والشرف بالعلم والأدب[٦] و مثل الواو الفاء [و] ثمّ [و] أو [و] أم [و] لكن [و] لا [و][٧] بل

---

[١] ـــ هو اللقب الذي اشتهر به المؤلف، ولعلّ إيراده في صلب الكتاب ـــ كما قام به في غير موضع ـــ دلالة على تأكيد نسبة الكتاب إليه.

[٢] ـــ في المخطوط:" رجل قصر" والصواب ما أثبته الباحث في متن الكتاب، لأنه يريد وصف هذا الرجل بالقصر، فعند إرادة الوصف تكون الكلمة على صيغة : قصير.

[٣] ـــ وردت الكلمة في نصّ المخطوط: " وما أسبه ذلك" بإهمال السين ، والصواب (ما أشبه ذلك) .

[٤] ـــ في المخطوط: "صفاة" وهو خطأ والصواب ما أثبته الباحث في النصّ.

[٥] ـــ مقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام:" سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِى ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّـهُ الإِمَـامُ الْعَادِلُ ..." أبو الفضل، المسند الجامع، ج ٤٦، ص ٣٨.

[٦] ـــ في المخطوط:" باالعلم والأادب" حيث تظهر ألف زائدة في كلا اللفظين، فلا مبرر لوقوعها فيهما.

[٧] ـــ يلاحظ في غير موضع عدم استعمال المؤلف علامات العطف عند سرد بعض العناصر كما في قوله:" و مثل الواو الفاء ثمّ أو أم لكن لا بل. ولذلك فإنّ إثبات حرف العطف في مثل هذه المواضع ضروري.

CODESRIA - LIBRARY

الإيضاح:

إذا انكسر القلمُ والدواةُ[١] وأردت أن تعبر عن ذلك فبدلا[٢] أن تذكر جملتين إحداهما: انكسر القلم والثانية انكسر[ت] الدواة يكفي أن تذكر الفعل مرة واحدة وتأتي بعده بالاسمين، منفصلين[٣] بواو فتقول انكسر[٤] القلم والدواة وما بعد الواو يسمي معطوفا وما قبلها معطوفا عليه، ويجب في المعطوف إتباع ما قبله في نوع إعرابه فلفظ الدواة في هذا المثال مرفوع تبعا للفظ القلم المرفوع على أنه فاعل. وفي كسرت القلمَ والدواةَ منصوب تبعا [للفظ] القلم المنصوب علي أنه مفعول به. وفي [المثال] عجبت من كسر القلمِ والدواةِ مجرور تبعا [للفظ] القلم المجرورعلي أنه مضاف إليه، وتقول انكسر القلم فالدواة إن كان كسر الدواة عقب كسر القلم وانكسر القلم ثمّ الدواة إن كان بعد كسر القلم بزمن طويل وانكسر القلم أو الدواة إذا كان المكسور أحدهما فقط وأنت شاك في تعيبه،"الإمام مرحبا"[٥]. وانكسر القلم لا الدواة إذا كان المكسور[هو] القلم فقط هل كسرت القلم أم الدواة عند استفهام

---

[١] ــ المداد الذي يكتب به ، وهو المستعمل في الدهاليز وغيرها بمثابة الحبر. ويقصد بها المؤلف العلبة التي يدخر فيها هذا المداد المستخدم للكتابة لأنه لا يتصور أن ينكسر المداد الذي هو مادة مائية. ومنه ما ورد في تهذيب اللغة:" الدّواة، المُداد الذي يكتب به ".انظر كتاب العين،ج ٨، ص ١٦. و تهذيب اللغة، ج ٢، ص٣٩٦.

[٢] ــ في المخطوط:" فبدل أن" بإسقاط ألف المدّ من آخر لفظ بدل.

[٣] ــ جاءت كلمة "منفصلين" في قول المؤلف:" وتأتي بعده بالاسمين منفصلين بواو " نكرة والصواب أن ترد معرفة؛ لأنها وقعت صفة لمعرفة. والقاعدة في ذلك أن يكون الوصف مطابقا للموصوف في التعريف والتنكير والإفراد والتثنية والجمع وغيرها من حالات الإعراب

[٤] ــ في المخطوط:" أنكسر"، والصحيح انكسر بهمزة الوصل، فهو على وزن انفعل.

[٥] ــ لا مبرر لوقوع اسم المؤلف في هذا الموضع إلاّ ما قد أشار الباحث إليه في الصفحات المتقدمة أنه أُورد تأكيدا لنسبة الكتاب إليه.

CODESRIA - LIBRARY

[السؤال عن] المكسور منهما، تقول[عند الإجابة][1] و لم ينكسر القلم بل اللدواة لنفي الكسر عن القلم وغلبة الظنّ بكسره.

فمتي وقع حرف من أحرف العطف المذكورة بين اسمين أعرب الثاني بإعراب الأول. اضبط أنا الإمام مرحبا[2] بقلمي في أثناء التصنيف كلمتين في هذه الأمثلة:

ـــ الكلمة اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ

ـــ تكون الكلمة اسماً أو فعلاً أو حرفًا.

ـــ تنقسم الكلمة إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ.

ولله الحمد حيث شرح صدري لوضع الأساس للخواص والعوام من الناس أدام الله به انتباه الناس[3] .

التوكيد:

ونوع يسمّي توكيدا مثل نفسه أو عينه من [قولنا] جاء الأمير نفسه أو عينه وكلّ أو جميع من [قولنا] سار الجيش كلّه أو جميعه.

CODESRIA - LIBRARY

---

[1] ـــ زيادة تخرج العبارة من الثوب العجمي إلى العربية السليمة.

[2] ـــ والمقصود بكلامه: "اضبط أنا الإمام مرحبا بقلمي في أثناء التصنيف كلمتين في هذه الأمثلة" هو الإتيان بالأمثلة يظهر في كل منها حرف من حروف العطف عاملا بالقاعدة الواردة في كون المعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب. ومما جاء في الأمثلة من حروف العطف:" أو" في المثالين الأول والثاني و" الواو" في المثال الأخير. حيث يكون المعطوف والمعطوف عليه مرفوعين في المثال الأول و منصوبين في المثال الثاني ومجرورين في المثال الثالث.

[3] ـــ جاءت هذه العبارة لبيان سبب وضع المؤلف لكتابه هذا، وقد أشار إليه الباحث في الدراسة التمهيدية (المبحث الثاني من الفصل الثاني تحت دواعي تأليف الكتاب).

الإيضاح:

إذا أخبرك[١] إنسان بأنه خاطب السلطان، فالعادة [فعادة ما] أنه يقول خاطبت السلطان بنفسه، وإذا أخبرك به بأنه خاطب واحدا من " واحد"[٢] الناس فإنه يقول خاطبت فلانا و [لم][٣] يذكر بعد اسمه لفظ نفسه، وذلك لأن مخاطبة السلطان عظيمة بالنسبة له فربما نتوهم أنه خاطب السلطان أو كاتبه مثلا، وذكر لفظ السلطان مريدا به بداية ذلك، فدفع هذا التوهم بزيادة كلمة نفسه ليفيد أنه خاطب السلطان نفسه لا أحد أتباعه ولذلك[٤] يسمّي هذا اللفظ توكيدا، والتوكيد تبع ما قبله في نوع إعرابه، فكلمة نفس في المثال السابق منصوبة لكونها تابعة للفظ السلطان المنصوب علي أنه مفعول به، و في حضر السلطان نفسه مرفوعة لأن ما قبلها مرفوع علي أنه فاعل، وفي دخلت منزل السلطان نفسه مجرورة لأن ما قبله مجرور علي أنه مضاف إليه ومثل كلمة النفس فيما ذكر كلمة العين [في] نحو خاطبت السلطان عينه، وهكذا يكون التوكيد بلفظ كل وجميع بعد اسم عام نحو سار الجيش كله أو جميعه ورأيت الجيش كله أو جميعه، فكلمة كلّ أو جميعه تتبع ما قبلها في إعرابه وتسمي توكيدا؛ إذ ربما يتوهم أن المراد بالجيش أكثره؛ إذ لم تتبع بكلمة كلّ أو جميع.

---

[١] ــ في المخطوط:" إذا خبرك" بإسقاط الألف من لفظ أخبر؛ ولعلّ هذا هو النطق الذي يتناغم مع لغة المؤلف أو الناسخ.

[٢] ــ عبارة لا معنى لها في اللغة العربية ، ولعلّ هذا التعبير موافق للغة المؤلف الأمّ، والأحسن الاستغناء عن هذه الكلمة في هذا الموضع بحيث تصبح العبارة: " خاطب واحدا من الناس"

[٣] ــ أتي المؤلف بحرف "لا" بدلا من" لم". فمن المعلوم أنّ لكلّ كلمة معنى خاص أي إذا وضعت كلمة ما في مكان أخرى فإنها لا تؤدي مدلولها المقصود.

[٤] ــ وردت الكلمة في المخطوط: " والذالك "

CODESRIA - LIBRARY

قال الإمام[١] انطق بكلمة "كل" صحيحة في هذه الأمثلة[٢].

ـــ الحروف كلُّها مبنية

ـــ والضمائر كلُّها مبنية

ـــ أنصب الظروف كلَّها.

البدل:

ونوع يسمي بدلاً مثل الإمام عليّ من [المثال] واضع النحو الإمام عليّ وأكثر من [المثال] جدّد الأمير القصر أكثره وعمال من [المثال] انصرف الديوان عمّاله.

الإيضاح:

إذا قلت واضع النحو الإمام عليّ(رضي الله عنه)[٣] يكون الكلام أقوي تأثيرا في نفسِ السامع وأمكن فأنك نسبت وضع [ال] نحو إلى علي مرّتين؛ مرة بعنوان[٤] الإمام ومرة باسم علي، فلفظ علي في هذا التركيب يسمي بدلا ويتبع ما قبله في نوع الإعراب، فهو في هذا المثال مرفوع تبعا للفظ الإمام المرفوع[٥] علي أنه خبر، وفي إنّ الإمام عليّا واضع النحو منصوب تبعا [لكلمة] الإمام المنصوب علي أنه اسم إنّ،

---

[١] ـــ أي الإمام مرحبا، وهو يوجه تمرينا إمّا إلى تلامذته أو إلى كل قارئ لهذا الكتاب.

[٢] ـــ يريد المؤلف من قوله: "انطلق بكلمة "كل" صحيحة في هذه الأمثلة" أي ضع علامة الإعراب المناسبة للتوابع المتمثلة هنا في ألفاظ التوكيد الواردة في هذه الجمل المثبتة أدناه.

[٣] ـــ غالبا ما يستعمل العبارة (كرّم الله وجهه) عند ذكر اسم الإمام علّي. وعلى سبيل المثال ما ورد في جوامع السيرة: " وولى علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، على الأخماس باليمن، والقضاء بها " ويكون موضعه ما بين علامة الإعتراض . علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، ج ١،ص ٢٤.

[٤] ـــ إن استعمال هذه الكلمة تأثير للغة المؤلف على اللغة العربية. ويمكن تغييرها بكلمات مثل : الاسم واللفظ والكلمة.

[٥] ـــ في المخطوط: " لمرفوع " والصواب المرفوع، وهو المقبول من سياق الكلام.

CODESRIA - LIBRARY

مرفوع تبعا للفظ الإمام المرفوع[١] علي أنه خبر، وفي إنّ الإمـــام عليّـــا واضع النحو منصوب تبعا [لكلمة] الإمام المنصوب علي أنه اسم إنّ، وفي نحو: من وضع إمام عليّ مجرور تبعا [لكلمة][٢] الإمام المجرور على أنه مضاف إليه. وفي مثل ذلك يقال جـــدّد الأمـــير القـــصر أكثـــره وانصرف الديون عماله، إلاّ أن البدل يسمي في نحو أول المثال مضافا[٣] لأنّ عليا مطابق للإمام في المعني، و في نحو[٤] المثال الثاني بدل بعض من كلّ، لأنّ أكثر القصر بعض من كلمة. وفي نحو المثال الثالـــث بـــدل اشتمال لما بين الديوان وعماله من الاشتمال أي المناسبة. ومن أعظـــم الفوائد المرحبية[٥] المصنف قوله انطلق بلفظ المعزّ صـــحيحا في هـــذه الأمثلة:

ـــ أنشأ الخليفة المعزّ[٦] مدينة القاهرة

ـــ إن الخليفة المعزّ أول مؤسس الأزهر

---

[١] ـــ في المخطوط: " لمرفوع " والصواب المرفوع، وهو المقبول من سياق الكلام.

[٢] ـــ إنّ العبارة:" تبعا للإمام" غير مستقيمة في الكلام العربي الصحيح. ولذلك فإن الزيـــادة الـــتي أوردها الباحث ههنا ضرورية.

[٣] ـــ في المخطوط :" مضائفا ".

[٤] ـــ من الأحسن الإستغناء عنه.

[٥] ـــ ولعلّ المؤلف يقصد بالعبارة: " ومن أعظم الفوائد المرحبية " مدى أهمية التمرينات التي جاء بها في هذا الكتاب؛ ذلك لأنها تساعد في تثبيت المعلومات في ذهن القاريء.

[٦] هو أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي عبيد الله العبيدي الفاطمي المغربي الملقب بالمعز لدين الله، والذي تنسب إليه القاهرة المعزية. مولده بالمهدية في يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وبويع بالخلافة في الغرب يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بعد موت أبيه. يأتي ذكر نسبه وأقوال الناس فيـــه بعـــد أن نذكر قدومه إلى القاهرة وما وقع له مع أهلها ثم مع القرمطي.

وقال ابن خلكان: وكان المعز قد بويع بولاية العهد في حياة أبيه المنصور إسماعيل، ثم جددت له البيعة بعد وفاته ... قلت: هو أول خليفة كان بمصر من بني عبيد. النجوم الزاهـــرة في ملـــوك مـــصر والقاهرة، ابن تغري بردي، موقع الوراق ، ج ١، ص ٤٠٩. www.alwarraq.com

CODESRIA - LIBRARY

ـــ قائد جيش الخليفة المعزّ

(النهاية)[١]

إذا وقعت كلمة من الكلمات المبنية في موضع من مواضع السابقة يلزم أن ننطق بها كما سمعناها ولكن نعتبر أنها في مواضع رفع أو نصب أو جزم أو جرّ حسبما يقتضيه الموضع نحو هو عالم وإنه فاضل ومن صدق قصده حسن عماله.

الإيضاح:

عرفنا بالتفصيل المواضع التي يكون فيها الفعل مرفوعا والتي يكون فيها منصوبا والتي[٢] يكون فيها مجزوما وكذلك المواضيع التي يكون فيها الاسم مرفوعا والتي يكون فيها منصوبا والتي يكون فيها مجرورا، وعرفنا أنه متى حلّ فعل واسم في مواضع منها نرفعه أو ننصبه أو نجره أو نجزمه[٣] غير أن من الأسماء والأفعال ما يكون مبنيا أي [ما] لا يتغير آخره[٤] أبدا بتغيّر التركيب، كما علمنا [سبق] فهذا المبني إذا وقع في موضع من مواضع[٥] الرفع أو النصب أو الجزم أو الجرّ فلا يتغير آخره نظرا لوقوعه في ذلك الموضع بل يلزمنا أن نبقيه[٦] على حالته التي سمعنا عليها؛ ولكن نقول إنه في موضع رفع أو نصب مثلا حسبما يقتضيه

---

[١] ـــ أي نهاية الموضوعات التي جاء بها في هذا الجزء التفصيلي وهو الذي نصّ عليه في مطلع حديثه في الإيضاح:" عرفنا بالتفصيل المواضع التي يكون فيه الفعل... ". وذلك بمثابة النقطة في الكتابات الحديثة.

[٢] ـــ في المخطوط: " ولتي" بإسقاط الألف من الكلمة. والصواب التي لأنه اسم موصول.

[٣] – في المخطوط: "أو الجر أو الجزم"– وقد وضعهما الباحث على هذه الصيغة لكي تطابق الألفاظ المذكورة قبلهما(نرفعه أو ننصبه).

[٤] ـــ عند كتابة الكلمة في المخطوط زيد ألفا أخرى بعد ألف المدّ، هكذا: "آاخره"

[٥] ـــ في المخطوط: "الموضع"، ويأباه سياق المقام. والصواب أن يأتي جمعا كما أثبته الباحث.

[٦] ـــ في المخطوط: " نبعيه".

CODESRIA - LIBRARY

الموضع؛ أي أنه لو جعل مكانه اسما معربا لظهر[١] عليه الرفع والنصب مثلا، وبناء علي ذلك يقال في مثل هو عالم: هو مبتدأ مبني علي الفتح في محل الرفع و في [المثال] إنه فاضل: الهاء اسم إنّ مبنية علي الضمّ في محل النصب، وفي [المثال] مَنْ صدق قصده حسن عمله: صدق فعل ماضي مبني على الفتح في محل جزم.

قصد: مضاف والهاء مضاف إليه مبني علي الضم في محل جرّ.

و [والبقية] علي هذا القياس.

وبالله التوفيق ولله الحمد . تتمة في تمرين عام، عام[٢] فكر[٣] الإمام مرحبا المصنف[٤] من بحر فيض الله العليم الحكيم.

علمنا مما تقدم أن الحروف الهجائية تتركب منها جميع الكلمات وأن الكلمات فعل واسم وحرف وأن من الكلمات [ما] هو معرب وما هو مبني، وأن المعرب يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما أو مجرورا. وعرفنا مواضع ذلك فلا يعسر[٥] علينا بعد ذلك إذا رأينا[٦] عبارة أن تقرأها صحيحة وتميز كلماتها بأن نعيّن[نعرف] الاسم والفعل والحرف منها، ونبين المبني والمعرب، ونميز المرفوع والمنصوب والمجزوم والمجرور ونذكر سبب ذلك

---

[١] ــ في المخطوط، إضافة الألف إلى كلمة (لظهر) فصارت "الظهر". ويأباه السياق هنا.

[٢] ــ العام الأول من كلمة العموم، وهو ضد الخاص. وأما العام الثاني فمعني السنة. ويسمى ذلك بالجناس، و نوعه هنا الجناس التام.

[٣] ــ كان الأسلوب المألوف في ضبط التاريخ يتم عن طريق استعمال الحروف الهجائية كهذه.

[٤] ــ الأمر السائد لدى المؤلفين إعادة ذكر أسمائهم في نهاية مؤلفاتهم.

[٥] ــ في المخطوط: " فلا نعسر علينا"، والصواب فلا يعسر علينا، ويريد المؤلف بذلك: فلا يصعب علينا.

[٦] ــ إسقاط الألف في المخطوط، هكذا " رينا" لأنه من رأى الذي بمعني بصر.

CODESRIA - LIBRARY

وهذا يسمي عندهم بالإعراب فنقول في مثل : لا يؤخرأحد أعمـــال[١] اليوم لغد[٢]

ـــ لا :حرف نهي مبني علي السكون لا محل له من الإعراب .

ـــ يؤخر: فعل مضارع مجزوم لوقوعه بعد [لاتصاله ب] لا الناهية .

ـــ أحد: فاعل مرفوع

ـــ عمل: مفعول به منصوب .

ـــ اليوم: مضاف إليه مجرور .

ـــ لغد : اللام حرف مبني علي الكسر لا محل له من الإعراب، غـــدا: مجرور باللام

وعلي هذا القياس.

آخرما أقوله المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه[٣].انفرد الإله بالكمال[٤].

تمت بمحمد الله وحسن عونه ما رمتها وعزمت علي إنيائها [إنجازها] في هذه العجالة مع جمعها[من] أساس علم النحو الثابت عن أصول[٥]

---

[١] ـــ في المخطوط:" عمال" بإسقاط ألف من أول الكلمة.

[٢] ـــ هذا المثال مقتبس من كلام الأدباء، ومنه قول أبي العتاهية:

كُن لِما قَدَّمتَهُ مُغتَنِماً لاتُؤَخِّر عَمَلَ اليَومِ لِغَد

انظر مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفـــة — بيروت، ج ٢، ص ٢٥٧.

[٣] ـــ العبارة مقتبسة من أقوال الأدباء. انظر تاريخ الآداب العربية، لويس شيخ، ج ١، ص ٣٩٨. موقع الوراق، www.alwarraq.com

[٤] ـــ هذه العبارة تعبير عن تواضع المؤلف. وهي سيمة من سيم العلماء وعادة مألوفة في مؤلفـــاتهم. ويحتمل أن يكون هذا الكلام طلب لمن يطلّع عليه أن يصحصح ما يري فيه من الهفوات.

[٥] ـــ ومصداق قول المؤلف ما أورده صاحب كتاب الأغاني: "إن أول من وضع النحـــو ورســـم أصوله: هو أبو الأسود الدؤلي ". انظر كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ج٣، ص ٣٩٧.

و في المزهر:" كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي، وكان أبو الأسود أخذ ذلك عـــن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان أعلم الناس بكلام العرب؛ وزعموا أنه كـــان يجيب في كل اللغة". السيوطي، المزهر،ج ١، ص ٣٢٣.

CODESRIA - LIBRARY

أبي الأسود الدؤلي[١] الكوفي بالإشارة[٢] الإمام علي[٣] كرم الله وجهه.

الحمد لله ربّ العالمين.

بقلم مصطفي سغنق بن القاضي[٤]

قد ختم الكتاب يوم الأحد في شهر ربيع الثاني[٥]

فالحمد لله علي التمام

الإمام مرحبا سغنق[٦]

---

[١] ـــ اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، وهم إخوة قريش، ...وكان أبو الأسود الدؤلي من وجوه التابعين وفقهاءهم ومحدثيهم. وقد روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، فأكثر وروى عن ابن عباس وغيره، واستعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وكان من وجوه شيعة علي. وذكر أبو عبيدة أنه أدرك أول الإسلام وشهد بدراً مع المسلمين . الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ج ٣، ص٣٩٧. وانظر: الحيوان، الجاحظ، ج٢، ص٧

[٢] ـــ الصواب بإشارة الإمام. بتجريد لفظ الإشارة من الألف واللام لأنه مضاف.

[٣] ـــ هو أمير المؤمنين الإمام الكريم : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، أبو الحسن . رضي الله عنه وأرضاه . كُنيته : أبو الحسن

وُلِد قبل البعثة بعشر سنين، وتربّى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم و لم يُفارقه. وهوأول الصبيان إسلاماً، وقُتِل في الإسلام وهو كهل.

وأما عن علمه بالنحو العربي فلا يخفي على الجميع وحسبنا في ذلك قول الإمام السيوطي:" عن أبي سفيان بن العلاء عن جعفر بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبيه رحمه الله قال قيل لأبي الأسود من أين لك هذا العلم يعنون النحو قال أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه". عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، سبب وضع علم العربية، تحقيق : مروان العطية دار الهجرة — دمشق، ط١، ج١، ١٩٨٨م، ص ٤٨.

انظر السيرة النبوية لابن كثير، ج ١، ص ٤١٤. و جوامع السيرة، ج ١، ص ٢٦ ـــ ٣٩.

[٤] ـــ هو من نسّاخ الإمام، وكذلك من قبيلته سغنق. وهو ناسخ هذا المخطوط الذي تحت الدراسة. انظر المبحث حول التعريف بالكتاب في الفصل التمهيدي.

[٥] ـــ بيان لتاريخ نسخ الكتاب إلاّ أنه لم يُذكر سنة النسخ في هذا الموضع، اكتفي بذكر اليوم والشهر فقط.

[٦] ـــ توكيد في نسبة الكتاب إلى صاحب هذا الاسم. وقد سبق بيان ذلك في ترجمة المؤلف.

CODESRIA - LIBRARY

ترجمة [ال] مؤلف[١]

هذا ما حملت أولادي إلي حفظه لفظا ومعني من النحو، وذكرت لهم الاعتناء به دون المطولات ونهيتهم عن الاختلاف فيما بينهم حتي يفتح الله لهم قلوبا غلفا وعيونا عميا وآذانا صما بفضله تعالى ورحمته وهو الفتّاح العليم.

كتبه مرحبا الإمام عشية [يوم] الأحد ثاني جمادى[٢] الثانية عام ١٣٩٤هـ[٣].

CODESRIA - LIBRARY

---

[١] ـ ليس المقصود بذلك ذكر شيئا من حياة المؤلف، بل المقصود ما أورده المؤلف بنفسه أو ما خطّه بخط يده. وسبق أن أشار الباحث إلى ذلك عند الحديث عن التعريف عن الكتاب؛ حيث ذكر بأن الصفحة الأخيرة من خطّ المؤلف لا الناسخ، وفيها تتطرق إلى بعض أهداف تأليف هذا الكتاب.

[٢] ـ زيادة ألف واللام على الكلمة، وهو خطأ والصواب جمادى كما أثبته الباحث.

[٣] ـ يزيل ذكر هذا التاريخ كل شكّ عن تاريخ تأليف الكتاب وعن معرفة صاحب الكتاب.

فهرس الكتاب

المقدمة

الفعل

الاسم

الحرف

الكلمات

المبني

[الضمائر]

الإشارة

الشرط

[اسم الموصول]

المعرب

[مواضع نصب الفعل وجزمه ورفعه]

[مواضع رفع الاسم]

الفاعل

نائب الفاعل

[المبتدأ]

[الخبر]

اسم كان

خبر إنّ

منصوبات الأسماء

مفعول به

مفعول مطلق

CODESRIA - LIBRARY

مفعول لأجله

مفعول فيه

[المفعول معه]

مستثني

تمييز

الحال

منادى

خبر كان

اسم إنّ

[اسم المجرور]

الحروف

مضاف إليه

التوابع

النعت

العطف

التوكيد

البدل

النهاية

الخاتمة[1]

ترجمة المؤلف

CODESRIA - LIBRARY

[1] ـــ في المخطوط: " ختامة"

الخاتمة

تناول هذه الدراسة أحد مؤلفات علماء القارة الإفريقية الذين ساهموا كثيرا في إحياء الثقافة العربية والإسلامية في هذه البلاد. وقد عكف الباحث على هذه الدراسة لنفض الغبار عن هذا الكتاب الوارد في علم النحو بما فيه إبراز هذه الشخصية العلمية (الإمام محمد مرحبا). فبعد أن قدم الباحث ترجمة وافية لصاحب الكتاب ووفرّ معلومات عن الكتاب، شرع في عرض مضمونه حيث ذكر الموضوعات النحوية المكونة للكتاب مثل أقسام الكلم في اللغة العربية والمعرب والمبني منه ومواضع نصب الفعل وجزمه ورفعه وكذلك الأسماء المرفوعة والأسماء المنصوبة والأسماء المجرورة والتوابع وغيرها. وبعد ذلك أورد الباحث نصّ الكتاب في صورته الكاملة بتصريف يسير، فحاول من خلاله توضيح المواضع الغامضة وتصحيح أماكن الزيادة أو النقص وتوضيح أسماء الأعلام والإشارة إلى الشواهد من الكتاب العزيز والسنّة النبوية الشريف وأقوال العلماء وغيرها، وكلّ ذلك لجعل الكتاب في أحسن صورة يمكن الاستفادة منه.

هذا وقد توصلّ الباحث إلى النتائج الآتية:

١ــ إنّ حماية اللغة العربية ليست مهمة خاصة لأبناء العرب فحسب بل إنما هي مهمة كلّ مسلم مهتم بشأن دينه.

٢ــ يعدّ النحو العربي من أحسن الوسائل لصون اللغة العربية من اللّحن.

٣ــ إنّ هذا الكتاب احتوى على موضوعات نحوية أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في هذا الفنّ.

CODESRIA - LIBRARY

٤ــ إنّ هناك ثروة علمية وثقافية عظيمة مدفونة في صناديق المكتبات العامة والخاصة لا تزال في حاجة إلى إخراجها إلى الوجود .

٥ــ إنّ ثقافة دول غرب إفريقيا ثقافة متقاربة إلى حدّ كبير.

٦ــ إنّ دراسة مخطوط من المخطوطات الموروثة تساهم في إحياء عناصر ثقافة مهمة.

٧ــ إنّ وجود المخطوطات في القارة الإفريقية خير دليل على إثبات ثقافة كتابية فيها.

٨ــ إنّ المؤلف الإمام محمد مرحبا لم يقصر جهاده في بلده فحسب بل قطعت دعوته حدودا متعددة في القارة الإفريقية وخاصة في غربها.

CODESRIA - LIBRARY

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إبراهيم مصطفي والآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، بلا تاريخ.

ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، موقع الوراق ، ج ١، المكتبة الشاملة، الإصدارالثاني.

ابن عقيل(بهاء الدين عبد الله بن عقيل) شرح ابن عقيل، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر بدمشق، ط٢، ج١، ١٩٨٥م.

ابن كثير، السيرة النبوية، ج١ موقع الواق، المكتبة الشاملة الإصدارالثاني.

ابن منظور، لسان العرب دار صادر– بيروت، ط١، ج٧، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

" " "، لسان العرب، دار صادر– بيروت، ط١، ج٣، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: دار الجيل – بيروت، ط٥، ج٢، ١٩٧٩م.

" " "، شرح الرضي على الكافية، ج٤، المكتبة الشاملة،

أبو البركات الأنباري أسرار العربية، تحقيق : د.فخر صالح قدارة، دار الجيل – بيروت، ط١ ج ١، سنة ١٩٩٥م.

أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) الكتاب، الهيئة المصرية، العامة للكتاب، ج١، ١٩٧٩م.

CODESRIA - LIBRARY

أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، ج ٢، بلا تاريخ.

أبو الفضل، السيد أبوالمعاطي النوري، المسند الجامع، ج٢٢، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني.

أبو داود، سنن أبي داود، دار الحديث ، ج٤، ط١، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

أبوالفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني ج٣، المكتبة الشاملة الإصدارالثاني.

أحمد الحملاوي، شذ العرف في فنّ الصرف، المكتبة التوقيعية بلا تاريخ.

أحمد شلبي، قواعد اللغة العربية والتطبيق عليها، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٨٠م

أحمد شوقي بنبين و مصطفي طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي، الطبعة٢، الخزانة الحسنية الرباط، ٢٠٠٤م.

أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين، عالم الكتب، ط٢، سنة ١٩٩٣م.

الأزهري، تهذيب اللغة، ج ٢ المكتبة الشاملة ،الإصدار الثاني.

الإمام محمد مرحبا، قصيدة في مدح رئيس ساحل العاج، مخطوط بمكتبة الباحث

" " "، المثلث المتحد المعني مخطوط بقسم المخطوطات العربية والعجمية بنيامي، تحت رقم:١٦٢.

" " "، المقدمة السّنية في علم النحو، مخطوط بمكتبة الباحث.

CODESRIA - LIBRARY

" " "، فتح الحنان المنان بجمع تاريخ بلاد السودان، مخطوط بقسم المخطوطات العربية والعجمية بنيامي. تحت رقم ١٠٨:.

" " "، قصيدة مرثية، نسخة مخطوط بمكتبة الباحث.

" " "، كتاب سندنا في الحديث يليه إسناد العلوم العربية، مخطوط بمكتبة ألفا موسي بفغا بقرية كوتيدغو بمدينة بوبو جولاصو.

" " "، منظومة في رثاء ملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، نسخة مخطوط بمكتبة الباحث.

بخاري إبراهيم تمبول، ديوان الشيخ إبراهيم بلاربي جيغا " درر الفكر واللئالي الغرر"عرض وتعليق. تكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي بصكتو، سنة ١٩٩٩م.

الجاحظ، الحيوان، ، موقع الوراق، ج ٢ المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني.

جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

" " "، سبب وضع علم العربية، تحقيق : مروان العطية دار الهجرة — دمشق، ط١، ج١، ١٩٨٨م.

" " "، الاقتراح في علم أصول النحو، دار المعرفة الجامعية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

CODESRIA - LIBRARY

حاتم صالح الضامن(الدكتور)، فقه اللغة، ط١، القاهرة، دار الآفاق العربية.

حسن حفظي، شرح الأجرومية ج١، موقع الوراق، المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.

خالد زهري ومصطفي طوبي، فهرس مخطوطات اللغة، الخزانة الحسنية بالرباط، ط١، سنة ٢٠٠٣م.

الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة الهلال، ج٨ بلا تاريخ.

الزَّبيدي(محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق)، ج١، تاج العروس، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني.

الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب ــ مكتبة الهلال – بيروت، تحقيق : د.علي أبو ملحم، ط١، ج١، بلا تاريخ.

الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني، فصل الخطاب في أصول لغة الإعراب، المطبعة الأمريكانية في بيروت ، سنة ١٩١٣م.

عباس حسن، النحو الوافي، مكتبة مشكاة الإسلامية، ج١، بلا تاريخ.

عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مؤسسة الحلبي وشركات النشر والتوزيع ، ط٢ ١٩٦٥م، ١٣٨٥هـ.

عبد العزيز نبوي، في أساسيات اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

عبد القادر الرازي مختار الصحاح، دار المنان، بلا تاريخ.

عبد اللّطيف أحمد الشويرف ، التدريبات اللغوية، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط٢، ٢٠٠١م.

CODESRIA - LIBRARY

" " "، التدريبات اللغوية ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط١، ج١، سنة ٢٠٠١م.

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(ابن حزم) ، جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى، تحقيق إحسان عباس، دار المعارف – مصر، ط١ ج ١، ١٩٠٠م.

عمر مرافا أبوبكر، تحقيق سلّم الطلاب إلى معرفة البناء والإعراب للشيخ عثمان بن إسحاق، تكملة لنيل الماجستير، جامعة عثمان بن فودي، عام ٢٠٠٢م.

الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج٣، مكتبة المشكاة الإسلامية.

كابوري صالفو، كتاب المثلث المتحد المعني، دراسة وتحقيق، بحث التخرج مقدم إلى الجامعة الإسلامية بساي– النيجر– لنيل شهادة الميتريز، ٢٠٠٦–٢٠٠٧م.

لولي أيوب، مصباح المبتدأ في علم التصريف لعبد القادر بن الحسن ، تحقيق وتعليق، تكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي، سنة ١٤٢٦هـ

لويس شيخو تاريخ الآداب العربية، ج١، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني.

محمد عاشر آدم، ديوان الشيخ محمد بلّو غسو، جمعا وتحقيقا وتعليقا ، تكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي بصكتو، شوال ١٤٢٧هـ.

محمد محمود الأرواني، تاريخ الصحراء والسودان وبلدة تنبكت وشنقيط وأروان في جميع البلاد، دراسة و تحقيق و تقديم الهادي المبروك الدّالي، ٢٠٠٢م.

CODESRIA - LIBRARY

مصطفي طوبي و خالد زهري، فهارس الخزانة الحسنية ، فهرس مخطوطات النحو والصرف ، الخزانة الحسنية بالرباط، ط١، سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

المكتبة الشاملة، قاموس فرنسي عربي إنجليزي، ج١، بلا تاريخ.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية في الكويت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م.

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فهرس المخطوطات الإسلامية الموجودة بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية، النيجر، م١، ٢٠٠٤م.

" " "، فهرس مخطوطات مكتبة مما حيدرة للمخطوطات والوثائق، ج١، بلا تاريخ.

مؤسسة قرطبة بالقاهرة، مسند أحمد، ج٥، بلا تاريخ.

الهادي المبروك الدالي، سلسلة من تاريخ القبائل الإفريقية ،الطبعة الأولى، دار الوطنية ببنغازي، سنة ٢٠٠٢-٢٠٠٣م.

يحي إمام سليمان، النفخة العنبرية في كلّ ألفاظ العشرينيات، تأليف محمد مسلاته الكثناوي، تحقيق وتعليق، رسالة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة بايرو بكنو، عام ٢٠٠٤م.

CODESRIA - LIBRARY

المقابلات

مقابلة شخصية مع أسرة الإمام مرحبا بداره المرحوم في مدينة بوبو جولاصو بتاريخ ١١ إبريل ٢٠٠٩م.

مقابلة شخصية مع محمود سغنق، أحد أحفاد الإمام مرحبا بمدينة بوبو جولاصو بتاريخ ١١ و١٥إبريل ٢٠٠٩م.

مقابلة شخصية مع الحاج سعيد سنغق أحد إخوان الإمام مرحبا وتلامذته بقرية دار سلامي بتاريخ ١٢ إبريل ٢٠٠٩م.

مقابلة شخصية مع الشيخ ألفا موسى بافغا، أحد كبار تلامذة الإمام مرحبا ونسّاخه في داره بقرية كوتدغو ببوبو جولاصو بتاريخ ١٤١٢و إبريل ٢٠٠٩م.

مقابلة شخصية مع بنتي الإمام؛ عائشة ورحمة بمدينة بوبو جولاصو بتاريخ ١٣ إبريل ٢٠٠٩م.

مقابلة شخصية مع الشيخ محمد سيطي، في داره بمدينة بوبو جولاصو بتاريخ ١٢و١٤ إبريل ٢٠٠٩م.

المراجع الأجنبية

- Le journal de Boubou Hama،١١Aout ١٩٦٧, ١er Mars ١٩٦٨.

- Revue Malienne, les Manuscrits Anciennes de Toumbouctou, n° ٠٣, Mars ٢٠٠٥.

CODESRIA - LIBRARY